



طبعة السعودية ـ 24 صفحة

The Leading Arabic International Newspaper

جريدة العرب الدولية

editorial@aawsat.com

تصدر في لندن وتوزع في جميع أنحاء العالم وتطبع في كل من:

الرياض ـ جدة ـ الدمام ـ الدار البيضاء ـ القاهرة ـ الخرطوم ـ إسطنبول ـ أربيل ـ بيروت ـ دبي ـ عمان ـ فرانكفورت ـ نيويورك ـ لوس أنجليس ـ واشنطن

London - Tuesday - 18 April 2023 - Front Page No. 1 Vol 45 No. 16212

الثلاثاء 27 رمضان 1444 - 18 أبريل (نيسان) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16212



البرهان أمر بحل «الدعم السريع» و«حميدتي» توعد بملاحقته... وأوضاع إنسانية مزرية

حرب المدافع والبيانات تتفاقم في السودان

الخرطوم: أحمد يونس
عواصم: «الشرق الأوسط»

تفاقمت أمس حرب المدافع والبيانات في السودان بين الجيش بقيادة الفريق عبد الفتاح البرهان وقوات «الدعم السريع» بقيادة الفريق محمد حمدان دقلو «حميدتي». كما تفاقمت أيضاً الأوضاع الإنسانية، خصوصاً في العاصمة الخرطوم التي يعيش أغلب سكانها في حالة مزرية وعزلة داخل المنازل من دون خدمات الكهرباء والماء، فضلاً عن شح المواد الغذائية والخدمات الصحية.

وفيما أمر البرهان بحل قوات «الدعم السريع» وإعلانها قوة متمردة، جدد حميدتي التأكيد على أن قواته ستواصل ملاحقة قائد الجيش وتقديمه للعدالة.

واشتدت المعركة الرئيسية حول مقر القيادة العامة للجيش، الذي تهاجمه قوات «الدعم السريع» بينما يتحصن داخله قادة الجيش. واستمرت حرب البيانات بين الطرفين، إذ أعلن «الدعم السريع» أنه سيطر على أجزاء مهمة من مقر القيادة العامة للجيش، فيما أكد الجيش أنه دحر الهجوم.

في الأثناء، لم تلق الدعوات الأممية والإقليمية المتلاحقة للتهدئة أي تجاوب. وشددت الأمم المتحدة وهيئات دولية وإقليمية مجدداً على ضرورة «الوقف الفوري للأعمال العدائية».

(تفاصيل ص6و7)


دخان كثيف يتصاعد من جهة مطار الخرطوم الدولي الملاصق لمقر القيادة العامة للجيش (رويترز)

ولي العهد يستقبل رواد الفضاء السعوديين

الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز لدى استقباله مساء أول من أمس رواد الفضاء السعوديين: ريانة برناوي، وعلي القرني، ومريم فردوس، وعلي الغامدي، وذلك قبل انطلاق مهمتهم إلى محطة الفضاء الدولية الشهر المقبل (واس) (تفاصيل ص2)

السجن 25 عاماً لمعارض متهم بـ«الخيانة»

بوتين يأمر بتنشيط السفن الحربية

موسكو: رائد جبر

وجّه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين، بتنشيط السفن الحربية الروسية في «كل الاتجاهات»، ودعا إلى تعزيز قدرات الأسطول البحري الروسي في مواجهة زيادة المخاطر الخارجية التي تواجهها روسيا.

وقال بوتين، خلال اجتماع مع وزير الدفاع سيرغي شويغو أمس، إن «أولويات القوات المسلحة الروسية في الوقت الحالي واضحة، ويتصدرها الاتجاه الأوكراني»، مضيفاً أن تطوير الأسطول لا يزال على رأس الأولويات التي «لا بديل عنها»، مشيراً إلى أولوية تعزيز قدرات أسطول المحيط الهادئ. وكان شويغو قد أعلن يوم الجمعة عن بدء تفتيش مفاجئ لأسطول المحيط الهادئ، ورفع جاهزيته القصوى وأعلى درجة من الاستعداد القتالي.

وفي سياق متصل، قضت محكمة في موسكو أمس بسجن المعارض فلاديمير كارا - مورزا (25 عاماً) بعد إدانته بتهم عدة بينها «الخيانة العظمى». وبعد محاكمة أجريت خلف أبواب مغلقة، أعلنت المحكمة أنها أدانت كارا - مورزا بتهمة «الخيانة العظمى»، ونشر «معلومات كاذبة» عن الجيش الروسي. (تفاصيل ص9)



ولي العهد يعد بإصلاحات سياسية وقانونية منعاً للخلاف

الكويت: حل «برلمان 2020» دستورياً

الكويت: ميرزا الخويلدي

أعلن ولي العهد الكويتي الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح، مساء أمس، حلّ مجلس الأمة 2020 المعاد بحكم المحكمة الدستورية حلاً دستورياً، والدعوة لانتخابات عامة في الأشهر المقبلة.

وفي كلمة وجهها نيابة عن الأمير الشيخ نواف الأحمد الصباح، قال ولي العهد إن الخروج من تداعيات المشهد السياسي الحالي يتطلب الرجوع إلى الدستور باعتباره المرجعية ووثيقة الحكم والالتفاف حول الشعب وتنفيذ رغباته.

كما أعلن ولي العهد أنه سيواكب مرحلة حلّ مجلس الأمة «إصدار جملة من الإصلاحات السياسية والقانونية... لنقل الدولة إلى مرحلة جديدة من الانضباط والمرجعية القانونية منعاً للخلاف ودرءًا لكل أنواع التعسف في استعمال السلطة من قبل السلطتين التشريعية والتنفيذية وضماناً لحيادية ونزاهة السلطة القضائية».

وكانت المحكمة الدستورية أصدرت في 19 مارس (آذار) الماضي حكماً ببطلان انتخابات مجلس الأمة الكويتي 2022 وعودة رئيس وكامل أعضاء مجلس الأمة السابق (مجلس 2020)، برئاسة مرزوق الغانم. وشهد المجلس العائد بحكم المحكمة عقبات أبرزها مقاطعة أكثر من 28 نائباً، يمثلون أكثر من نصف الأعضاء المنتخبين، وكذلك مقاطعة الحكومة جلسات المجلس. (تفاصيل ص2)

غروندبرغ يدعو اليمنيين لاغتنام «الفرصة النادرة»

مبادرة إنسانية سعودية تطلق 104 أسرى حوثيين دعماً للحوار

عدن: علي ربيع
واشنطن: علي بردى

في مبادرة إنسانية أدرجت ضمن دعم الجهود لتهيئة الحوار بين الأطراف اليمنية، أفرجت السعودية، أمس (الاثنين)، عن 104 أسرى من عناصر الجماعة الحوثية بالتنسيق مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر التي تولت نقلهم إلى اليمن.

وأفاد المتحدث باسم قوات التحالف (تحالف دعم الشرعية في اليمن)، العميد الركن تركي المالكي، باستكمال عملية تبادل الأسرى والمحتجزين بإطلاق سراح 104 أسرى من الحوثيين لدى التحالف بمبادرة إنسانية من المملكة.

وقال المالكي في تصريح نقلته «واس»، إن هذه المبادرة تأتي امتداداً للمبادرات الإنسانية السابقة من المملكة والمتعلقة بالأسرى، ودعم الجهود الرامية لتثبيت الهدنة وتهيئة أجواء الحوار بين الأطراف اليمنية للوصول إلى حل سياسي شامل ومستدام ينهي الأزمة. وأضاف أن المبادرة تهدف «لحث أطراف النزاع على دعم عملية تبادل الأسرى والمحتجزين وإنهاء هذا الملف انسجاماً مع القيم الإسلامية والمبادئ الإنسانية والتقاليد العربية الأصيلة ونصوص القانون الدولي الإنساني الواردة بنصوص وأحكام اتفاقية جنيف الثالثة للأسرى».

إضافة إلى ذلك، وصف المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى اليمن هانس غروندبرغ، في إحاطة أمام مجلس الأمن أمس، الفرصة الحالية لإحلال السلام بين اليمنيين بأنها «دقيقة ونادرة». وإذ تعهد بتكثيف الجهود نحو التوصل إلى وقف دائم لإطلاق النار، وإعادة تنشيط العملية السياسية، أشاد بـ«الحوار البنّاء» الذي أجراه المسؤولون السعوديون أخيراً في صنعاء وبـ«مناقشاتهم المثمرة» مع أعضاء مجلس القيادة الرئاسي في الرياض، في سياق الجهود المتواصلة لإحلال السلام الدائم في هذا البلد العربي.

(تفاصيل ص2)

Price List France (€2.2) - Germany (€3) - India (RP23) - Italy (€3) - Japan (¥250) - Pakistan (25R) - Phillipines (25PESO) - Spain (€3) - Switzerland (4.50SF) - Thailand (BAT35) - Turkey (5TL) - UK (£1.80) - US: New York ($2.50)other states ($2.50) - Canada ($2.50)

هنّأهم على اجتيازهم البرنامج التأهيلي

ولي العهد مخاطباً رواد الفضاء: تمثلون قدرات الشعب السعودي وطموحاته



ولي العهد السعودي لدى استقباله رواد الفضاء السعوديين والفريق المساند لهم (واس)

جدة: «الشرق الأوسط»

نوه الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي ورئيس المجلس الأعلى للفضاء، بدور قطاع الفضاء كأحد القطاعات المساهمة في تعزيز تنافسية السعودية دولياً، وأهمية استكشاف الفضاء لخدمة العلم والإنسانية.

جاء ذلك لدى استقباله في وقت لاحق (الأحد) رواد الفضاء السعوديين: ريانة برناوي، وعلي القرني، ومريم فردوس، وعلي الغامدي، وذلك قبل انطلاق المهمة العلمية السعودية إلى محطة الفضاء الدولية وعلى متنها أول رائدة فضاء سعودية وعربية مسلمة ريانة برناوي، وعلي القرني الذي يعد أيضاً أول رائد فضاء سعودي يصل إلى محطة الفضاء الدولية في الرحلة المزمع انطلاقها في شهر مايو (أيار) المقبل. وهنّأ ولي العهد السعودي رواد الفضاء على اجتيازهم بنجاح البرنامج التأهيلي، منوهاً بدور قطاع الفضاء كأحد القطاعات المساهمة في تعزيز تنافسية المملكة دولياً، وأهمية استكشاف الفضاء لخدمة العلم والإنسانية، وأكد خلال حديثه لرواد الفضاء أنهم يمثلون قدرات الشعب السعودي وطموحاته في الإسهام بالابتكارات وأبحاث الفضاء لإيجاد حلول مستدامة لخير البشرية، كما أشار إلى الآمال الكبيرة المعقودة على رائدة الفضاء ريانة برناوي، ورائد الفضاء علي القرني؛ كونهما سفيرين وممثلَين للوطن في محطة الفضاء الدولية بمهمة تحمل أهدافاً سامية لتمكين الإنسان وحماية كوكب الأرض وفتح آفاق جديدة من خلال مجموعة الأبحاث التي سيُجريها رواد الفضاء في مجالات الصحة واستدامة البيئة، متمنياً لهما التوفيق في مهمتهما وعودة آمنة إلى أرض الوطن.

من جهتهم، عبّر رواد الفضاء عن فخرهم واعتزازهم بلقاء ولي العهد رئيس المجلس الأعلى للفضاء، مقدمين شكرهم على الدعم المتواصل منه، وأكدوا جاهزيتهم الكاملة لهذه المهمة التاريخية، متطلعين لترك بصمة في مجال الفضاء وإثراء التجارب العلمية التي تخدم البشرية، فيما أكد رائدا الفضاء مريم فردوس وعلي الغامدي اللذان ستُسند إليهما مهام في المحطة الأرضية لمساعدة رائدي الفضاء، خلال هذه المهمة العلمية، فخرهما واعتزازهما بهذه المشاركة.

وتؤكد هذه الرحلة الفضائية التاريخية التزام المملكة دعم جهود استكشاف الفضاء، وتشجيع البحوث العلمية في هذا المجال، وتعزيز دور أبناء الوطن في برامج الفضاء ومجالاته من العلوم والتقنية، لتحقيق مستهدفات «رؤية السعودية 2030» التي تسعى إلى إبراز دور المملكة في قطاع الفضاء وتقنياته.

تحدث عن إصلاحات سياسية وقانونية

ولي العهد الكويتي يعلن حلّ «مجلس الأمة 2020»

ولي العهد الكويتي أعلن حل مجلس الأمن والدعوة إلى انتخابات عامة جديدة في الأشهر المقبلة (كونا)

الكويت: ميرزا الخويلدي

أعلن ولي العهد الكويتي الشيخ مشعل الأحمد الجابر الصباح، مساء أمس، حلّ مجلس الأمة 2020 المعاد بحكم المحكمة الدستورية حلاً دستورياً، والدعوة لانتخابات عامة في الأشهر المقبلة.

وفي كلمة وجهها للأمة بمناسبة العشر الأواخر من شهر رمضان، نيابة عن الأمير الشيخ نواف الأحمد الصباح، قال ولي العهد إن الخروج من تداعيات المشهد السياسي الحالي يتطلب الرجوع إلى الدستور باعتباره المرجعية ووثيقة الحكم والالتفاف حول الشعب وتنفيذ رغباته.

كما أعلن الشيخ مشعل الأحمد، أنه سيواكب مرحلة حلّ مجلس الأمة «إصدار جملة من الإصلاحات السياسية والقانونية... لنقل الدولة إلى مرحلة جديدة من الانضباط والمرجعية القانونية منعاً للخلاف ودرءاً لكافة أنواع التعسف في استعمال السلطة من قبل السلطتين التشريعية والتنفيذية، وضماناً لحيادة ونزاهة السلطة القضائية بتعزيز نظام الحوكمة في تكوينها واختصاصاتها».

وقرر ولي العهد، باسم أمير البلاد، حلّ مجلس الأمة المنتخب في عام 2020 والمعاد بحكم المحكمة الدستورية، حلاً دستورياً استناداً للمادة 107 من الدستور والدعوة لانتخابات عامة في الأشهر المقبلة.

وكانت المحكمة الدستورية أصدرت في 19 مارس (آذار) الماضي حكماً ببطلان انتخابات مجلس الأمة الكويتي 2022، وعودة رئيس وكامل أعضاء مجلس الأمة السابق (مجلس 2020)، برئاسة مرزوق الغانم. وشهد المجلس العائد بحكم المحكمة عقبات، أبرزها مقاطعة أكثر من 28 نائباً يمثلون أكثر من نصف الأعضاء المنتخبين جلسته، ومع مقاطعة الحكومة جلسات المجلس ساءت العلاقة بين رئيس السلطة التشريعية مرزوق الغانم، ورئيس السلطة التنفيذية الشيخ أحمد النواف، وشنّ الغانم هجوماً غير مسبوق على رئيس الوزراء (في 5 أبريل/ نيسان الحالي) إثر وصفه بأنه «يمثل خطراً على البلاد وعلى الوضع العام». ودعا ولي العهد الكويتي «الحكومة الجديدة لأن تكون على قدر المسؤولية في تحمل الأمانة». وقال: «انطلاقاً من المسؤولية الملقاة على عاتقنا فإننا نتابع باهتمام أعمال أجهزة الدولة، ونقوم بالتوجيه والنصح والإرشاد، وإنما يؤلمنا في هذه الأيام ما يؤلم المواطنين مما يشهده المشهد السياسي من الشعور بالقلق، مؤكدين أنه لن يغير ولن يمس الثوابت والأسس التي تضمنها خطاب 2022/6/22 فما زلنا على العهد باقين، وبالدستور متمسكين، وبالشعب معتزين، باعتباره صاحب الكلمة المسموعة في تقرير مصيره». ومضى يقول: «إن الخروج من تداعيات المشهد السياسي الحالي يتطلب منا الرجوع إلى الدستور باعتباره المرجعية ووثيقة الحكم والالتفاف حول الشعب وتنفيذ رغباته»، مضيفاً: «لهذا... فقد آلينا على أنفسنا احترام إرادة الشعب وتعزيز الحكم وصون هيبة الدولة والالتفاف حول قيادة المقام السامي»، وعدم تجاوز سلطاته الدستورية. وقال الشيخ مشعل، «إنه ترتيباً على كل ما تقدم واحتكاماً للدستور ونزولاً واحتراماً للإرادة الشعبية فقد قررنا حل مجلس الأمة 2020 المعاد بحكم المحكمة الدستورية حلاً دستورياً استناداً للمادة 107 من الدستور والدعوة لانتخابات عامة في الأشهر المقبلة».

وقال، «نوّد أن نبين أن سبب حل مجلس الأمة 2020 هو الانتصار للإرادة الشعبية مما يتطلب معه ضرورة العودة إليها في انتخابات جديدة، وسيواكب ذلك إصدار جملة من الإصلاحات السياسية والقانونية المستحقة لنقل الدولة إلى مرحلة جديدة من الانضباط والمرجعية القانونية منعاً للخلاف ودرءاً لكافة أنواع التعسف في استعمال السلطة من قبل السلطتين التشريعية والتنفيذية، وضماناً لحيادة ونزاهة السلطة القضائية بتعزيز نظام الحوكمة في تكوينها واختصاصاتها».

غداة إتمام صفقة تبادل المحتجزين بين الحكومة والانقلابيين

السعودية تفرج عن 104 حوثيين دعماً لتهيئة أجواء الحوار اليمني



معتقلون حوثيون أطلقت السعودية سراحهم من جانب واحد يصلون إلى صنعاء (رويترز)

عدن: علي ربيع

أفرجت السعودية، أمس (الاثنين)، عن 104 أسرى من عناصر الجماعة الحوثية بالتنسيق مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر التي تولت نقلهم إلى اليمن، وذلك ضمن مبادرة إنسانية جاءت غداة استكمال الصفقة الأخيرة لتبادل المحتجزين والأسرى بين الحكومة اليمنية والجماعة الانقلابية.

وأفاد المتحدث باسم قوات التحالف (تحالف دعم الشرعية في اليمن)، العميد الركن تركي المالكي، باستكمال عملية تبادل الأسرى والمحتجزين بإطلاق سراح 104 أسرى من الحوثيين لدى التحالف بمبادرة إنسانية من المملكة.

وقال المالكي في تصريح نقلته «واس»، إن هذه المبادرة تأتي امتداداً للمبادرات الإنسانية السابقة من المملكة والمتعلقة بالأسرى، ودعم الجهود الرامية لتثبيت الهدنة وتهيئة أجواء الحوار بين الأطراف اليمنية للوصول إلى حل سياسي شامل ومستدام ينهي الأزمة اليمنية. وأضاف أن المبادرة تهدف «لحث أطراف النزاع على دعم عملية تبادل الأسرى والمحتجزين وإنهاء هذا الملف انسجاماً مع القيم الإسلامية والمبادئ الإنسانية والتقاليد العربية الأصيلة ونصوص القانون الدولي الإنساني الواردة بنصوص وأحكام اتفاقية جنيف الثالثة للأسرى».

وبيّن المالكي أن قيادة القوات المشتركة للتحالف أنهت إجراءات إطلاق سراح الأسرى الـ104، بالتنسيق مع اللجنة الدولية للصليب الأحمر، وتم نقلهم ومغادرتهم إلى صنعاء الاثنين. وأكد المتحدث باسم تحالف دعم الشرعية في اليمن، أن ملف إنهاء تبادل الأسرى والمحتجزين محل اهتمام القيادة السياسية والعسكرية بالتحالف، باعتبار أن إنهاء الملف ينبع من منطلقات وثوابت إنسانية راسخة. وفي حين أكدت اللجنة الدولية للصليب الأحمر نقل الأسرى المعلن عنهم ضمن المبادرة السعودية، كانت الحكومة اليمنية والجماعة الحوثية أنجزتا صفقة تبادل الأسرى والمحتجزين المتفق عليها الشهر الماضي بسويسرا، في عملية استمرت 3 أيام وعبر 6 مطارات يمنية وسعودية.

العليمي: بارقة أمل

وتعليقاً على نجاح الصفقة التي شملت إطلاق نحو 887 أسيراً ومحتجزاً من الطرفين، أكد رئيس مجلس القيادة الرئاسي اليمني رشاد العليمي، التزام المجلس والحكومة بالعمل على إطلاق سراح كل المحتجزين والمحتجزات، بمن فيهم اللواء فيصل رجب، ومحمد قحطان، المشمولان بقرار مجلس الأمن الدولي 2216.

وهنأ العليمي في تغريدة على «تويتر» المحتجزين المفرج عنهم، وقال إن مئات الأسر التأمت مع أحبائها، على أمل أن تمثل هذه الخطوة بارقة أمل على طريق تحقيق السلام الشامل والعادل والمستقبل الذي يستحقه اليمنيون.

وأثنى رئيس مجلس الحكم اليمني على جهود الفريق الحكومي اليمني، وعلى المملكة العربية السعودية، والأمم المتحدة واللجنة الدولية للصليب الأحمر، وقال إن تلك الجهود «تكاملت من أجل صناعة فرحة الإفراج عن مئات المحتجزين بناء على نتائج الاجتماعات الأخيرة مع الميليشيات الحوثية في سويسرا».

وشهد اليوم الأول من تنفيذ الصفقة (الجمعة الماضي) الإفراج عن اثنين من المشمولين بقرار مجلس الأمن الدولي 2216؛ هما وزير الدفاع الأسبق محمود الصبيحي، وشقيق الرئيس السابق ناصر منصور هادي، المعتقلان في سجون الحوثيين منذ عام 2015.

كما شهد اليوم الثاني إطلاق الحوثيين سراح اثنين من أقارب عضو مجلس القيادة الرئاسي طارق صالح، وهما شقيقه محمد ونجله عفاش، إلى جانب 16 عسكرياً سعودياً و3 عسكريين سودانيين.

وشملت الصفقة الإفراج عن بلال علي محسن الأحمر، نجل نائب الرئيس اليمني السابق، إلى جانب 3 آخرين من أقاربه، كما شملت إطلاق سراح الأربعة الصحافيين المحكوم عليهم حوثياً بالإعدام؛ وهم عبد الخالق أحمد عمران، وأكرم صالح الوليدي، والحارث صالح حامد، وتوفيق محمد المنصوري.

وإذ يتحدث حقوقيون يمنيون عن وجود المئات من المعتقلين المدنيين في سجون الميليشيات الحوثية، بينهم مخفيون قسرياً، قال مسؤول الجماعة الحوثية عبد القادر المرتضى، الأحد، إن هناك تحضيرات لصفقة مرتقبة تشمل إطلاق سراح 700 شخص من أسرى الجماعة في مقابل 700 معتقل وأسير من المحسوبين على الحكومة الشرعية.

ولقيت الصفقة اليمنية لتبادل الأسرى؛ وهي ثاني أكبر صفقة من نوعها منذ بدء الحرب، ترحيباً أممياً ودولياً، وسط دعوات للإفراج عن الجميع دون قيود أو شروط، كما عبر عن ذلك المبعوث الأممي هانس غروندبرغ.

وكان مفاوضو الحكومة اليمنية والميليشيات الحوثية أنجزوا في سويسرا الشهر الماضي، اتفاقاً على تبادل 887 أسيراً ومحتجزاً من المدنيين والعسكريين بعد جولة من المفاوضات استمرت 10 أيام برعاية أممية وبمشاركة اللجنة الدولية للصليب الأحمر.

التحركات اليمنية على صعيد تبادل الأسرى بموجب صفقة سويسرا، جاءت في وقت تقود فيه السعودية والمجتمعان الإقليمي والدولي، جهوداً حثيثة سعياً للتوصل إلى إنهاء الصراع اليمني والتوصل إلى سلام شامل ومستدام.

وبحسب ما ذكرته المصادر الرسمية اليمنية، بحث وزير الخارجية وشؤون المغتربين أحمد بن مبارك مع سفير السعودية لدى اليمن، محمد سعيد آل جابر، التطورات السياسية ونتائج الجهود المبذولة لإحلال السلام في اليمن.

ونقلت وكالة «سبأ» أن بن مبارك اطلع على نتائج زيارة الفريق السعودي إلى صنعاء برئاسة السفير آل جابر، وذلك امتداداً للمبادرة السعودية المعلنة في مارس (آذار) 2021 والهدنة الإنسانية في 2 أبريل (نيسان) 2022.

وجدد وزير الخارجية اليمني - بحسب بالوكالة - الترحيب بجهود السعودية الرامية لإحياء مسار السلام في اليمن وكل المساعي الإقليمية والدولية الهادفة لإنهاء الانقلاب وإيقاف الحرب التي تسببت فيها ميليشيا الحوثي، والوصول إلى حل سياسي شامل ودائم مبني على المرجعيات الثلاث؛ المبادرة الخليجية وآليتها التنفيذية ومخرجات مؤتمر الحوار الوطني الشامل وقرار مجلس الأمن 2216.

أشاد بدور السعودية «البناء» مع الحوثيين و«المثمر» مع المجلس الرئاسي

غروندبرغ يرى «فرصة نادرة» لوقف إطلاق النار وإحلال السلام في اليمن

واشنطن: علي بردى

وصف المبعوث الخاص للأمم المتحدة إلى اليمن هانس غروندبرغ الفرصة الحالية لإحلال السلام بين اليمنيين بأنها «دقيقة ونادرة». وإذ تعهد بتكثيف الجهود نحو التوصل إلى وقف دائم لإطلاق النار، وإعادة تنشيط العملية السياسية، أشاد بـ«الحوار البنّاء» الذي أجراه المسؤولون السعوديون أخيراً في صنعاء وبـ«مناقشاتهم المثمرة» لهم مع أعضاء مجلس القيادة الرئاسي في الرياض، في سياق الجهود المتواصلة لإحلال السلام الدائم في هذا البلد العربي.

وقدم المبعوث الأممي إحاطة جديدة أمام أعضاء مجلس الأمن في نيويورك، قائلاً إنه بعد مضي عام على اتفاق الأطراف اليمنية على الهدنة برعاية الأمم المتحدة «يقف اليمن مرة أخرى عند منعطف حاسم». وإذ أشار إلى الانخراط الحالي للجميع في المحادثات، عبّر عن اعتقاده «أننا لم نشهد مثل هذه الفرصة الجادة للتقدم نحو إنهاء النزاع منذ ثماني سنوات»، لافتاً إلى أن الطرفين أظهرا في الآونة الأخيرة أن المفاوضات يمكن أن تؤتي ثمارها، في إشارة إلى اتفاقهما في سويسرا أخيراً وبرعاية الأمم المتحدة على إطلاق نحو 900 سجين من كل الأطراف، بالإضافة إلى اتفاقهما على الاجتماع مجدداً في مايو (أيار) المقبل لمواصلة التقدم في التزامهما كجزء من اتفاق ستوكهولم لإطلاق جميع المعتقلين من ذوي الصلة بالنزاع، وتنظيم زيارات مشتركة لمراكز الاحتجاز، بما في ذلك في مأرب وصنعاء. وإذ أثنى على الطرفين لما أبدياه من تعاون، ذكرهما بـ«معاناة الكثير من اليمنيين الذين لا يزالون ينتظرون عودة أحبائهم». وشجعهما على «إحراز تقدم سريع نحو الوفاء بالتزامهما إطلاق جميع المحتجزين لأسباب تتعلق بالنزاع».

وقال غروندبرغ إن اليمن «يشهد أطول فترة من الهدوء النسبي» منذ بدء الحرب، إذ يستمر تدفق الوقود والسلع التجارية الأخرى إلى الحديدة، وتستمر الرحلات الجوية التجارية بين مطار صنعاء وعمان، مؤكداً أن «هذا لا يكفي»؛ لأن اليمنيين «لا يزالون يعيشون معاناة لا يمكن تصورها كل يوم». وعبّر عن «القلق من العمليات العسكرية الأخيرة في مأرب وشبوة وتعز والمحافظات الأخرى»، مذكراً بأن «التصعيد في الماضي - وخصوصاً في مأرب - امتد إلى أماكن أخرى». وحض الطرفين على «ممارسة أقصى درجات ضبط النفس والامتناع عن الأعمال الاستفزازية، ومتابعة التواصل مع مكتبي لضمان استمرار خفض التصعيد». وأكد أنه يواصل جهوده «لتحديد الخطوات التالية نحو وقف دائم لإطلاق النار، وإعادة تنشيط العملية السياسية»، بالإضافة إلى اتخاذ «إجراءات يمكن أن تخفف من الوضع الاقتصادي والإنساني»، مشيراً إلى لقاءاته مع ممثلي الأطراف اليمنية، وكذلك المسؤولين الإقليميين، بما في ذلك زيارته كلاً من المملكة العربية السعودية وسلطنة عمان، وكذلك بروكسل وجنيف. وأشاد بـ«الحوار البنّاء» الذي أجراه المسؤولون السعوديون أخيراً في صنعاء. وبـ«المناقشات المثمرة» لهم مع أعضاء مجلس القيادة الرئاسي في الرياض. ورحب بالبيان المشترك لوزيري الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان والإيراني حسين أمير عبداللهيان في بكين حيال «تعهدهما بتعزيز التعاون في الأمور التي من شأنها تعزيز الأمن والاستقرار في المنطقة، وتعزيز البيئة الإقليمية الداعمة لجهود السلام في اليمن».

وشدد المبعوث الأممي على أن «أي اتفاق جديد في اليمن يجب أن يكون خطوة واضحة نحو عملية سياسية بقيادة يمنية»، مضيفاً أنه «يجب أن يتضمن التزاماً قوياً من الأطراف للالتقاء والتفاوض بحسن نية». وكذلك قال: «نحن بحاجة إلى رؤية وقف لإطلاق النار يملكه اليمنيون ويوقف العنف بشكل دائم، ويضمن سلامة اليمنيين وأمنهم، ويبني الثقة لعملية سياسية»، فضلاً عن «امتناع الأطراف عن استخدام التدابير الاقتصادية كأدوات عدائية»، مشدداً على «الحاجة إلى رؤية قدر أكبر من حرية حركة الأشخاص والبضائع في كل أنحاء اليمن، بما في ذلك الجهود المتجددة لفتح الطرق في تعز وغيرها». ورأى أنه «كجزء من المسار العسكري والأمني، يواصل مكتبي التعامل مع مندوبي الأطراف في لجنة التنسيق العسكرية، التي أنشئت خلال الهدنة»، مبدياً استعداد الأمم المتحدة «لإعادة عقد هذه اللجنة لدعم أي اتفاق جديد». وأكد أن «هناك الكثير من العمل الشاق الذي يتعين القيام به لبناء الثقة وتقديم الحلول الوسط»، لأن اليمنيين «يحتاجون إلى الاجتماع برعاية الأمم المتحدة للاتفاق على كيفية إنهاء هذه الحرب الطويلة والمروعة. وهناك المزيد من العمل الذي يتعين القيام به للتعافي وإعادة البناء والتوصل إلى سلام مستدام وعادل ومنصف»، واصفاً الفرصة الحالية بأنها «دقيقة ونادرة».



هانس غروندبرغ (رويترز)

«الخارجية» الإيرانية: لقاء بن فرحان وعبداللهيان على جدول الأعمال ولم تتم تسمية السفراء بعد

طهران تتحدث عن فتح سفارتها في الرياض يوم 9 مايو

لندن - طهران: «الشرق الأوسط»

تأمل إيران في إعادة فتح بعثاتها الدبلوماسية في السعودية بحلول 9 مايو (أيار) وفق الاتفاق الذي تم التوصل إليه في مارس (آذار)، والذي يهدف إلى استئناف العلاقات بين الرياض وطهران، على ما أعلن مسؤولان رفيعان في وزارة الخارجية الإيرانية.

وقال المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية ناصر كنعاني خلال مؤتمره الصحافي الأسبوعي، إن «اتفاقية بكين بن وزارتي خارجية الجانبين تسير بشكل جيد وبسرعة مقبولة وبحسب الاتفاق، كان من المقرر أن يقوم الجانبان بإعادة فتح سفارتي البلدين وقنصلياتهما في غضون شهرين من عقد الاجتماع الأول، أي حتى 9 مايو المقبل»، وفق ما أوردت وكالة الصحافة الفرنسية نقلاً عن وكالة «إرنا» الرسمية.

وتابع كنعاني «العلاقات السياسية بين البلدين أقيمت بشكل مباشر ويمكننا القول إن العلاقات السياسية بين البلدين قد تم تفعيلها». وصرح «ليس لدينا أي قضايا غامضة أو عقبات في هذا الاتجاه. خاصة أن موسم الحج أمامنا».

وينص اتفاق بكين على إعادة افتتاح السفارات والقنصليات في غضون شهرين. وتأكيداً لهذه النقطة، قال عنايتي لوكالة أنباء «أرنا» الرسمية، إنه «حسب الاتفاق من المقرر إعادة افتتاح السفارتين في غضون شهرين، أي حتى 9 مايو وسيلتقي وزير الخارجية خلال هذه الفترة». وأضاف «قد التقى وزيرا الخارجية الإيراني والسعودي»، كما أشار إلى تبادل الطرفين وفوداً فنية لتنفيذ الاتفاق.

وبدأت السعودية وإيران ترتيبات إعادة فتح السفارات والقنصليات، بعد أول لقاء رسمي جمع وزير الخارجية السعودي الأمير فيصل بن فرحان ونظيره الإيراني حسين أمير عبداللهيان في بكين، 6 أبريل (نيسان) الحالي، وذلك بعدما توسطت الصين في اتفاق لاستعادة العلاقات بين البلدين في 10 مارس الماضي.

وأكدت الرياض وطهران في بيان مشترك بعد لقاء الوزيرين «على أهمية متابعة تنفيذ اتفاق بكين وتفعيله، بما عزز الثقة المتبادلة ووسع نطاق التعاون، وأسهم في تحقق الأمن والاستقرار والازدهار في المنطقة».

وقطعت السعودية علاقاتها الدبلوماسيّة بإيران في يناير (كانون الثاني)، 2016 عندما هاجم متشددون إيرانيّون مقر البعثات الدبلوماسيّة السعودية في طهران ومشهد (شمال شرق).

وعن الزيارات المتبادلة لمسؤولي البلدين، قال كنعاني، إنه «فيما يتعلق بعملية تنفيذ الاتفاقات التي توصل إليها البلدان في بكين قدمت التوضيحات اللازمة في الاجتماع نفسه»، وكرر تصريحات إيرانية سابقة، عن تلقي الرئيس الإيراني إبراهيم رئيسي دعوة لزيارة السعودية.

تزامنت تصريحات كنعاني، مع مقابلة نشرتها وكالة «أرنا» الرسمية، مع المدير العام لدائرة شؤون دول مجلس التعاون بوزارة الخارجية الإيراني، علي رضا عنايتي، الذي تحدث عن إعادة السفارتين السعودية والإيراني حتى 9 مايو المقبل، وفقاً لاتفاق بكين.

وأعاد عنايتي مجمل ما قاله الأسبوع الماضي لوكالة «إيسنا» الحكومة، بشأن إجراءات الخارجية الإيرانية لتنفيذ الاتفاق الثلاثي. وقال «في الوقت الحاضر، أعلن استئناف العلاقات، ونحن نسعى لبداية نشاط السفارة، ونأمل أن نتمكن من إعادة افتتاح السفارة والقنصلية وفق الموعد الزمني المحدد في الاتفاق». وقال «نأمل أن تعيد السفارة نشاطها قبل ذلك الموعد نظراً لاقترانها مع توقيت العمرة».

وفي الأيام الأخيرة، زارت وفود من البلدين سفارتَي الرياض وطهران لبدء عملية إعادة فتحهما، وكذلك القنصلية الإيرانية في جدة والسعودية في مشهد.

كنعاني خلال مؤتمر صحافي (الخارجية الإيرانية)

ولفت عنايتي إلى أن الوفد السعودي، تفقد السفارة السعودية في طهران، قبل أن يتوجه الجمعة الماضية إلى مدينة مشهد للاطلاع على أوضاع القنصلية. وقال «حسبما أبلغونا، أنهم سيعودون للرياض وسيأتي وفد سعودي آخر لمناقشة كيفية افتتاح السفارة والقنصلية السعودية في إيران».

وعن زيارة الوفد الإيراني إلى السعودية، قال، إن رئيس الوفد الإيراني حسن زرنكار ابرقويي التقى نائب وزير الخارجية السعودي، مشيراً إلى اللقاء كان «بناءً للغاية وتم خلاله التوصل إلى اتفاقيات تنفيذية جيدة»، مضيفاً أنه بدأ العمل في السعودية لإعادة فتح السفارة والقنصلية العامة هناك.

وأوضح المسؤول الإيراني، أن لقاءً آخر بين وزيرَي الخارجية «على جدول الأعمال ونأمل أن يجتمعا قريباً». وعن تبادل السفراء بين البلدين، قال، إن هذا الجزء من الاتفاق «سينفذ قريباً، إلا أنه في حاجة إلى أن تأخذ الأمور مجراها». وقال «لم تجر تسمية السفراء بين البلدين بعد».

والأسبوع الماضي، ذكرت وكالة «إيسنا» الحكومية، أن عنايتي أحد المرشحين لتولي منصب سفير بلاده في الرياض.

وتعليقاً على استئناف الرحلات الجوية المباشرة، أشار عنايتي إلى اتفاق «ساري المفعول» في مجال النقل الجوي بين البلدين، مشدداً على أن استئناف الرحلات بين جدة وطهران سيكون وفقاً لهذا الاتفاق.

من جهة ثانية، أشار عنايتي إلى زيارة مرتقبة لوزير الاقتصاد الإيراني، إحسان خانزداي للمشاركة في الاجتماع السنوي لمجموعة البنك الإسلامي للتنمية الذي يعقد بين 10 و13 من الشهر المقبل، في مدينة جدة. وقال عنايتي، إن الزيارة فرصة لعقد لقاءات ثنائية مع المسؤولين السعوديين.

وتطرق عنايتي في جزء من مقابلته إلى تأثير الاتفاق بين السعودية وإيران على أمن المنطقة خصوصا الخليج. وقال «نحن نواجه خليجاً تتواجد فيه القوات الأجنبية بأشكال مختلفة من قوات وسفن وقواعد، وبالتأكيد يمكن أن يكون التعاون بين إيران والسعودية مكوناً لتحقيق الأمن المنبثق من داخل المنطقة».

واتهم عنايتي القوات الوافد من خارج المنطقة بالسعي لإثارة الانقسام بين شمال الخليج وجنوبه، معرباً عن اعتقاده بأن التعاون بين السعودية وإيران «من شأنه أن يحول دون هذه الانقسام الذي يحمل في طياته تنافس غير بناء بين البلدين، وأن يتقدما في مسار التعاون».

رضا بهلوي أعلن نيته التحدث إلى خبراء لمساعدة بلاده في أزمة المياه

نجل شاه إيران يبدأ زيارة لإسرائيل... وطهران تقلل من شأنها

لندن - تل أبيب: «الشرق الأوسط»

وصل نجل شاه إيران السابق، رضا بهلوي، إسرائيل، إلى تل أبيب أمس، في زيارة تعكس العلاقات الدافئة التي كانت تربط والده ذات يوم بإسرائيل، وحالة العداء بين تل أبيب وطهران حاليا. وقلل المتحدث باسم الخارجية الإيرانية ناصر كنعاني، من شأن الزيارة، رافضاً التعليق عليها.

وقبل ساعات من وصول بهلوي إلى إسرائيل، قالت الحكومة الإسرائيلية إنه «الشخصية الإيرانية الأبرز» على الإطلاق التي تزور إسرائيل علناً. بدوره، قال رضا بهلوي (62 عاماً) وهو ولي عهد إيران قبل ثورة 1979، إنه سيقدم «رسالة صداقة من الشعب الإيراني».

تمتعت إسرائيل وإيران بعلاقات أكثر دفئاً في عهد الشاه الذي كان مدعوماً من الولايات المتحدة وأطاحت به ثورة 1979، ودخل البلدان منذ ذلك الحين في عداء.

وقالت إسرائيل إن الغرض من زيارة نجل الشاه هو خلق «جسر بين إسرائيل والشعب الإيراني، والتعبير عن المعارضة المشتركة لنظام آية الله». ونقل البيان الإسرائيلي عن بهلوي، الذي يعيش في الولايات المتحدة، قوله «ستسعى إيران عندما تصبح بلداً ديمقراطياً إلى تجديد علاقاتها مع إسرائيل وجيراننا العرب... في رأيي، صار هذا اليوم أقرب من أي وقت مضى».

وقال على «تويتر»، «أريد أن يعرف شعب إسرائيل أن الجمهورية الإسلامية لا تمثل الشعب الإيراني. يمكن إحياء الرابطة القديمة بين شعبينا لصالح كلا الشعبين. أنا ذاهب إلى إسرائيل لألعب دوري في البناء نحو ذلك المستقبل الأكثر إشراقاً».

وقال بهلوي إنه ينوي التحدث إلى خبراء المياه الإسرائيليين حول كيفية مواجهة أزمة الموارد المائية الإيرانية الناجمة عن «سوء الإدارة». وقالت وزيرة المخابرات الإسرائيلية، جيلا جمليئيل، التي وجهت دعوة لبهلوي، إنه من المقرر أن يزور محطة لتحلية المياه.

ومن المقرر أن يشارك بهلوي خلال زيارته في مراسم إسرائيل الرسمية لإحياء ذكرى المحرقة النازية. ويلتقي ممثلين من الإسرائيليين من أصل إيران، وممثلين من البهائيين.

وأشادت جمليئيل بـ«القرار الشجاع» الذي اتخذه بهلوي بالقيام بما قالت إنها ستكون زيارته الأولى لإسرائيل. وقالت إن «ولي العهد يرمز إلى قيادة مختلفة عن قيادة النظام، ويقود قيم السلام والتسامح، على عكس المتطرفين الذين يحكمون إيران»، حسبما أوردت «أسوشيتد برس».

ورفض المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية ناصر كنعاني، مناقشة الأمر عندما تلقى سؤالاً عن الزيارة في مؤتمر صحافي. وقال: «لا الشخص الذي ذكرته (رضا بهلوي) ولا الغرض من هذه الزيارة، ولا المكان الذي يريد أن يسافر إليه، يستحقون النقاش»، حسبما نقلت «رويترز».

دعا بهلوي، الذي لا يزال يقيم في الولايات المتحدة، إلى ثورة سلمية من شأنها أن تحل محل حكم رجال الدين بملكية برلمانية، وتكريس حقوق الإنسان، وتحديث اقتصادها الذي تديره الدولة.

تأتي زيارة بهلوي فيما تسود شكوك بقدرته في إمكانية لم شمل المعارضة الإيرانية خلفه، بعدما حاول طرح نفسه أكثر من أي وقت مضى بعد الاحتجاجات الأخيرة التي هزت إيران في سبتمبر (أيلول) الماضي.

وأعلن بهلوي ضمنياً انسحابه من ميثاق وقعه مع شخصيات إعلامية وفنية، وناشطين بارزين، لتقديم بديل للنظام الحالي في إيران. وفي وقت سابق، من هذا الشهر، قال بهلوي إنه لا يمكن تحديد نفسه في إطار سياسي واحد، وذلك بعدما فشلت محاولته توسيع نطاق الميثاق الحالي عبر ضم شخصيات مؤيدة له.

ورغم أن بهلوي يشترك مع غالبية أطراف المعارضة في مطلب إقامة نظام علماني، لكنه يواجه مهمة في غاية الصعوبة، في حشد الدعم للعودة إلى السلطة في ظل المعارضة التي يواجهها من الأحزاب اليسارية والجمهوريين، بالإضافة إلى القوميات.

غادر بهلوي إيران في سن 17 عاماً للالتحاق بمدرسة طيران عسكرية في الولايات المتحدة، قبل تخلي والده محمد رضا بهلوي، المصاب بالسرطان، عن العرش ووفاته في المنفى.


رضا بهلوي لدى وصوله إلى إسرائيل أمس (تويتر)

فؤاد حسين أعلن استعداد بغداد لتفعيل دور مجموعة الاتصال

العراق يدخل على خط الوساطة لإنهاء الحرب الروسية - الأوكرانية

بغداد: حمزة مصطفى

كشف وزير الخارجية العراقي فؤاد حسين عن مساعٍ تقوم بها بغداد لإنهاء الحرب الروسيّة - الأوكرانية، داعياً موسكو وكييف إلى وقف إطلاق النار بينهما.

وقال حسين خلال مؤتمر صحافي مشترك عقده مع نظيره الأوكراني ديمترو كوليبا، أمس الاثنين، إن «العراق مع وقف إطلاق النار بشأن الحرب الأوكرانية - الروسية، وأبلغنا وزير الخارجية الروسي سيرغي لافروف بذلك عندما زار بغداد». وأوضح أن العراق بات اليوم جزءاً «من دور دولي ضمن مجموعة الاتصال للتوصل إلى وقف إطلاق النار، وبدء مباحثات بين موسكو وكييف».

وكان لافروف قد زار بغداد خلال شهر فبراير (شباط) الماضي، وأجرى مباحثات مع كبار المسؤولين العراقيين، وفي مقدمتهم رئيس الوزراء محمد شياع السوداني، وتطرقت مباحثاته إلى إمكانية وقف الحرب، ومدى استعداد موسكو لقبول وساطات دولية.

ولفت حسين إلى أن «العراق يسعى أن يكون جزءاً من الحل فيما يتعلق بالحرب الروسية - الأوكرانية»، وقال: «بحثنا كيفية استمرار العلاقات التجارية مع أوكرانيا وتقويتها، إضافة إلى مجموعة من القضايا التي تتعلق بالمنطقة وأبعاد الحرب الاقتصادية».

وشدد حسين على أن «زيارة كوليبا إلى بغداد مهمة، والعالم ينظر إلى معالمها»، وقال: إن «العراق مستعد لتفعيل دور مجموعة الاتصال، وتحرك العراق للدخول كوسيط لوضع أسس التفاوض بين الطرفين متى ما طلب الجانب الروسي أو الأوكراني تدخله المباشر ليكون طرفاً في تحقيق السلام في منطقة الحرب الدائرة هناك».

أما كوليبا فقد أكد من جهته أن «بلاده تحتاج إلى السلام... ونود أن نبين وجهة نظرنا في تحقيق السلام، ونرحب بكل جهد من أجل تحقيق السلام في منطقتنا، وأهم شيء نريد تحقيقه هو وحدة أراضي الدولة الأوكرانية». وأضاف أن «موضوع السلام متعلق بوحدة الأراضي الأوكرانية». وأكد أن زيارته إلى بغداد «تعبر عن تطور العلاقات بين البلدين، وعلاقتنا مع العراق في تطور». وأضاف: «نحن نتعاون مع السياسة التي تتبعها الحكومة العراقية»، دون أن يشير إلى مزيد من التفاصيل بهذا الشأن.

وقالت وزارة الخارجية العراقية إن كوليبا سيناقش خلال زيارته إلى بغداد جملة ملفات بينها الحرب مع روسيا. وبدورها، قالت الخارجية الأوكرانية إن كوليبا سيناقش تطوير الحوار السياسي، وزيادة حجم التجارة والتفاعل في المنظمات الدولية.

واتخذ العراق موقفاً حيادياً منذ اندلاع الحرب بين روسيا وأوكرانيا في فبراير 2022، وامتنع عن التصويت في الجمعية العامة للأمم المتحدة، لمصلحة قرار يدين الحرب الروسية على أوكرانيا، ويطالب روسيا بالكف عن استخدام القوة ضد أوكرانيا.

ويرى المراقبون السياسيون في بغداد أن نجاح العراق في لعب دور الوساطة بين المملكة العربية السعودية وإيران، والتي توجت بالاتفاق بين البلدين الذي رعته الصين، بات يؤهله لإمكانية لعب دور الوسيط في ملفات دولية أخرى، نظراً لما كان يشوب الملف الإيراني - السعودي من تعقيدات.

ومن جهته، يرى أستاذ الإعلام الدولي الدكتور غالب الدعمي في تصريح لـ«الشرق الأوسط» أن «العراق مؤهل تماماً لأن يلعب دور الوساطة في الحرب الروسية - الأوكرانية لأكثر من سبب، من أهمها أن العراق من بين كل هذه الدول قريب من الولايات المتحدة، وهو أيضاً موضع ثقة موسكو»، مبيناً أنه «ربما الولايات المتحدة قد أشارت إلى الجانب الأوكراني بأن يكون العراق هو الوسيط، وهذا في الواقع دور جديد للعراق يختلف عن الدور الذي لعبه في الوساطة بين السعودية وإيران».

وأضاف الدعمي أن «الدور العراقي الجديد يأتي من كون العراق لا ينتمي إلى المحور الروسي، لكنه في الوقت نفسه موضع ثقتهم، وهو أيضاً لم يعد ينتمي إلى المحور الأميركي لكنه موضع ثقة، وبالتالي فإن الأطراف اتفقت أن تعطي الدور للعراق لما يتميز به من الابتعاد عن المحاور، واستقلال في القرار السياسي العراقي إلى حد كبير بحيث جعل هذه الأطراف تثق بالدور العراقي، وكان ذلك واضحاً عندما أجرى الرئيس الأوكراني قبل فترة اتصالاً هاتفياً برئيس الوزراء العراقي محمد شياع السوداني».

أما أستاذ العلوم السياسية في الجامعة المستنصرية الدكتور عصام فيلي فيقول لـ«الشرق الأوسط» إنه «من الثابت أن العراق أصبح الآن محطة ثقة وأمان لكل دول العالم فيما يخص ترتيب العلاقة البينية بين أطراف دولية متخاصمة ربما لسنوات طويلة»، مؤكداً أن «نجاح العراق في عقد لقاءات متعددة وغير معلنة فيما يخص العلاقات السعودية - الإيرانية مهّد الطريق أمام حالات أخرى تبحث عن حلول، بما في ذلك روسيا وأوكرانيا؛ حيث إنه من الواضح أن كلا الطرفين بات يبحث عن حل، شريطة أن من يتبنى هذا الحل لا يكون خصماً لأحد الطرفين، أو طرفاً في أزمة سابقة، حيث إن روسيا لا تريد لأميركا بوصفها طرفاً دور في الحل، كما لا تريد حتى للصين أن تكون هي من تتولى الحل، والأمر نفسه ينطبق على أوكرانيا التي لا تريد أن يكون لإيران دور في حل هذه الأزمة ولا دول أخرى قريبة».

وأكد الفيلي أن «ما يحكم السياسة العراقية حالياً هو أنها متوازنة مع الجميع، وبالتالي بمقدور العراق لعب دور في مجال عقد الاجتماعات غير المعلنة التي تمهد للوصول إلى حل عن طريق المفاوضات لاحقا».

وأوضح الفيلي أن «الاجتماعات السرية التي تجري في غرف مغلقة تكون أكثر فعالية في التوصل إلى حلول لاحقة، وكلنا يتذكر اتفاقية أوسلو بين الفلسطينيين والإسرائيليين، جرت عبر سنوات كثيرة في غرف مغلقة، كما أن العراق يريد دائماً أن يكون جزءاً من منظومة الحياد، لا أن يكون جزءاً من سياسة المحاور، علماً بأن كلاً من أوكرانيا وروسيا لديهما علاقات متميزة مع العراق بوصفه شريكاً استراتيجياً لكليهما».

فؤاد حسين وكوليبا خلال مؤتمر صحافي في بغداد أمس (رويترز)

الرئيس العراقي يدين حادث «اغتصاب وقتل» طفلة في البصرة

بغداد: فاضل النشمي

شدّد رئيس الجمهورية عبد اللطيف جمال رشيد، أمس الاثنين، على ضرورة الردع القانوني لحادث الاعتداء على طفلة في محافظة البصرة؛ لمنع تكرارها.

وهزّت الجريمة المروّعة محافظة البصرة، التي وقعت فيها، الجمعة الماضي، وأدت إلى مقتل طفلة بعمر 7 سنوات، بعد اغتصابها ورميها في مكبّ للنفايات.

وقالت الدائرة الإعلامية لرئاسة الجمهورية، في بيان، إن «رئيس الجمهورية عبد اللطيف جمال رشيد تابع، باهتمام شديد، حادث الاعتداء الآثم على طفلة في مدينة البصرة، وهو حادث وحشي وغريب على الأعراف والقيم والتقاليد المجتمعية التي نشأ عليها العراقيون، الأمر الذي جعل المجتمع يستهجن وينظر بمشاعر غاضبة لما حصل للطفلة».

وأضافت أن «وقوع هذه الجريمة يحثّ على وجوب أن تأخذ الجهات الأمنية والقضائية والتعليمية والاجتماعية ما حصل للطفلة بكثير من الاهتمام؛ منعاً لتكرار هذه الجريمة، وصيانةً للمجتمع من السلوك المنحرف لبعض مرضى النفوس والعقول، حين لا يردعهم رادع عن ارتكاب مثل هذه الجرائم».

واعتبر بيان الدائرة الرئاسية أن «حماية الطفولة مبدأ أساس من مبادئ الحياة السليمة المعاصرة في الدول والمجتمعات الحريصة على صون الحقوق وحفظ الكرامات وحماية الحياة»، لافتة إلى أن «هذا المبدأ تحث عليه الأديان والشرائع والأعراف الإنسانية السليمة». وأكد «أهمية أن يكون الردع القانوني حازماً وحاسماً في مثل هذه الجريمة، وأن التشريعات وسيادة القانون فوق الجميع، واحترام الأعراف والأخلاق، هي عوامل تقلص من مساحة الجريمة في المجتمع وتحمي أمن وحرية وكرامة الأفراد».

كانت شرطة البصرة قد أعلنت، الجمعة الماضي، إلقاء القبض على المتهم، الذي ظهر في كاميرا للمراقبة بالشارع وهو يقتاد الطفلة إلى مكان مجهول، قبل أن يغتصبها ويقوم بقتلها لاحقاً.

وظهرت والدة الطفلة المجنيّ عليها وهي تبكي بحرقة وذهول، وتقول إن «طفلتها كانت تخشى من السيارات والخروج إلى الشارع».

من جهة أخرى، طالب عضو مجلس النواب أحمد سليم الكناني، أمس الاثنين، رئيس الجمهورية عبد اللطيف رشيد بالمصادقة على تنفيذ حكم الإعدام بحق المُدانين بتفجير الكرادة المأساوي، وسط العاصمة بغداد، في يوليو (تموز) عام 2016، وذهب ضحيته 360 مدنياً كانوا يتبضعون؛ استعداداً لعيد الفطر في ذلك العام.

وقالت الوثيقة، التي وجّهها النائب الكناني إلى رئيس الجمهورية: «نظراً لبشاعة الجريمة؛ كونها تمثل الأكبر دموية في تاريخ العراق الحديث، واستياء وامتعاض أهالي الضحايا من عدم تنفيذ القرار الصادر بحق المجرمين المُدانين من قِبل القضاء العراقي، قرار محكمة التمييز الاتحادية بالعدد: 675/ الهيئة الموسعة الجزائية / 2022) يرجى التفضل بالمصادقة على تنفيذ حكم الإعدام بحق المجرمين المدانين؛ لينالوا قصاصهم وجزاءهم العادل؛ بسبب ما ارتكبوه من فعل إجرامي بعيد عن الإنسانية والقيم الإسلامية والتعايش السلمي».

ورغم أن العراق يتصدر مواقع متقدمة إقليمياً وعالمياً بشأن تنفيذه عمليات الإعدام، فإنه غالباً ما يتأخر تنفيذ الأحكام لسنوات؛ لأسباب عدة. كانت وزارة العدل قد ذكرت، في مناسبات سابقة، أن مِن بين أسباب التأخير أن «أحكام الإعدام بحق الإرهابيين تنفَّذ بعد اكتساب الدرجة القطعية، وأغلب الأحكام التي ترد الوزارة يكون بها تمييز».

كما أن «تمييز الأحكام يؤخر أحياناً صدور حكم الإعدام، وأحياناً يغير الحكم، وهذا السبب الرئيس بعدم تنفيذ الأحكام بالإرهابيين، إضافة إلى أن وزارة العدل تنتظر أيضاً المرسوم الجمهوري بالأحكام؛ كونها جهة إيداع، أما في حالة عدم وصول أي أمر بحق المحكومين، فإنه لا يمكن التنفيذ».

وسبَق أن قام مكتب رئيس الجمهورية السابق برهم صالح، بنفي تعرض الرئاسة إلى ضغوطات سياسية لمنعها من إصدار مراسيم أحكام الإعدام.

«أبو البراء» شارك في «التخطيط لهجمات إرهابية في الشرق الأوسط وأوروبا»

استهداف قيادي «داعشي» بإنزال أميركي شمال سوريا

لندن - واشنطن: «الشرق الأوسط»

قالت القيادة المركزية الأميركية (سنتكوم)، إن قواتها استهدفت قيادياً بارزاً في تنظيم «داعش» وربما قتلته في الساعات الأولى من صباح أمس (الاثنين)، مشيرة إلى أنه شارك في «التخطيط لهجمات إرهابية في الشرق الأوسط وأوروبا».

وقال قائد القيادة المركزية مايكل كوريلا، في بيان، إن القوات الأميركية «شنّت غارة بمروحية في شمال سوريا فجر اليوم (أمس)... استهدفت قيادياً بارزاً» في التنظيم. وأوضح، أن القيادي المستهدف كان «مسؤولاً عن التخطيط لهجمات إرهابية لتنظيم (داعش) في الشرق الأوسط وأوروبا». وتابع، أن التنظيم المتطرف «لا يزال قادراً على شن عمليات في المنطقة ويبغي أن يضرب أيضاً خارج الشرق الأوسط». ورجّح بيان «سنتكوم»، أن تكون الغارة «أدت إلى مقتل الشخص المستهدف» في حين «قُتل «مسلحان آخران» من دون أن تكشف عن هوية أي واحد منهم.

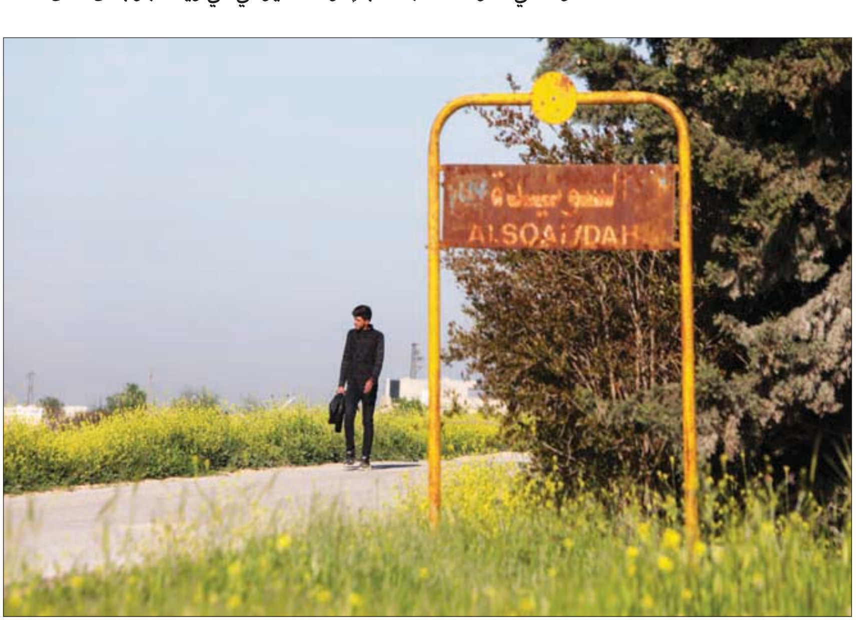
ولم تسفر الغارة عن مقتل أو إصابة أي جندي أميركي أو مدنيين، وفق ما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية عن «سنتكوم».

وقال «المرصد السوري لحقوق الإنسان»، من جهته، إن قوات التحالف الدولي نفذت عملية إنزال جوي في قرية السويدة التابعة لناحية غندورة بريف جرابلس وهي منطقة تقع ضمن نفوذ الفصائل السورية الموالية لأنقرة، «مستهدفة قيادياً بارزاً» في التنظيم. ودارت اشتباكات عنيفة بعد عملية الإنزال، وفق «المرصد»، تخللها قصف بصاروخين استهدفا المبنى الذي يسكنه القيادي.

وقال سكان في المنطقة و«المرصد السوري» للوكالة الفرنسية، إن الشخص المستهدف، الذي كان معتقلاً لدى المقاتلين الأكراد سابقاً، انتقل إلى قرية السويدة قبل ستة أشهر. وأفادوا بأنه قُتل وسُلّمت جثته إلى شقيقه.

وقال مدير «المرصد» رامي عبد الرحمن لوكالة الصحافة الفرنسية، إن «العديد من مقاتلي التنظيم سابقاً التحقوا بصفوف فصائل موالية لأنقرة» في شمال سوريا.

غرفة في المنزل المستهدف بالإنزال الأميركي في ريف جرابلس أمس (أ.ف.ب)



قرية السويدة بريف جرابلس التي حصل فيها الإنزال الأميركي أمس (أ.ف.ب)

وأشار «المرصد» إلى أن العملية أدت أيضاً إلى «مقتل عنصرين من فصيل صقور الشمال كانوا قرب موقع الإنزال الجوي، وشخص ثالث مرافق للقيادي المستهدف». ونقل عن مصادر محلية، أن القيادي المستهدف في العملية يُدعى أبو البراء، وينحدر من بلدة السفيرة الواقعة في ريف حلب شمال البلاد.

وفي هذا الإطار، أعلن فصيل «صقور الشام» الموالي لأنقرة مقتل اثنين من عناصره «أثناء خروجهما من منزلهما لتفقد ما يحصل» عقب عملية الإنزال. وأضاف في تغريدة على «تويتر»، أن «الرجل المستهدف هو عايد الهلال وهو نازح منذ ستة أشهر إلى المنطقة»، نافياً أن يكون له أي صلة بالفصيل.

وفي الرابع من أبريل (نيسان)، أعلنت القيادة المركزية في الجيش الأميركي مقتل قيادي بارز آخر في التنظيم في ضربة شنتها القوات الأميركية في شمال غربي سوريا.

ومنذ الإعلان عن القضاء على «دولة داعش» المزعومة عام 2019، تلاحق القوات الأميركية والتحالف الدولي بقيادة واشنطن قياديي التنظيم. وتشنّ بين الحين والآخر غارات وعمليات دهم أو إنزال جوي ضد عناصر يشتبه بانتمائهم إلى التنظيم في سوريا.

وشنّ «داعش» خلال سيطرته على مساحات واسعة من سوريا والعراق، هجمات دامية في مدن أوروبية عدة، أبرزها في باريس وبروكسل.

وقُتل الأحد 43 شخصاً في سوريا إثر هجمات منفصلة، شنّ اثنين منها الأحد مسلحون يُعتقد أنهم من تنظيم «داعش».

وتنتشر القوات الأميركية التي تقود التحالف الدولي ضد التنظيم المتطرف، في مناطق سيطرة المقاتلين الأكراد في شمال سوريا وشمال شرقها، وتتواجد في قواعد بمحافظات دير الزور (شرق) والحسكة (الشمال الشرقي) والرقة (شمال).

ونجحت القوات الأميركية في تصفية أو اعتقال قادة في عمليات عدة، أبرزها تلك التي طالت زعيمي تنظيم «داعش» أبو بكر البغدادي في أكتوبر (تشرين الأول) 2019، ثم أبو إبراهيم القرشي في فبراير (شباط) الماضي في محافظة إدلب التي تسيطر «هيئة تحرير الشام» («جبهة النصرة» سابقاً) مع فصائل أخرى أقل نفوذاً على نحو نصف مساحتها.

ساحة الأمويين تتنفس الصعداء في انتظار عودة العلاقات العربية

إزالة حواجز أمنية من مناطق حيوية في دمشق

دمشق: «الشرق الأوسط»

تلقى سكان العاصمة السورية دمشق بارتياح واضح، أمس، نبأ إزالة حاجز «مكتبة الأسد» في الطريق الواصلة بين ساحتي الأمويين والمالكي، ليكون ثاني حاجز تتم إزالته من محيط حي أبو رمانة خلال 24 ساعة، والثالث خلال شهر أبريل (نيسان) الجاري.

جاء ذلك ضمن حملة لإزالة كتل إسمنتية وفتح طرقات عدة متفرعة عن ساحة الأمويين منذ بداية الشهر الجاري. إذ تمت من قبل إزالة الكتل الإسمنتية من امتداد طريق بيروت المار أمام فندق «داما روز»، ومن الطريق المتجهة إلى دوار الجمارك، وكذلك في أوتوستراد المزة أمام تجمع كليات الآداب باتجاه وزارة التعليم العالي ودوار الجمارك. ويتم ذلك بالترافق مع فتح الطريق في محيط فرع مرور دمشق في منطقة باب مصلى.

وتمثل إزالة تلك الحواجز أهمية خاصة لوقوعها في مناطق حيوية. فحاجز «جسر الرئيس» يقع عند فندق «الفورسيزون»، المقصد الأهم لإقامة الوفود الدولية في دمشق، وقرب قصر الضيافة القديم؛ حيث مكتب نائبة رئيس الجمهورية نجاح العطار، وعلى الطريق الواصلة بين «جسر الرئيس» وحي أبو رمانة. أما حاجز «مكتبة الأسد الوطنية» فيقع على الطريق بين ساحة الأمويين وساحة المالكي؛ حيث القصر الجمهوري وقصر تشرين. أما حاجز آمرية الطيران فيقع في شارع المهدي بن بركة، الواصل بين ساحة الأمويين وحي أبو رمانة؛ حيث تتمركز مقرات معظم السفارات العربية والأجنبية.

وأسهم فتح تلك الطرقات في تسهيل الحركة المرورية بعد 10 سنوات من الازدحام والعرقلة. وقال مواطنون في دمشق لـ«الشرق الأوسط»، إن إزالة تلك الحواجز أشاعت حالة من التفاؤل؛ لا سيما إزالة حاجز «جسر الرئيس» التابع لأمن الدولة، والذي كان مسؤولاً عن اعتقال المطلوبين للخدمة الإلزامية. ولفتوا إلى أن الحواجز التي أزيلت خلال الأيام الأخيرة تركزت في محيط ساحة الأمويين التي تُعد البوابة الغربية للمربع الأمني وسط دمشق، ويصب فيها أوتوستراد المزة وطريق بيروت وطريق قصر الشعب، كما يتفرع عن الساحة عدة طرق إلى حي أبو رمانة؛ حيث الأركان وآمرية الطيران والسفارات في أبو رمانة وحيي المالكي والمهاجرين؛ حيث يوجد قصرا تشرين والجمهوري.

ويسود اعتقاد في دمشق بأن إزالة تلك الحواجز مرتبطة ببدء محادثات جدية بشأن عودة العلاقات العربية مع دمشق، وسط توقعات بزيارات قريبة مكثفة لوفود عربية رفيعة، ما يتطلب فتح الطرق التي ستعبرها تلك الوفود، كدليل على عودة الأمان والحياة الطبيعية إلى شوارع العاصمة.

وأكد وزير الخارجية السوري فيصل المقداد، خلال زيارته الجزائر قبل يومين، سعي دمشق إلى تسوية علاقاتها مع الدول العربية، بالترافق مع تصاعد الجهود العربية لإعادة دمشق إلى محيطها العربي. وشدد المقداد على أن زيارات المسؤولين السوريين إلى بعض الدول العربية «تهدف إلى غلق صفحة الماضي، وفتح صفحة جديدة في العلاقات بالعالم العربي».

ومنذ اندلاع الحرب عام 2011، قُسّمت دمشق إلى قطاعات أمنية فصل بينها أكثر من 300 حاجز، أكبرها كان في محيط العاصمة؛ حيث تم عزلها عن ريف دمشق، تليها الحواجز الواقعة على أطراف المربع الأمني الممتد من حي المزرعة إلى حي أبو رمانة والمالكي والمهاجرين وحتى ساحة الأمويين. وبعد انتهاء العمليات العسكرية في دمشق وريفها عام 2018، تم تخفيف أعداد الحواجز داخل دمشق ودمج بعضها، لتكون حواجز يزداد تجهيزها حسب أهميتها الأمنية، مثل حاجز «التاون سنتر» على أوتوستراد درعا، مدخل دمشق الجنوبي، ويتبع هذا الحاجز فرع الأمن العسكري وإدارة المخابرات العامة وأمن الدولة، يليه حاجز «نجها» على المدخل الجنوبي الشرقي على أوتوستراد دمشق السويداء، ويتبع المخابرات الجوية وفرع فلسطين، ثم حاجز «السومرية» على مدخل دمشق الغربي على أوتوستراد القنيطرة، ويتبع فرع المخابرات الجوية وفرع الأمن العسكري، ثم حاجز «جسر بغداد» على مدخل دمشق الشمالي على أوتوستراد حمص، ويتبع فرع المخابرات الجوية، وحاجز يعفور على أوتوستراد دمشق- بيروت، ويتبع مكتب أمن الفرقة الرابعة.

وداخل العاصمة تمركزت الحواجز الكبرى في محيط المربع الأمني والمقرات الأمنية وسفارتي إيران وروسيا. وخلال سنوات الحرب مثّلت الحواجز مصدر رعب للأهالي؛ لا سيما الحواجز المسؤولة عن اعتقال المطلوبين للأجهزة والأمنية، والمطلوبين للخدمة الإلزامية. كما تحول عدد من الحواجز في محيط العاصمة، بعد توقف العمليات العسكرية، إلى نقاط يتم فيها فرض إتاوات على أصحاب المعامل والورشات والمزارعين، مقابل تسهيل عبورهم من العاصمة وإليها. وشكّل ذلك عبئاً كبيراً على المنتجين، وساهم في تفاوت ارتفاع أسعار المنتجات، حسب طول الطريق وعدد الحواجز التي تعبرها البضائع. وبالتالي فإن نبأ إزالة مزيد من تلك الحواجز لا بد من أن يكون مصدر ارتياح للسوريين، لما يحمله من بشائر انفراج يتمنون أن يكون قريباً.

انتقاد بطء المحاكمات... والقضاء يصر على «اعتزاله» مقابل إعفائه من السجن

استئناف محاكمة نتنياهو بتهم الفساد وسط جهود لإبرام صفقة

تل أبيب: «الشرق الأوسط»

استؤنفت (الاثنين) محاكمة رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، في المحكمة المركزية في القدس، بعد شهر من الانقطاع، بثلاث تهم فساد، هي تلقي الرشوة وممارسة الاحتيال وخيانة الأمانة، وتبلغ عقوبتها مجتمعة 13عاماً، بينما تجري محادثات من وراء الكواليس لإبرام صفقة ادعاء.

وعقدت الجلسة الجديدة، وسط انتقادات واسعة للقضاة الذين يديرون هذه المحاكمة ببطء شديد، وقرروا الخروج إلى عطلة للاستجمام. ولكن سكرتارية المحكمة أعلنت، أن القضاة يحاولون تقليص عدد الشهود وأقنعوا المحامين في الدفاع والنيابة بذلك. إلا أن الخبراء يقدرون بأن المحاكمة ستستمر نحو السنتين، على الأقل، إذا استمرت الجلسات على هذه الوتيرة. ويرون أنه في حال تمكن نتنياهو من الصمود في الحكم، فسيسعى لسن قوانين جديدة تمس بصلاحيات المحكمة وربما توقف المحاكمة أو تبطلها.

المعروف أن محاكمة نتنياهو بدأت عام 2020، وتعقد المحكمة جلساتها ثلاثة أيام في الأسبوع. لكنها شهدت حتى الآن خمس عمليات تأجيل، لأسباب تقنية واهية فرضها المحامون أو القضاة. وتورد لائحة الاتهام ثلاث قضايا تعرف بثلاثة أرقام: القضية 1000 والقضية 2000 والقضية 4000. في القضية 1000، يُتهم نتنياهو بالاحتيال وخيانة الأمانة، وأنه حصل هو وزوجته سارة دون وجه حق، على هدايا قيمتها نحو 700 ألف شيقل (نحو 200 ألف دولار) من المنتج السينمائي أرنون ميلشان الإسرائيلي الجنسية الذي يعمل في هوليوود، ومن رجل الأعمال الأسترالي الملياردير جيمس باكر. والهدايا عبارة عن زجاجات شمبانيا وعلب سيجار من النوع الفاخر مقابل مساعدة نتنياهو لميلشان في تسيير أعماله. ولم توجه لباكر أو ميلشان أي اتهامات.

أما القضية 2000، فنتنياهو متهم فيها بالتفاوض على صفقة مع أرنون موزيس، صاحب جريدة «يديعوت أحرونوت» العبرية، من أجل تحسين تغطيته إخبارياً. وتقول لائحة الاتهام، إن رئيس الوزراء طرح في المقابل تشريعاً لإبطاء انتشار الجريدة المنافسة «يسرائيل هيوم» التي تعدّ ناطقة بلسان نتنياهو. ووُجهت لنتنياهو تهمة الاحتيال وخيانة الأمانة ولموزيس تهمة الرشوة.

وفي القضية 4000، اتُهم نتنياهو بتقديم مجاملات عبر قنوات تنظيمية في حدود 1,8 مليار شيقل (نحو 500 مليون دولار) لشركة «بيزك» الإسرائيلية للاتصالات. ويقول الادعاء، إنه طلب في المقابل تغطية إيجابية لنفسه وزوجته سارة على موقع «والا» إلكتروني الإخباري الذي يملكه شاؤول إلوفيتش الرئيس السابق للشركة. وفي هذه القضية وُجهت لنتنياهو تهمة الرشوة والاحتيال وخيانة الأمانة. كما وُجهت لإلوفيتش وزوجته إيريس تهم الرشوة وعرقلة العدالة، وينفي الاثنان ارتكاب أي خطأ.

وقد نفى نتنياهو التهم الموجهة له، وقال إنه «ضحية مؤامرة سياسية منظمة من جانب اليسار الذي يسيطر على الشرطة ووسائل الإعلام للإطاحة به من منصبه، وإن قبول الهدايا من الأصدقاء ليس مخالفاً للقانون».

وعمل خلال الأشهر الثلاثة الماضية على سنّ قانون يجيز له الحصول على هدايا حتى لو كانت نقوداً من أصدقاء لتمويل محاكمته أو علاجه مرضياً أو استجمامه. كما مرر في الكنيست قانوناً يمنع الإطاحة به من منصب رئيس حكومة. وهو يمارس ضغوطاً على المحكمة العليا بسن قوانين تضعف جهاز القضاء على أمل أن يرضخ ويوقف محاكمته. لكن الجهاز القضائي يرد بتشديد قبضته وموقفه ويصر على أنه في حال التوصل إلى صفقة، فإن أقل شيء توافق عليه المحكمة مقابل التنازل عن إصدار حكم بالسجن، هو أن يعترف بالتهم ويعتزل السياسة.

في يوم الأسير الفلسطيني قرابة 5 آلاف في السجون الإسرائيلية

رام الله: «الشرق الأوسط»

أطلق نادي الأسير الفلسطيني حملة بعنوان «حريتنا واجب»، لتسليط مزيد من الضوء على الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية، في يوم الأسير الفلسطيني.

ويحيي الفلسطينيون هذا اليوم في 17 من أبريل (نيسان) من كل عام، بعدما اعتمد المجلس الوطني الفلسطيني في عام 1974 هذا التاريخ، يوماً وطنياً من أجل حرية الأسرى، وتوحيد الجهود والفعاليات لنصرتهم، ودعم حقّهم المشروع في الحرية.

وأعلن نادي الأسير، عن إطلاق حملة تحت شعار #حريتنا_واجب، قائلاً إنها تأتي امتداداً لرسالة وتساؤل الأسرى المستمر عن مصيرهم إلى متى؟ موجهاً نداءً لكل أطراف الحركة الوطنية الفلسطينية، على اختلاف مشاربها وتوجهاتها لأن تُعيد الاعتبار لمسألة العمل على تحرير الأسرى، وإعادة موضعة هذه القضية الهامة على رأس سلم الاهتمام، والعمل الوطني النضاليّ.

وقال نادي الأسير في بيان بمناسبة يوم إحياء يوم الأسير الفلسطيني: «لا يجوز أن يفاخر القادة والمتحدثون بعدد سنين الاعتقال لهذا المناضل أو ذاك من الأسرى، بل يجب أن يفخروا بتحريرهم، وخلق آمال حقيقية لهم بالحرية والفرج، فهذه مسؤولية الفصائل والقوى، وهم مسؤولون عنها أمام الشعب، والأسرى، وأمام الله أيضاً».

وتظهر أرقام رسمية نشرتها مؤسسات الأسرى (هيئة شؤون الأسرى والمحررين، ونادي الأسير، ومؤسسة الضمير لرعاية الأسير وحقوق الإنسان، ومركز وادي حلوة - القدس)، إن سلطات الاحتلال تواصل اعتقال نحو 4900 أسير، بينهم 31 أسيرة، و160 طفلاً بينهم طفلة، تقل أعمارهم عن 18 عاماً، إضافة إلى أكثر من 1000 معتقل إداريّ، بينهم 6 أطفال وأسيرتان.

وقال تقرير لمؤسسات الأسرى، إنّ المتغير الوحيد القائم هو أنّ سلطات الاحتلال وبأجهزتها المختلفة، عملت على تطوير المزيد من أدوات التنكيل، وعمقت انتهاكاتها ضد الأسرى.

وبحسب التقرير، بلغ عدد الأسرى القدامى المعتقلين قبل توقيع اتفاق أوسلو، 23 أسيراً، أقدمهم الأسير محمد الطوس المعتقل منذ عام 1985، فيما وصل عدد الأسرى الذين أمضوا أكثر من 20 عاماً إلى قرابة الـ400 أسير، ويعرفون بـ«عمداء الأسرى»، بالإضافة إلى العشرات من المحررين الذين أعيد اعتقالهم عام 2014. وأمضوا أكثر من 20 عاماً على فترتين.

أما عدد الأسرى الذين صدرت بحقّهم أحكام بالسّجن المؤبد، فهم 554 أسيراً، وأعلى حكم بينهم هو الأسير عبد الله البرغوثي ومدته 67 مؤبداً، أما عدد شهداء الحركة الأسيرة فبلغ 236 شهيداً، وذلك منذ عام 1967. بينهم 12 أسيراً محتجزة جثامينهم.

أما عدد الأسرى المرضى فبلغ أكثر من 700 أسير منهم 24 أسيراً ومعتقلاً على الأقل مصابون بالسرطان، وبأورام بدرجات متفاوتة، أصعب هذه الحالات اليوم حالة الأسير القائد وليد دقّة المعتقل منذ 37 عاماً، والأسير عاصف الرفاعي.

إصابة شاب خرب سيارات مستوطنين في القدس

الكشف عن خلية تابعة لـ«فيلق القدس» و«حزب الله» في الضفة

رام الله: «الشرق الأوسط»

كشف جهاز الأمن العام «الشاباك» الإسرائيلي، أنه اعتقل فلسطينيين اثنين من الضفة الغربية ارتبطا مع «حزب الله» اللبناني و«فيلق القدس» الإيراني، بهدف جمع معلومات حول أنشطة الجيش وتنفيذ عمليات ضد أهداف إسرائيلية.

وأعلن جهاز «الشاباك» الذي نسبت إليه وسائل إعلام إسرائيلية الخبر، أنه كشف عن الخلية وأحبط «المؤامرة»، واعتقل اثنين من سكان الضفة، خلال الأشهر الأخيرة، هما يوسف ومارسيل منصور، اللذين اعترفا في التحقيق بأنهما بعد أن توجه إليهما ممثلون عرّفوا عن أنفسهم بأنهم من منظمة «حزب الله»، وافقا على تهريب الأسلحة إلى الضفة والاتجار بها، مع مساعدة عناصر جنائية، وكانا يَعيان أن الحديث يدور عن أنشطة أمنية خطيرة ضد إسرائيل.

وكشف التحقيق الذي أجراه «الشاباك»، أنه بناءً على طلب ممثلي «حزب الله»، وافق يوسف على جمع معلومات عن أنشطة الجيش وتجنيد نشطاء إضافيين بغرض الدفع نحو نشاط «إرهابي». ولأجل تنفيذ هذا النشاط، حوّل ممثلو الحزب إلى يوسف مبالغ مالية، بمساعدة مارسيل، عدة مرات. كما اتضح أنه كجزء من العلاقة السرية بين يوسف وأحد ممثلي الحزب المعروف باسم محمد بشير، استخدم يوسف برنامجاً مخصصاً لتشفير المحتوى وعنوان بريد إلكتروني مخصصاً لذلك.

وحسب معلومات استخبارية إسرائيلية، فإن الشخصين اللذين قادا ذلك من الخارج ينتميان فعلياً إلى «فيلق القدس» الإيراني، وهما مسؤولان عن تقديم المساعدات للتنظيمات الفلسطينية. وقال «الشاباك» إن اعتقال الخلية والتحقيق معها، ساعد في الكشف عن أساليب عمل «فيلق القدس» و«حزب الله» اللذين «يعملان على تحديد مكان وتجنيد عناصر من الضفة الغربية للترويج لنشاط إرهابي». وأضاف «الشاباك»، أن «جهاز الأمن العام ينظر بجدية إلى محاولات إيران ووكلائها إنشاء شبكة سرّية في إسرائيل تهدف إلى القيام بأنشطة إرهابية ضد مواطني إسرائيل، وستواصل العمل مع قوات الأمن من أجل تحديد مكان وإحباط أي نشاط من شأنه أن يعرّض أمن الدولة للخطر».



صورة وزّعها الأمن الإسرائيلي ليوسف ومارسيل منصور

وفي نهاية التحقيق، رُفعت لوائح اتهام ضد يوسف ومارسيل، ونُسبت إليهما مخالفات أمنية خطيرة. واعتقال الخلية التي قال «الشاباك» إنها كانت بصدد تنفيذ عمليات جاء في وقت متوتر شهدت فيه المنطقة الكثير من الهجمات المتبادلة، بما في ذلك إطلاق صواريخ من لبنان وسوريا وغزة، رأت إسرائيل أنها كانت ضمن عملية منسّقة بين «حزب الله» والفصائل الفلسطينية.

وما زالت إسرائيل في حالة تأهب في ظل تقديرات بأن احتمال التصعيد أقرب من احتمال الهدوء. وأطلقت شرطتها النار على فلسطيني في القدس اتهمته بتخريب عدد من سيارات المستوطنين في منطقة «نفيه يعكوف» في القدس الشرقية في ساعة مبكرة من صباح الاثنين. وحسب بيان للشرطة، فإن الفلسطيني، وهو رجل في العشرينات من عمره، كان يرتدي معطفاً ويحمل شيئاً غير معروف، وبعد وصول الشرطة إلى مكان الحادث، سمعوا انفجاراً من إحدى السيارات القريبة والتي تم إحراقها كما اتضح. وجاء في البيان أن الشرطة طلبت من الشاب أن يخلع معطفه، لكنه رفض وبدأ يردد «الله أكبر» وآيات أخرى من القرآن الكريم، قبل أن يطلق ضابط شرطة رصاصة واحدة تجاهه، مما أدى إلى إصابته إصابة خطيرة تم نقله على أثرها إلى المستشفى لتلقي العلاج.

ووصلت قوات إضافية من الشرطة إلى مكان الحادث وعثرت على 10 سيارات مخرّبة وسيارة أخرى تم إحراقها. وأظهرت صور وزّعتها الشرطة عدة سيارات متوقفة تم خلع مراياها الجانبية. وتظهر على إحدى المركبات أضرار أكبر، بما في ذلك نوافذ محطمة وما بدت أنها علامات حروق خفيفة على أحد الأبواب. ولم يتضح ما إذا كانت الحادثة مرتبطة بالتوترات الأخيرة في القدس، والتي تصاعدت في أعقاب مداهمة الشرطة للمسجد الأقصى في وقت سابق من هذا الشهر.

بمناسبة ذكرى البيعة لولي العهد
نتقدم برفع أجمل آيات التهاني والتبريكات

إلى صاحب السمو الملكي



ولي العهد رئيس مجلس الوزراء

راجين من الله تعالى أن يديم الأمن والأمان على بلادنا
في ظل قيادة خادم الحرمين الشريفين و ولي عهده الأمين " يحفظهم الله"

فيصل كمال أدهم وأبناؤه

أوضاع مزرية لسكان المدينة بعد 3 أيام من وقف الخدمات

حرب السودان تتفاقم... ميدانياً وإنسانياً

الخرطوم: أحمد يونس
لندن: «الشرق الأوسط»

تفاقم القتال في السودان بين الجيش بقيادة الفريق عبد الفتاح البرهان وقوات «الدعم السريع» بقيادة الفريق محمد حمدان دقلو «حميدتي»، لليوم الثالث على التوالي، ما تسبب أيضاً في تفاقم الأوضاع الإنسانية في العاصمة الخرطوم التي يعيش أغلب سكانها في عزلة داخل المنازل من دون خدمات الكهرباء والماء، فضلاً عن شح المواد الغذائية والصحية.

واشتدت المعركة الرئيسية حول مقر القيادة العامة للجيش، الذي تهاجمه قوات «الدعم السريع» بينما يتحصن داخله قادة الجيش. واستمرت حرب البيانات بين الطرفين، إذا أعلنت «الدعم السريع» أنها سيطرت على أجزاء مهمة من مقر القيادة العامة للجيش، بما فيها مبنى الاستخبارات العسكرية ورئاسة القوات البرية. لكن إعلام الجيش نفى ذلك وأكد في بياناته أنه تمكن من دحر قوات «الدعم السريع» واستولى على عرباتها العسكرية التي شاركت في الهجوم.

ورغم أن المعارك تنتشر في عدة مناطق في العاصمة ومدن أخرى في أنحاء مختلفة من البلاد، فإن المعركة الأكثر احتداماً وأهمية لا تزال تدور حول مقر القيادة العامة للجيش، وذلك لأهميتها الاستراتيجية والتاريخية، إذ إن الجهة التي تسيطر عليها عادةً ما تعلن كسب المعركة. في الأثناء، أعلن البرهان حل قوات «الدعم السريع»، بينما توعد حميدتي بملاحقة البرهان. ونقلت شبكة «سي إن إن» أمس (الاثنين)، عن البرهان القول إن «الهجوم» الذي شنته قوات «الدعم السريع» في الأيام الأخيرة «محاولة انقلاب». وأضاف البرهان أن قائد قوات «الدعم السريع» محمد حمدان دقلو «تمرد ضد الدولة، وإذا تم القبض عليه، ستتم محاكمته أمام القضاء». وتتواصل المعارك بالأسلحة الثقيلة في مناطق عدة من البلاد، فيما تدخّل سلاح الجو بانتظام حتى داخل الخرطوم لقصف مقراتٍ لقوات «الدعم السريع».

بيانات متضاربة

وأعلن الجيش السوداني، أمس، السيطرة على معسكرات قوات «الدعم السريع» في مدينة الفاشر بغرب البلاد. وأضاف الجيش في صفحته على «فيسبوك» أن مجموعة من «الدعم السريع» سلمت نفسها، في حين أسرت القوات المسلحة مجموعة أخرى في الخرطوم بعد اشتباكات في محيط القيادة العامة والمطار. وكانت قوات «الدعم السريع» قد أعلنت في وقت سابق السيطرة على عدة مواقع عسكرية في الفاشر تشمل «سلاح الإشارة والسلاح الطبي ومطار الفاشر». لكنّ الجيش نفى ما يتم تداوله حول سيطرة قوات «الدعم السريع» على مقرات تابعة لها، قائلاً: «ندير المعركة كما هو مخطط لها ونتمسك بكل مواقعنا».

من جانبه، أعلن حميدتي أن الحرب التي تخوضها قواته الآن هي ثمن للديمقراطية، وقال في تصريحات نشرتها قوات «الدعم السريع» عبر صفحتها بموقع «فيسبوك»، أمس: «أفعالنا هي رد على حصار ومهاجمة قواتنا»، مضيفاً: «يجب على المجتمع الدولي الآن التدخل ضد جرائم الجنرال عبد الفتاح البرهان الإسلامي الراديكالي الذي يقصف المدنيين من الجو، وجيشه يشن حملة وحشية ضد الأبرياء، يقصفهم بالميغ». وتابع: «نحن نقاتل ضد الإسلاميين الراديكاليين الذين يأملون في بقاء السودان معزولاً وفي الظلام، وبعيداً عن الديمقراطية، سنواصل ملاحقة البرهان وتقديمه للعدالة». وأضاف: «نحن نتخذ كل التدابير الممكنة لضمان سلامة وأمن الشعب».

وكان الجيش السوداني قد أعلن، مساء الأحد، السيطرة على مطار مروي العسكري، وعلى قيادة قطاع كردفان ومعسكر «الري المصري» في ضاحية الشجرة، كما طمأن الشعب بأن القوات المسلحة متماسكة وستحسم الموقف قريباً، لكنه قال إن قوات «الدعم السريع» تستهدف الأفراد بالقناصة. في المقابل أكد «الدعم السريع» أمس، أنه استولى على مطار مروي الجوي الاستراتيجي. كما أعلنت قوات «الدعم السريع» في السودان أمس، السيطرة على مقر هيئة الإذاعة والتلفزيون في مدينة أم درمان، وأكدت في بيان عبر «فيسبوك» عدم وقوع أي اشتباكات مع قوات الجيش حول محيط المقر. لكنّ الجيش بدوره أعلن في بيان نشره عبر «تويتر» أمس (الاثنين)، استعادة السيطرة على مبنى الإذاعة والتلفزيون وإعادة البث.

الحالة الإنسانية

في الأثناء، قُتل نحو مائة مدني في السودان حيث تواصلت المعارك، ولا سيّما في الخرطوم، وتم إخلاء مستشفيين على الأقلّ في العاصمة بعدما «اخترق الرصاص والقذائف جدرانهما»، حسبما أعلن أطباء قالوا إنه لم تعد لديهم كذلك أكياس دمّ ولا مستلزمات طبية لعلاج المصابين. وتنتشر رائحة البارود منذ (السبت) في العاصمة وترتفع أعمدة دخان أسود كثيف في سمائها. ولازم السكان منازلهم، وسط انقطاع التيار الكهربائي والمياه عن عدد كبير من المنازل.

وأعلنت نقابة أطباء السودان المستقلّة والمؤيدة للديمقراطية (الاثنين) مقتل ما لا يقلّ عن 97 مدنياً، سقط 56 منهم (السبت) و41 (الأحد)، نصفهم تقريباً في العاصمة.

وأوضحت النقابة في بيان أنّ «365 شخصاً أُصيبوا» بجروح. وسبق للنقابة أن أشارت إلى أن حصيلة القتلى في صفوف المقاتلين تعدّ بـ«العشرات»، لكنّ أياً من الطرفين لم يعلن عن خسائره البشرية. وينتشر مقاتلون باللباس العسكري مدجّجون بالأسلحة في شوارع العاصمة التي تملأها أيضاً الآليات العسكرية. كما تواجه المستشفيات وضعاً صعباً، إذ يصعب تشخيص الوضع على الأرض.

فقد أعلنت قوات «الدعم السريع» أنها سيطرت على مطار الخرطوم الدولي منذ السبت، الأمر الذي نفاه الجيش. وقالت إنها دخلت القصر الرئاسي، لكنّ الجيش ينفي ذلك أيضاً ويؤكد أنه يسيطر على المقرّ العام لقيادته العامة، أحد أكبر مجمّعات السلطة في الخرطوم. أما التلفزيون الرسمي فيؤكّد كلّ من الطرفين سيطرته عليه. لكنّ سكاناً في محيط مقرّ التلفزيون أكّدوا (الاثنين) أن القتال متواصل في المنطقة، فيما تكتفي المحطة ببث الأغاني الوطنية على غرار ما حصل خلال انقلاب 2021، وفيما لا يرتسم في الأفق أي وقف لإطلاق النار، دقّ الأطباء والعاملون في المجال الإنساني ناقوس الخطر. فبعض الأحياء في الخرطوم محرومة من التيار الكهربائي والمياه منذ (السبت).

«الممرّات الإنسانية»

وحذّرت متاجر البقالة القليلة التي لا تزال مفتوحة من أنّها لن تصمد أكثر من أيام قليلة إذا لم تدخل شاحنات المؤن إلى العاصمة. وأكّد أطباء انقطاع التيار عن أقسام الجراحة، فيما أفادت منظمة الصحة العالمية بأنّ «عدداً من مستشفيات الخرطوم التسعة التي تستقبل المدنيين المصابين، تعاني من نفاد وحدات الدم ومعدات نقل الدم وسوائل الحقن الوريدي وغيرها من الإمدادات الحيوية». وقالت نقابة أطباء السودان إنّ المرضى وبينهم أطفال وأقاربهم لا يحصلون على المياه أو الأغذية، مشيرة إلى أنّه لا يمكن إخراج الجرحى الذين عولجوا من المستشفى بسبب الوضع الأمني، ما يؤدّي إلى اكتظاظ يعيق تقديم العناية للجميع.

وعجزت «الممرّات الإنسانية» التي أعلنها الطرفان المتحاربان لمدة ثلاث ساعات بعد ظُهر (الأحد) عن تغيير الوضع، فاستمرّ سماع إطلاق النار ودوي انفجارات في الخرطوم. وأعرب، أمس، موفد الأمم المتحدة إلى السودان فولكر بيرتس، عن «خيبة أمله الشديدة» من انتهاكات الجيش السوداني وقوات «الدعم السريع» للهدنة الإنسانية التي كانا قد وافقا عليها. وقال في بيان إنّ «وقف الأعمال العدائية لأغراض إنسانية الذي التزم به الجيش السوداني وقوات (الدعم السريع) لم يتم الوفاء به إلا جزئياً يوم الأحد. كما أن الاشتباكات اشتدت يوم الاثنين».

الدخان يتصاعد في مواقع عدة من العاصمة السودانية الخرطوم أمس (أ.ف.ب)

مطالبات أممية وإقليمية متجددة بـ«الوقف الفوري للمعارك»

نداءات التهدئة المتلاحقة تصطدم باستمرار القتال في السودان

القاهرة: «الشرق الأوسط»

اصطدمت الدعوات والنداءات الأممية والإقليمية المتلاحقة للتهدئة في السودان، بتواصل المعارك في ثالث أيام القتال بين «القوات المسلحة السودانية»، و«قوات الدعم السريع»، وفيما يستعد قادة 3 دول أفريقية للوصول إلى الخرطوم «في أقرب وقت» لمحاولة إقرار وقف القتال، شددت الأمم المتحدة وهيئات دولية وإقليمية مجدداً، على ضرورة «الوقف الفوري للأعمال العدائية، وإعادة إرساء الهدوء، والانخراط في حوار لحلّ الأزمة».

ويعتزم رؤساء 3 دول في شرق أفريقيا التوجه إلى السودان كوسطاء، في محاولة لوقف القتال بين المعسكرين المتنافسين في الجيش، وقالت الحكومة الكينية إن الرئيس ويليام روتو، ورئيس جنوب السودان سلفا كير، ورئيس جيبوتي إسماعيل عمر جيله، سيصلون إلى العاصمة السودانية الخرطوم «في أقرب وقت ممكن».

بدوره، دعا الأمين العام للأمم المتّحدة أنطونيو غوتيريش أمس، إلى «وقف فوري للأعمال العدائية، وإعادة إرساء الهدوء، والانخراط في حوار لحلّ الأزمة» بالسودان. وقال غوتيريش: «أدين بشدّة اندلاع المعارك الدائرة في السودان»، محذّراً من أنّ «أيّ تصعيد إضافي» للنزاع بين الجيش والقوات شبه العسكرية «قد يكون مدمّراً للبلاد والمنطقة».

وكذلك جدد الأمين العام لمنظمة التعاون الإسلامي، حسين إبراهيم طه، دعوته للوقف الفوري لإطلاق النار في السودان، وذلك بعد أن دعا في بيان سابق، قيادة القوات المسلحة والدعم السريع إلى وقف الاقتتال واللجوء إلى الحوار والتفاوض. وأعرب إبراهيم، في بيان عن «عميق انشغاله إزاء تواصل الاقتتال وأعمال العنف، التي أدت إلى سقوط كثير من الضحايا والمصابين»، منبهاً إلى أن «تصعيد الاقتتال سيخلف آثاراً وخيمة على المدنيين، وعلى الوضع الإنساني في السودان، خصوصاً أن المعارك تُخاض داخل المدن السودانية». وأكد دعم منظمة التعاون الإسلامي للجهود الدولية الرامية إلى عقد هدنة بهدف إيصال المساعدات الإنسانية وتسهيل إخلاء الجرحى والعالقين من المناطق القريبة للاشتباكات بين القوات المسلحة وقوات الدعم السريع. وشدد على ضرورة «العودة للمسار السلمي والتفاوض من أجل تجاوز الأزمة الخطيرة التي تهدد أمن وسلامة ووحدة السودان».

وفي بيان ثنائي، دعت بريطانيا والولايات المتحدة إلى «وقف فوري للقتال في السودان، والعودة إلى المفاوضات بشأن دور مدني». وحث البلدان أطراف الصراع في السودان على العودة إلى طاولة المفاوضات، ودعا وزيرا الخارجية؛ الأميركي أنتوني بلينكن والبريطاني جيمس كليفرلي، في اجتماع وزراء خارجية مجموعة السبع، في كارويزاوا باليابان، «جنرالات السودان إلى وقف القتال». وقال الوزيران إنهما يتشاوران عن كثب بشأن القضية، بينما قال بلينكن إن «شعب السودان يريد عودة الجيش إلى الثكنات، ويريد الديمقراطية وحكومة يقودها مدنيون، ويجب أن يعود السودان إلى ذلك المسار».

وكذلك قال كليفرلي إن «المستقبل القريب في نهاية المطاف بأيدي الجنرالات المنخرطين في هذا الصراع، وندعوهم إلى إعطاء السلام أولوية، لإنهاء هذا القتال، والعودة إلى المفاوضات»، مضيفاً: «ندعو إلى وقف فوري لأعمال العنف، والعودة إلى مفاوضات تقود إلى تشكيل حكومة مدنية، وبالطبع هذه هي النتيجة النهائية المرغوبة». وأوضح بلينكن أن بلاده «على اتصال وثيق بشركاء في العالم العربي، وفي أفريقيا، وفي المنظمات الدولية»، مشيراً إلى أن «هناك قلقاً بالغاً مشتركاً بشأن القتال والعنف الجاري في السودان والتهديد الذي يشكله على المدنيين والذي يفرضه على الأمة السودانية، وربما حتى على المنطقة».

من جهة أخرى، أجرى أحمد أبو الغيط، أمين عام الجامعة العربية، الاثنين، اتصالاً هاتفياً مع عبد الله حمدوك، رئيس وزراء السودان السابق، تبادلا خلاله وجهات النظر حول الأزمة الجارية وسُبل وقف المواجهات العسكرية. وأوضح جمال رشدي، المتحدث الرسمي باسم الأمين العام للجامعة العربية، في بيان صحافي، أن «أبو الغيط عبر لحمدوك عن اقتناعه بأن الخروج من الأزمة الخطيرة التي تمر بها البلاد يتطلب من كل مكونات الطيف السياسي، من المدنيين أو العسكريين، التكاتف والعمل معاً، وأن المرحلة الدقيقة الحالية تقتضي إعلاء المصلحة العامة للبلاد، والترفع فوق المكاسب السياسية الضيقة». وأضاف المتحدث أن «أبو الغيط حرص على الاستماع لرؤية حمدوك لتطورات الأوضاع، واتفق معه في أولوية وقف التصعيد والوقف الفوري للاشتباكات المُسلحة وضمان أمن السكان المدنيين واستعادة الهدوء، مع التأكيد على أن كل المُشكلات يُمكن معالجتها من خلال الحوار».

وجدد الاتحاد الأوروبي دعوته لجميع الأطراف في السودان إلى «وقف إطلاق النار، وتجاوز الخلافات عبر الحوار». وقالت المتحدثة باسم خدمة العمل الخارجي في بروكسل، نبيلة مصرالي، إن «الاتحاد الأوروبي يدعو الأطراف السودانية إلى تحمل المسؤولية والالتزام بوقف إطلاق النار وتجاوز الخلافات عبر الحوار»، مضيفة أن «مختلف القوى السودانية بذلت جهوداً لتحضير وإرساء حكومة مدنية، وأن كل ما يجري حالياً من شأنه إعاقة ذلك». وأشارت إلى أن الاتحاد الأوروبي أجرى اتصالات مع مختلف الأطراف الدولية والإقليمية حول الموقف في السودان، وأن الاتحاد يرى ضرورة الالتزام بوقف إطلاق النار وخفض التصعيد والعمل على حماية المدنيين، والالتزام بالهدنة الإنسانية اليومية وبذل كل جهد للحوار والوساطة.

وفي السياق ذاته، بحث رئيس «المجلس الأوروبي»، شارل ميشال يوم الاثنين، مع رئيس الإمارات الشيخ محمد بن زايد، الوضع في السودان، واتفقا خلال اتصال هاتفي على «الحاجة الماسة لخفض التصعيد». وأضاف ميشال عبر حسابه على «تويتر»، أن «الأولوية لوقف إطلاق النار والعودة للعملية السياسية». وفي العراق، أعلن الرئيس العراقي عبد اللطيف جمال رشيد، عن استعداد بلاده لـ«بذل الجهود والمساعدة في تأمين فرص الحوار البنّاء بالسودان، وبما يسهم في تغليب منطق السلام ويعزز التوجه الديمقراطي». وقال الرئيس العراقي، في بيان: «نتابع بألم التطورات المؤسفة في جمهورية السودان التي راح ضحيتها مواطنون وتضررت مؤسسات وتعطلت فرص لمواصلة البناء والتقدم في المسار الديمقراطي والسلمي في البلد». وأضاف: «إن ثقتنا الأكيدة بحكمة الإخوة في السودان وقدرتهم على الحوار السلمي الديمقراطي كفيلة بأن نطمئن على تجاوز هذه الأزمة بالوقف الفوري للقتال والأعمال المسلحة، بما يحفظ حرمة الدم والعودة إلى مسارات الديمقراطية والسلام».

وعلى الصعيد الميداني، أعرب موفد الأمم المتحدة الى السودان فولكر بيرتيس، أمس (الاثنين)، عن «خيبة أمله الشديدة» من انتهاكات الجيش السوداني وقوات الدعم السريع للهدنة الإنسانية التي وافق عليها الطرفان أول من أمس (الأحد). وقال في بيان، إن «وقف الأعمال العدائية لأغراض إنسانية الذي التزم به الجيش السوداني وقوات الدعم السريع لم يتم الوفاء به إلا جزئياً أمس (الأحد). كما أن الاشتباكات اشتدت صباح يوم الاثنين».

أحداث السودان في صور



قوات تابعة لـ«الدعم السريع» في أحد شوارع الخرطوم أمس (أ.ف.ب)



دخان كثيف يتصاعد أمس في مدينة الفاشر بإقليم دارفور غرب البلاد (د.ب.أ)



دخان الحرائق يغطي سماء الخرطوم لليوم الثالث على التوالي (أ.ف.ب)



اصطفاف أمام مخبز فتح أبوابه في العاصمة أمس (أ.ف.ب)



عدد من محلات بيع الخضر والفواكه أتاحت للمواطنين التسوق في جنوب الخرطوم أمس (أ.ف.ب)



محطات الوقود تكاد تكون خالية في الخرطوم (أ.ف.ب)

الصراع المسلح في السودان يتجه نحو المجهول

الخرطوم - لندن: «الشرق الأوسط»

يتبادل رئيس مجلس السيادة قائد الجيش السوداني الفريق أول عبد الفتاح البرهان، ونائبه قائد قوات «الدعم السريع» الفريق أول محمد حمدان دقلو «حميدتي»، الاتهامات ببدء القتال، ويزعم كلاهما السيطرة على مواقع رئيسية في العاصمة ومدن أخرى، إلا أنه يتعذّر التحقّق من ذلك بشكل مستقل ومؤكد، ولكن كيف بدأ الخلاف بينهما بعدما كانا حليفين أطاحا في أبريل (نيسان) 2019 بحكم الرئيس المعزول عمر البشير الذي دام 30 عاماً؟

في أكتوبر (تشرين الأول) 2021، نفّذ البرهان و«حميدتي» انقلاباً عسكرياً أطاح الحكومة المدنية برئاسة عبد الله حمدوك، والتي نشأت بعد سقوط البشير وفق وثيقة دستورية بين المدنيين والعسكريين لتقاسم السلطة وإدارة مرحلة انتقالية تنتهي بانتخابات حرة ونزيهة لتحول البلاد إلى نظام ديمقراطي برلماني.

وتولّى البرهان رئاسة مجلس السيادة الجديد بعد الانقلاب، في حين كان دقلو نائباً له، في مشهد وصفه الباحث المستقل حامد خلف الله لوكالة «الصحافة الفرنسية»، بأنه لم يكن سوى «زواج مصلحة». وتابع خلف الله: «لم يكن تحالفاً أو شراكة حقيقية، فقد تعيّن عليهما ربط مصالحهما معاً لمواجهة المدنيين كجبهة عسكرية موحدة». وعلى الرغم من ذلك، لم يدم التفاهم بين الرجلين طويلاً؛ إذ وصف «حميدتي» في فبراير (شباط) انقلاب أكتوبر الذي شارك فيه، بأنه «خطأ، وفتح الباب أمام عودة النظام القديم»، في إشارة إلى أنصار عمر البشير من الإسلاميين.

وأتت هذه التصريحات بعد شهرين من توقيع البرهان و«حميدتي» على اتفاق إطاري ضمّ أطرافاً مدنية تشمل تحالف «الحرية والتغيير» الذي قاد الاحتجاجات ضد البشير، كخطوة أولى في عملية سياسية كانت تهدف إلى إنهاء الأزمة السياسية التي نتجت عن الانقلاب العسكري. ووضع الاتفاق مبادئ توجيهية لعملية انتقالية من دون أي جداول زمنية، ما دفع منتقديه إلى وصفه بأنه «غامض». وتعهّد المسؤولان العسكريان في الاتفاق الإطاري بالخروج من السياسة والعودة إلى ثكناتهم بمجرد تكوين حكومة مدنية، إلا أن الاتفاق السياسي اصطدم بعقبة ساهمت في توسيع الشقاق بين البرهان ودقلو، وهي مسألة الإصلاح العسكري ودمج قوات «الدعم السريع» في الجيش النظامي.

وترى المحللة خلود خير، أن هذا الاتفاق الإطاري «زاد من التوتر بين البرهان و(حميدتي)»، مشيرة إلى أنه «دفع (حميدتي) إلى منصب مساوٍ للبرهان، بعد أن كان نائبه». ويقول مسؤول منطقة القرن الأفريقي في مجموعة الأزمات الدولية، آلان بوزويل، إن دقلو رأى في الاتفاق الإطاري فرصة ليكون «أكثر استقلالية عن الجيش»، ويحقّق «طموحاته السياسية الواسعة» التي تتجاوز الاستجابة لسلسلة الأوامر العسكرية المعتادة. وتقول خير، مؤسسة مركز «كونفلونس ادفايزوري» للاستشارات في الخرطوم، إن «هذا التحول في السلطة هو سبب انتهاء المحادثات حول إصلاحات قطاع الأمن ودمج قوات (الدعم السريع)، إلى نزاع مسلح بدلاً من نقاش ساخن حول الطاولة».

وراحت العلاقة بين الرجلين تتدهور أكثر حين أعاد البرهان عناصر نظام البشير إلى مواقع حساسة في السلطة، وهو ما اعترض عليه «حميدتي» الذي يعتبره الإسلاميون خائناً؛ لأنه طعن البشير من الخلف، ويبادلهم «حميدتي» إحساس العداء. وراح الخلاف في المواقف السياسية يتطور تدريجياً بين الرجلين ويظهر أحياناً إلى السطح في تصريحات تلميحية أحياناً ومباشرة في أحيان أخرى.

واختلف الطرفان حول عدة قضايا في هذا الأمر، أهمها من يتولى هيئة القيادة الجديدة الموحدة. فبينما طالب «حميدتي» بأن يرأس الهيئة رئيس الدولة المدني المرتقب، طالب البرهان بأن يرأسها قائد الجيش. كما طالب «حميدتي» بالتخلص من الضباط الموالين للإسلاميين في الجيش بالتزامن مع دمج قواته فيه. ورغم الوساطات الأممية والإقليمية والمحلية لخفض التوتر بين القوتين العسكريتين، فقد تطور الصراع بشكل متسارع خلال الأسابيع الأخيرة حتى وصل إلى حد الصدام المسلح الذي وقع يوم السبت الماضي، والذي وصف فيه «حميدتي» صديقه القديم البرهان بأنه «مجرم وكاذب»، في حين وصف الجيش قوات «الدعم السريع» بأنها ميليشيا متمردة، بعد أن كان يصفها بأنها جزء لا يتجزأ من القوات المسلحة، بل هي «وُلدت من رحم الجيش».

وفي آخر حلقات التصعيد خلال الأسابيع السابقة للصدام، تصاعدت حدة التصريحات والحرب الكلامية بين الطرفين، التي كان من ضمنها ما صرح به نائب قوات «الدعم السريع»، عبد الرحيم دقلو (أخو حميدتي) حين وجّه حديثاً مباشراً إلى قادة الجيش المسيطرين على مفاصل السلطة في البلاد، قائلاً: «رسالتنا إلى إخواننا في السلطة: تسليم السلطة للشعب من دون لف ولا دوران». وأضاف: «من اليوم فصاعداً لن نسمح بقتل الشباب المتظاهرين أو اعتقال السياسيين. ففي صدورنا الكثير، وصمتنا كثيراً، ولا نريد أن نصبح سبباً فيما يحدث، لكن لن نتزحزح أو نرجع عن المبادئ الأساسية التي تجمع وتنصف الشعب السوداني».

من جانبه، قال البرهان، في خضم التصعيد الكلامي: «نحن كعسكريين يهمنا دمج (الدعم السريع)... وبغير هذا لن يذهب أي شخص في الاتفاق للأمام»، ما فهمه الكثيرون على أنه يشترط دمج «الدعم السريع» في الجيش أولاً قبل المواصلة في تنفيذ بقية الاتفاق الإطاري. وأبدى الكثيرون استغرابهم من تصريح البرهان؛ نظراً إلى أن الدمج منصوص عليه أصلاً في الاتفاق، وفق جدول زمني يتم الاتفاق عليه بين الطرفين.

وقال بوزويل لوكالة «الصحافة الفرنسية»: «قوات (الدعم السريع) استمرت في النمو منذ 2019»، ما يجعل تخلي «حميدتي» عن السلطة أمراً مستبعداً إلى حد بعيد. ويرى بوزويل أن ما يحدث هو «صراع وجودي على السلطة من الجانبين»، في حين تستبعد خير «أن يجلسا على طاولة المفاوضات من دون أن يتكبّد أحدهما أو كلاهما خسائر فادحة». وتضيف أنه كلما طالت المعركة في شوارع المدن، سيرتفع عدد القتلى المدنيين، وستتراكم الخسائر المادية، وسيخسران كذلك شعبيتهما؛ لأن السودانيين لن ينسوا حرب الشوارع وقتلاهم المدنيين. ويقول بوزويل: «المعسكران قويان والحرب بينهما ستكون مكلفة جداً ودامية وطويلة... وحتى إذا حقّق أيّ من الطرفين انتصاراً جزئياً في الخرطوم، «ستستمر الحرب في سائر أنحاء البلاد»، وهذا سيقسم السودان إلى معاقل متنافسة. ويضيف: «نحن بالفعل نشهد أسوأ السيناريوهات، والوضع يتجه نحو أحداث أكثر مأساوية»، مع تداعيات محتملة على المنطقة بأسرها.

الصراع على السلطة في السودان

قتال عنيف يدور في السودان بين الجيش بقيادة الفريق أول عبد الفتاح البرهان وقوات «الدعم السريع» بقيادة الفريق أول محمد حمدان دقلو «حميدتي»





- **2000-2010**: الرئيس السوداني المعزول عمر البشير يستخدم ميليشيات **الجنجويد** لمساعدة الجيش في قمع التمرد في منطقة دارفور. عدد النازحين يقدر بـ 2.5 مليون شخص وعدد القتلى بنحو 300.000
- **2013**: قوات الجنجويد تتطور إلى **قوات الدعم السريع**، مجموعة يشرف عليها البرهان (1) ويقودها دقلو (2)
- **أبريل (نيسان) 2019**: البرهان ودقلو يتعاونان لإطاحة البشير
- **يونيو (حزيران)**: القوات العسكرية تفتح النار على المعتصمين في الخرطوم، مما يسفر عن مقتل 120 شخصاً
- **يوليو (تموز)**: دقلو يصبح نائباً **للمجلس العسكري الانتقالي** بقيادة البرهان. المجلس العسكري الانتقالي يتقاسم السلطة مع المدنيين قبل الانتخابات
- **أكتوبر (تشرين الأول) 2021**: انقلاب بقيادة البرهان وقوات الدعم السريع يطيح الحكومة المدنية الانتقالية. يتم حل المجلس السيادي الانتقالي واعتقال رئيس الوزراء عبد الله حمدوك
- **نوفمبر (تشرين الثاني) 2021**: يعاد حمدوك لمنصب رئيس الوزراء، ثم يستقيل لاحقاً بسبب الاحتجاجات المتصاعدة.
- **يناير (كانون الثاني) 2022 - يناير 2023**: في ظل الضغط الدولي، البرهان ودقلو والجماعات المؤيدة للديمقراطية يدعمون اتفاقاً لاستعادة الحكم المدني.
  الصفقة غامضة بشأن دمج قوات الدعم السريع في الجيش النظامي ومن سيكون له السيطرة التامة
- **أبريل 2023: يتم تأجيل توقيع الاتفاق مراراً وتكراراً وسط تصاعد التوترات بين البرهان ودقلو بشأن دمج قوات الدعم السريع في الجيش**
- **15 أبريل**: القتال يندلع حول الخرطوم ويمتد بسرعة إلى منطقة دارفور ومناطق شمال وشرق السودان

القوات المسلحة السودانية: 210-220.000 عنصر، قوات الدعم السريع: 100.000 عنصر

المصدر: Associated Press, CNN, Reuters
الصور: غيتي
غرافيك نيوز: (الشرق الأوسط)

تحدث خلال اجتماع لـ«مجموعة السبع» في اليابان

بلينكن: السودانيون يريدون عودة الجيش إلى ثكناته

واشنطن: علي بردى

طالب وزير الخارجية الأميركي أنطوني بلينكن الاثنين بـ«وقف فوري» لإطلاق النار في السودان، بعد مقتل عشرات المدنيين في القتال بين القوات المسلحة من جهة و«قوات الدعم السريع» من الجهة الأخرى. وكان بلينكن يتحدث خلال اجتماع في اليابان مع وزراء خارجية مجموعة السبع للدول الصناعية الكبرى، فقال إن هناك «قلقاً عميقاً مشتركاً» في شأن العنف في السودان، مضيفاً أن «هناك أيضاً وجهة نظر راسخة بقوة بين جميع شركائنا حيال الحاجة إلى وقف فوري لإطلاق النار والعودة إلى المحادثات»، التي كانت «واعدة للغاية بوضع السودان على طريق الانتقال الكامل إلى حكومة بقيادة مدنية». ورأى أن «الناس يريدون عودة الجيش إلى ثكناته، ويريدون الديمقراطية، ويريدون حكومة يقودها مدنيون. السودان بحاجة للعودة إلى هذه الطريق».

وقال: «نحن على اتصال وثيق بشركاء في العالم العربي، وفي أفريقيا، وفي المنظمات الدولية»، موضحاً أن «هناك قلقاً بالغاً مشتركاً بشأن القتال والعنف الجاري في السودان والتهديد الذي يشكله على المدنيين والذي يفرضه على الأمة السودانية، وربما حتى على المنطقة».

وذكر بلينكن خلال مؤتمر صحافي في فيتنام السبت أن الطرفين في السودان توصلا إلى اتفاق في شأن «إطار عمل مهم للغاية». وقال: «توصلت الأطراف الرئيسية في الخرطوم قبل بضعة أسابيع إلى اتفاق إطاري مهم للغاية في شأن كيفية المضي في الانتقال إلى حكومة مدنية». لكنه أضاف أن «هناك لاعبين آخرين ربما يدفعون ضد هذا التقدم. لكن هذه فرصة حقيقية للمضي في الانتقال بقيادة مدنية». وكرر بلينكن هذه الدعوة في بيان مشترك مع نظيره البريطاني جيمس كليفرلي. وقالا إنهما «يتشاوران عن كثب» في شأن القضية. وطالب كليفرلي «الجنرالات المنخرطين في هذا الصراع» إلى «إعطاء السلام أولوية، لإنهاء هذا القتال، والعودة إلى المفاوضات».

وأضاف: «ندعو إلى وقف فوري لأعمال العنف، والعودة إلى مفاوضات تقود إلى تشكيل حكومة مدنية، وبالطبع هذه هي النتيجة النهائية المرغوبة».

وقبيل الإدلاء بكلمته في اجتماع كان مقرراً مسبقاً في مقر الأمم المتحدة حول تمويل التنمية، تحدث الأمين العام أنطونيو غوتيريش عن التطورات في السودان. وقال إن الوضع أدى إلى خسارة فادحة في الأرواح بما في ذلك بين الكثير من المدنيين. وشدد على أن أي تصعيد آخر قد يخلف آثاراً مدمرة على السودان والمنطقة. وحث كل من له تأثير على الوضع، على استخدامه من أجل السلام ودعم جهود إنهاء العنف واستعادة النظام والعودة إلى المسار الانتقالي. وقال الأمين العام إن الوضع الإنساني في السودان كان خطيراً بالفعل وأصبح الآن كارثياً. وأدان غوتيريش مقتل وإصابة مدنيين وعمال إغاثة واستهداف ونهب المنشآت.

وذكّر جميع الأطراف بالحاجة لاحترام القانون الدولي بما في ذلك ضمان سلامة وأمن جميع موظفي الأمم المتحدة والأشخاص المرتبطين بها والعاملين في المجال الإنساني. وقد تحدث الأمين العام، يوم السبت، مع قائدي الجيش وقوات الدعم السريع. كما يتواصل بشكل نشط مع الاتحاد الأفريقي وجامعة الدول العربية والقادة بأنحاء المنطقة. وجدد غوتيريش التأكيد على أن الأمم المتحدة تقف إلى جانب شعب السودان في هذا الوقت الصعب، بالدعم الكامل لجهوده لاستعادة الانتقال الديمقراطي وبناء مستقبل آمن وسلمي.



وزيرا الخارجية الأميركي والبريطاني في اجتماع «مجموعة السبع» أمس (رويترز)

البرهان وحميدتي في حفل توقيع الاتفاق الإطاري في 5 ديسمبر (كانون الأول) الماضي (أ.ف.ب)

وزيرة الهجرة تواصلت مع طلبة مقيمين في الخرطوم

الحكومة المصرية تدرس خطط إجلاء رعاياها من السودان

القاهرة: عصام فضل

تدرس الحكومة المصرية خططا لإجلاء رعاياها من السودان، استنادا إلى تقارير رسمية لتقييم المخاطر، والوضع الأمني، وتطورات المواجهات العسكرية بين طرفي النزاع بالسودان، فيما عقدت وزيرة الهجرة المصرية لقاء مع عدد من الطلاب المصريين المقيمين بالخرطوم عبر «الفيديو كونفرس» للاطمئنان على أوضاعهم.

وضم اللقاء، الذي أجرته وزيرة الهجرة وشؤون المصريين بالخارج، السفيرة سها الجندي، عبر خاصية «الفيديو كونفرس»، 100 من الطلاب المصريين المقيمين بالسودان، فضلا عن عدد من أولياء الأمور للاطمئنان على أوضاعهم في ظل الاضطرابات التي يعيشها السودان.

وبحسب بيان صحافي لوزارة الهجرة وشؤون المصريين بالخارج، يوم الاثنين، أكد الطلاب وأولياء الأمور المشاركون في اللقاء، أن «أوضاعهم في السودان مضطربة وغير مستقرة، خصوصا الموجودين منهم في الخرطوم، في ظل انقطاع الكهرباء، والمياه لفترات طويلة مع صعوبة الخروج من المنازل لشراء احتياجاتهم من طعام ودواء»، متسائلين عن «موقف استكمال دراستهم حال عودتهم إلى مصر».

ووفقا لوزيرة الهجرة وشؤون المصريين بالخارج فإن «هناك تنسيقا مستمرا مع الخارجية المصرية والسفارة المصرية والقنصلية بالسودان، بجانب التواصل مع ممثلي مركز وزارة الهجرة لحوار شباب المصريين بالخارج (ميدسي)، وكذلك رموز الجالية بصورة مباشرة، لضمان سلامة أبناء الجالية المصرية بالسودان، وبشكل خاص الطلاب المصريون الدارسون».

وقالت الوزيرة المصرية، في إفادة رسمية، إنه «لم تصل الوزارة أي تأكيدات لوفاة أو إصابة أي طالب مصري خلال الأحداث التي يشهدها السودان»، مؤكدة أن «السلطات المصرية تسعى لمعرفة أماكن وجود الطلبة، وتقييم مدى المخاطر التي يتعرضون لها حاليا وفقا للمستجدات، لإعداد تقرير بالموقف والنظر في البحث والتقييم الشامل لدراسة إمكانية وضع خطة إخلاء عاجلة وفقا للموقف والمستجدات بصورة موضوعية وسريعة»، داعية الطلاب المصريين في السودان إلى «ملء استمارة التسجيل الإلكترونية والتي تم إرسالها من خلال مجموعات التواصل التي تم إنشاؤها خصيصا للتواصل المستمر مع المصريين في السودان لمتابعة أوضاعهم وأي مستجدات تطرأ على الوضع لسرعة التدخل».

وبلغ عدد الطلاب المصريين بالسودان الذين قاموا بتسجيل بياناتهم بالاستمارة الإلكترونية نحو 400 طالب، خلال الساعات الأولى لإطلاقها، وفقا لممثل مركز وزارة الهجرة لشباب المصريين بالسودان أحمد يسري، الذي قال، في إفادة رسمية، إن «عددا كبيرا من الطلاب المصريين الدارسين بالسودان موجودون بالوقت الراهن بمصر لقضاء شهر رمضان». ويبلغ عدد الجالية المصرية في السودان نحو 10 آلاف شخص، بينهم نحو 5 آلاف طالب، وهي تقديرات أولية وفقا لوزيرة الهجرة المصرية، التي أشارت في إفادتها إلى أنه «لا يوجد حصر دقيق لأعداد المصريين في السودان بسبب عدم قيام أغلبهم بتسجيل بياناتهم عند الوصول».

ومن جانبه، قال وزير الخارجية المصري الأسبق السفير محمد العرابي لـ«الشرق الأوسط» إن «قرار إجلاء الرعايا المصريين من السودان قرار سيادي تتخذه القيادة السياسية وفقا للتقارير التي تتلقاها حول خطورة الأوضاع». وبحسب العرابي «تتعاون كافة مؤسسات الدولة مع وزارة الخارجية في متابعة وتقييم أوضاع المصريين في السودان استنادا بالأساس إلى تقارير ميدانية يومية تعدها السفارة المصرية بالخرطوم».

ووفقا للعرابي فإن «السفارة المصرية تقوم في المرحلة الحالية بتقديم الدعم لرعاياها بالسودان لضمان أمنهم ومساعدتهم على البقاء بالمنازل عبر توفير احتياجاتهم من المواد الغذائية»، إذ إن «عملية الإجلاء تتطلب دراسة وتحليلا لكثير من التفاصيل، منها هل توجد ممرات آمنة يمكن التحرك من خلالها للوصول إلى المطار؟ ومدى أمان المطار بما يسمح بهبوط طائرة مصرية، كما يتم أيضا دراسة إمكانية استخدام الطريق البرية للعودة إلى مصر».

وناشدت وزارة الخارجية المصرية رعاياها الموجودين في السودان بضرورة «توخي أقصى درجات الحيطة والحذر، والابتعاد عن مناطق التوترات والإقلال من التحركات غير الضرورية والتزام المنازل لحين استقرار الأوضاع»، وحول مخططات استكمال الدراسة حال عودة الطلاب المصريين إلى بلدهم، أوضحت وزيرة الهجرة المصرية أنه «ستتم دراسة الأمر واتخاذ الإجراءات كافة، أخذاً في الاعتبار الآليات التي تم اتباعها بهذا الشأن عند التعامل مع الطلاب المصريين في أوكرانيا وروسيا عقب اندلاع الأزمة الروسية الأوكرانية».

وزيرة الهجرة وشؤون المصريين بالخارج سها الجندي خلال لقاء بـ«الفيديو» مع الطلاب المصريين في السودان (الصفحة الرسمية لوزارة الهجرة المصرية)

المقداد في تونس بعد الجزائر: لا مانع من تضحية سوريا للمّ الشمل العربي

تونس - الجزائر: «الشرق الأوسط»

وصل وزير الخارجية السوري فيصل المقداد إلى تونس (الاثنين) في زيارة تستمر ثلاثة أيام بدعوة من نظيره وزير الخارجية التونسي نبيل عمار، بعد أن أنهى زيارة للجزائر، التقى فيها كبار المسؤولين في الدولة، وقال في حديث تلفزيوني إن «سوريا لا تمانع من التضحية لبعض الوقت، لإعادة لمّ الشمل العربي».

وتأتي هذه الزيارة إثر اتفاق سوريا وتونس منذ يوم الأربعاء الماضي على إعادة فتح سفارتيهما لدى بعضهما، وذلك بعد 11 عاماً من قطع تونس العلاقات، ومن المنتظر أن تؤكد زيارة المقداد هذا الاتفاق وتنفذه على أرض الواقع.

وفي هذا الشأن، قال أحمد الحباسي، الكاتب والناشط السياسي التونسي، إن على تونس دعم ملف سوريا في العودة إلى جامعة الدول العربية. واعتبر أن «عودة الهدوء إلى العلاقات الثنائية بين البلدين ستفك شفرة ملف تسفير التونسيين إلى ساحة المواجهات المسلحة في سوريا وتحديد المسؤوليات والكشف عن الأطراف الضالعة في هذا الملف».

وكان الرئيس الجزائري عبد المجيد تبون، استقبل المقداد (الأحد). وأكد الوزير السوري للصحافة على أثر اللقاء الذي استمر ساعتين، أنه «شعر بأن الجزائر، جاهزة دائماً للدفاع عن مصالح أمتها. قال لي الرئيس تبون إن الجزائر لن تتخلى عن سوريا مهما كانت الصعوبات، مثلما كانت سوريا إلى جانب الجزائر في كل التحديات، وهذا ما نتطلع إليه في علاقاتنا».

وفهم من كلام المقداد أن دمشق كانت بحاجة إلى سماع موقف من الجزائر، من موقعها الرئيس الحالي للقمة العربية، يجدد التأييد لسوريا. والحكومة الجزائرية كانت حريصة على أن تقدم موقفها من «المشكلة السورية»، وهي لا تزال تمارس رئاستها للقمة التي تنتهي الشهر المقبل بمناسبة التئام قمة الرياض. وقال المقداد بهذا الخصوص: «تحملت الجزائر، بصفتها رئيس القمة العربية، مسؤوليات كبيرة ودافعت عن حقوق الشعب العربي. والجزائر قيادة وشعباً وقفت إلى جانب سوريا في كل التحديات التي مررنا بها في المرحلة الماضية. نحن كنا إلى جانب الجزائر أيضاً خلال العشرية السوداء».

وفي مقابلة مع قناة «الجزائر الدولية» الحكومية، بُثت ليل الأحد، ذكر المقداد أنه حمل رسالة من الرئيس السوري الأسد إلى تبون، «عبر له فيها عن تقديره له وللشعب الجزائري لكل ما قدمه لسوريا من دعم منذ اندلاع الأزمة في 2011».

وأوضح المقداد أن رسالة الأسد «فيها شرح للتطورات التي مرت بها سوريا وما يجري في المنطقة، والتحركات السياسية الجارية الآن على مختلف المستويات، سواء مع جيران سوريا أو في (إطار أستانا) أو العلاقات السورية - الروسية، أو الزيارات التي قام بها الكثير من المسؤولين العرب خلال الأسابيع الماضية إلى سوريا، أو الزيارات التي قمنا بها إلى دول عربية».

وسئل إن كانت التحركات العربية الأخيرة لحل الأزمة السورية، ومنها اجتماع جدة، «تدل على انفراجة في علاقات دمشق مع الدول العربية»، فقال المقداد: «همنا الأساسي أن تكون علاقاتنا طبيعية وواضحة وتقوم على عمل مشترك لمواجهة تحديات مشتركة، لذلك أقول إن الزيارات التي قادتنا إلى بعض الدول العربية والزيارات التي قادت مسؤولين عرباً إلى دمشق، تقع تحت نفس الهدف والعنوان، وهو إعادة العلاقات إلى طبيعتها. لماذا تكون هذه العلاقات طبيعية مع كل دول العالم ولا تكون كذلك فيما بيننا؟».

وأضاف: «لا نفرض شروطاً على أشقائنا العرب (فيما يخص مقترحات حل الأزمة). فكل الدول العربية تعرف أن ما تعرضت له سوريا يمكن أن يتعرض له أي بلد عربي. وسوريا كانت البداية».

وبخصوص احتمال حضور الأسد في القمة العربية المقبلة، عاد المقداد إلى مقترح الجزائر استعادة سوريا مقعدها في الجامعة العربية بمناسبة القمة الأخيرة، فقال: «كان موقفنا في قمة الجزائر، أن إصلاح العلاقات العربية هو الطريق الحقيقي لجعل الجامعة العربية أو التعاون العربي المشترك هو الذي سيستفيد في النهاية. أما إصلاح العلاقات الثنائية فهو شبه مستحيل، ولكن تبقى الخلافات داخل الجامعة واقعاً. لا يمكن لسوريا التي آمنت بالبعد العربي لكل قضايانا، والتي طالبت بتوحيد الدول العربية ومواقفها، أن تكون مسؤولة عن التفرقة ما بين البلدان العربية. فإذا كان غيابها في الجامعة يريح العرب من بعض المشاكل، فلا مانع من التضحية بسوريا لبعض الوقت لإعادة لمّ الشمل العربي».

أثارت جدلاً كبيراً وصارت «قضية رأي عام»

وزير تونسي يدحض تهمة «التلاعب بأملاك الدولة»

الشايبي وسط المشاركين في ندوة رمضان الكبرى (وكالة أنباء تونس أفريقيا)

تونس: المنجي السعيداني

دحض وزير الشؤون الدينية التونسي إبراهيم الشايبي الجدل الذي رافق الاتهامات الموجهة له بالاستحواذ على سيارة فاخرة من النوع الألماني، واستغلالها من دون وجه قانوني، مؤكداً أن «الجدل القائم لا معنى له؛ خصوصاً أن العربة هي ملك الدولة التونسية»، وهو غير معني بالإجراءات القانونية التي رافقت عملية استغلالها من قبل الوزارة.

وأضاف لدى إشرافه ليل الأحد - الاثنين على أشغال الدورة الثانية لندوة رمضان الكبرى، وموضوعها «القيم الإسلامية في مواجهة الأزمات الاقتصادية»، أنهم «يحاولون التشكيك في الناس، وضرب كل صورة مشرقة في هذا البلد من خلال حملات مشينة، يقودها من أدمن الفشل والمأجورون»، على حد تعبيره. وتابع موضحاً بأن «هذه الحملات المسعورة والأقلام المأجورة، لن تزيدني إلا إصراراً على خدمة بلادي وديني، ونحن مستعدون لدفع الضريبة».

وأكد أن الحملة التي استهدفته كانت نتيجة حرصه «على تطهير الوزارة، وإحالة عدد من ملفات الفساد على القضاء التونسي للبت فيها... وهي تتعلق خصوصاً بموضوع اختراق منظومة الحج من قبل بعض الموظفين الذين مكّنوا أقرباء لهم من أداء فريضة الحج على حساب آخرين».

واستنكر الوزير التونسي للشؤون الدينية، الحملة «المغرضة» التي طالته، بوصفه «الشخصية الدينية الأولى في تونس» خلال شهر رمضان، قائلاً: «إن أناساً تعمدوا النيل مني، وكالوا التهم، تزامناً مع شهر رمضان، كأن الناس لا يعرفونني»، مذكراً بأنه كان يقدم دروساً دينية على قناة «الوطنية الثانية» (تلفزيون حكومي) منذ شبابه، وعلى مدى 20 عاماً.

وكان الوزير التونسي قد تقدم بشكوى قضائية ضد الإعلاميين محمد بوغلاب ومنية العرفاوي، واتهمهما بـ«التشهير ونسبة أخبار زائفة له». وقد جرى الاستماع إلى بوغلاب في 7 أبريل (نيسان) الحالي، على خلفية تعليقه على استغلال مصالح وزارة الشؤون الدينية سيارة محل ملاحقة قانونية، ما أثار جدلاً كبيراً، لتصبح بعد ذلك قضية رأي عام في تونس.

غير أن تقارير إعلامية أكدت أن وزارة الشؤون الدينية تصرفت بالفعل دون وجه قانوني في سيارة خاصة كانت محجوزة لدى الجمارك التونسية، وأكدت إعادة الوزارة السيارة المذكورة لمصالح الجمارك، وهو ما عُدّ «شهادة براءة لمحمد بوغلاب» من التهم الموجهة إليه، وفق مراقبين.

على صعيد آخر، كشف منير عروم، المتحدث باسم المحكمة الابتدائية بولاية (محافظة) قابس التونسية، أن الوالي المُقال بقرار من الرئيس قيس سعيد يواجه 3 تُهم رئيسية، إلى جانب عدم قبوله بقرار إقالته، وهي: منح رخص سيارة أجرة، وتراخيص بيع الأعلاف بطرق غير قانونية، وارتكاب حادث مرور بسيارة إدارية، مع شبهة تضمُّن الملف بعض المغالطات، من بينها تغيير اسم سائق سيارة متضررة في الحادث، واستبدال اسم سائق من الولاية باسم ابنه الذي كان يسوقها، باعتبار أن نجله لا تحق له قيادة تلك السيارة.

وكانت المحكمة قد أصدرت حكماً أولياً يقضي بسجن محافظ قابس السابق، مصباح كردمين: «بسبب استمراره في مباشرة عمله بعد إعلامه رسمياً بقرار فصله» الذي اتخذه الرئيس سعيد، إلى جانب اتهامه بـ«التلاعب بموارد الدولة». وفُتح بحث لدى قاضي التحقيق في المحكمة الابتدائية، لمعرفة حيثيات استمرار موظف عمومي في مباشرة وظيفته على الرغم من إعلامه رسمياً بقرار فصله، وذلك بعد أن شوهد الوالي السابق في مكان العمل بعد عزله، وهو ما عُدّ «تمرداً وعدم قبول بالقرار الرئاسي»، وكذلك محاولة التأثير على سير ملف «التلاعب بموارد الدولة»، ومحاولة إخفاء أدلة قانونية وحجج تدخل في خانة تلك الاتهامات.

طالب بـ«الحفاظ على الهوية الإسلامية لليبيا»

الدبيبة يسعى لاحتواء أزمة «التنصير»

القاهرة: خالد محمود

طالب عبد الحميد الدبيبة، رئيس حكومة «الوحدة» المؤقتة، في أول تعليق له على قضية اتهام أميركيين وليبيين بـ«التنصير» في البلاد، محمد العباني، رئيس الهيئة العامة للأوقاف والشؤون الإسلامية، بالتصدي لظاهرة «التنصير والإلحاد» و«الحفاظ على الهوية الإسلامية للمجتمع الليبي».

وفي محاولة لاحتواء الغضب الشعبي من إطلاق سراح المتهمين في هذه القضية، قال الدبيبة في رسالة وجهها إلى العباني ونشرتها منصة «حكومتنا»، إن حكومته «تتابع نتائج التحقيقات التي تجري بمعرفة جهاز الأمن الداخلي بخصوص إلحاد بعض المواطنين، وتنصُّر البعض الآخر، الأمر الذي يعد غريباً ودخيلاً على المجتمع الليبي الإسلامي».

وتجاهل الدبيبة الإشارة إلى تورط أميركيين في القضية، لكنه شدد على ضرورة «توضيح هيئة الأوقاف لسماحة الشريعة الإسلامية باعتبارها داخل الشرائع وطاعتها»، واعتبر أن «من اختصاصها الحفاظ على الهوية الإسلامية للمجتمع الليبي والتصدي للتنصير والإلحاد».

ودعا «لتكثيف الدعوة وتوضيح الشرائع الإسلامية، عبر إقامة المحاضرات والدروس الشرعية داخل المساجد والمؤسسات التعليمية ومنصات التواصل الاجتماعي».

كما قرر الدبيبة، وفقاً لبيان رسمي أصدرته الحكومة، أن يكون السابع والعشرون من شهر رمضان المبارك في كل عام، يوماً «للقرآن الكريم».

وتزامن هذا التحرك مع مناقشة وزير الدولة للاتصال والشؤون السياسية بحكومة الدبيبة، مع بعض مسؤولي هيئة الأوقاف، التنسيق مع وسائل الإعلام الحكومية؛ «لمواجهة الأخطار والحملات التي تحاول المس بالعقيدة الإسلامية؛ حيث جرى التأكيد على أهمية البرامج التوعوية الهادفة لنشر الوعي والقيم في المجتمع».

وكانت لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب اعتبرت أن المتهم الرئيسي في القضية وهو مواطن أميركي، «تجاوز اختصاصه واستغل وظيفته بصفته معلماً لاستدراج صغار السن لنشر معتقداته، ومن دون علم ذويهم، وهي أمور خارجة عن نطاق تعاقده ووجوده في البلاد». ورأت أن «هذه الأفعال مرفوضة ويجب منع تكرارها»، وقالت إن «الدعوة إلى ديانة أخرى يرفضها العرف الاجتماعي الليبي». وأشادت اللجنة البرلمانية بمجهودات عناصر الأجهزة الأمنية في «محاربة الظواهر السلبية المختلفة»، كما أثنت على «العمل المهني والقانوني لعناصر جهاز الأمن الداخلي، وحرصهم على حماية المجتمع الليبي من التهديدات المختلفة التي تواجهه».

وكان الجهاز قد أعلن اعتقال بعض المواطنين الليبيين، بالإضافة إلى أجانب وأميركيين، بتهمة «التنصير» في ليبيا، لكن المتهمين الأميركيين غادروا البلاد عقب خضوعهم لتحقيقات، من دون أي بيان رسمي بالخصوص.

حزب مغربي معارض يُبدي قلقه من تنامي السخط بسبب الغلاء

الرباط: «الشرق الأوسط»

عبّر حزب «العدالة والتنمية» المغربي المعارض، عن «قلقه الشديد من تنامي حالات السخط الشعبي تجاه طريقة تعامل الحكومة مع التدهور المستمر للوضعية الاجتماعية والمعيشية للمواطنين لا سيما الطبقات الشعبية والمتوسطة».

ونبّه الحزب في بيان لأمانته العامة إلى «الخطورة البالغة للتطورات الاجتماعية الأخيرة والمتفاقمة بسبب الفشل الحكومي في مواجهة الأزمة الاجتماعية، وغياب التواصل الصريح مع الرأي العام».

ورأى أن هذا الوضع أدى إلى «تدهور الثقة عند الأسر المغربية إلى أدنى مستوياتها، بعد ترك الحكومة للمواطنين فريسة للوبيات المصالح والمضاربة والجشع والإثراء غير المشروع». كما انتقد «عدم الانخراط من الغالبية الحكومية في مبادرة تشكيل لجنة نيابية لتقصي الحقائق حول شبهات استيراد وتصدير» الغاز الروسي.

وقال حزب «العدالة والتنمية»، إن «هناك شعوراً متزايداً بفراغ حكومي، وسعياً لتعليق عجز الحكومة الحالية على شماعة الحكومات السابقة». واستغرب رفض الحكومة «اعتماد حزمة متكاملة ومنسجمة ومتشاوَر بشأنها على نطاق واسع، من الإجراءات والتدابير لمعالجة إشكالية التضخم والغلاء، وتسريع صرف الدعم المباشر للأسر الضعيفة». ورأى «أن الإجراءات الجزئية التي اتخذتها الحكومة، مثل الإعفاء من الضريبة على القيمة المضافة، وتعليق الرسوم الجمركية على عدد من المنتجات الفلاحية، تستجيب لضغوط مصالح خاصة محدودة وفئوية، وتؤدي إلى هدر موارد الموازنة العامة، ولا يرى لها أي أثر يُذكر في معالجة الأسباب والمنابع الحقيقية للغلاء وارتفاع الأسعار».

وانتقد الحزب ما وصفها بـ«الخطوات التراجعية على المستويين السياسي والديمقراطي التي تنتهجها الحكومة، والتي كان آخرها مصادقة مجلس الحكومة على مشروع قانون لإحداث لجنة مؤقتة لتدبير قطاع الصحافة والنشر، عوضاً عن هيئة منتخبة». وعبّرت الأمانة العامة للحزب عن استنكارها «للتوقيف غير المبرر للدعم المباشر للنساء الأرامل في وضعية هشاشة»، (دعم كانت تمنحه الحكومة للنساء الأرامل اللواتي لديهن أطفال في طور التمدرس). ودعت إلى «التطبيق السريع والفعال للمرسوم الذي اتخذته الحكومة أخيراً لمعالجة هذا التوقيف غير المبرر».

لبنان يفكك مصنعاً كبيراً للعملات المزوَّرة



صورة وزعها الجيش اللبناني لمصادرة طابعة كبيرة تُستخدم في تزوير العملة

بعلبك (شرق لبنان): حسين درويش

أحبطت السلطات اللبنانية محاولة تهريب عملات مزوَّرة إلى العراق وتركيا، وفكّكت مصنعاً لطباعة أوراق نقدية مزوَّرة في البقاع، حيث أُوقف أربعة متورطين، وذلك في أحدث حملة لملاحقة مرتكبي المخالفات والجرائم وتوقيف المطلوبين.

وفي محلات مفتوحة على الطريق الدولي «رياق - بعلبك»، عند مدخل بلدة بريتال، أحكمت قوة كبيرة مؤللة من الجيش اللبناني بمؤازرة من قوة من مخابرات البقاع، الطوق على عصابة لتزوير العملات، يوم السبت. ووصفت مصادر أمنية لـ«الشرق الأوسط» العصابة بأنها «الأكبر لتزوير العملة»، مضيفةً أن المجموعة المتورطة في تزوير العملات «تعمل ليل نهار على طبع عملات عربية، وعملات أميركية من فئة الخمسين والمائة دولار، أما وجهة شحنها الأساسية فهي العراق، مع شحن كميات قليلة باتجاه تركيا ودول عربية أخرى».

وعمل الجيش على فتح ثغرة في جدران المحلات التجارية على الطريق الدولي كي يتمكن من سحب ومصادرة ماكينات الطباعة التي بدت ضخمة، مستخدماً رافعة لسحبها من مكانها، وقد نُقلت الماكينات المصادرة إلى أحد المراكز الأمنية وأوقف الجيش أربعة مطلوبين لبنانيين من المتورطين العاملين على طباعة العملة المزوَّرة.

واكتفت قيادة الجيش اللبناني بالتأكيد في بيان إن وحدات الجيش ضبطت في بريتال مصنعاً يحوي آلات ومعدات لتزوير العملة، و3 أسلحة حربية وبنادق صيد وكمية من المخدرات والذخيرة والعملة المزوَّرة.

وقالت المصادر الأمنية إن الماكينات المصادَرة معدَّة لطباعة عملات أجنبية مثل الدولار الأميركي واليورو والدينار العراقي، لافتةً إلى ضبط عملات ورقية كانت معدَّة للتهريب. وتُقدّر الكمية المصادَرة بملايين الأوراق النقدية من عملات مختلفة موضبة على طبليات خشبية ورزم مجهزة للتهريب إلى بعض الدول العربية وتركيا، وقالت المصادر الأمنية أن الكمية الكبرى من العملات المزوَّرة كانت معدَّة للتهريب باتجاه العراق.

وتقوم السلطات الرسمية بحملات أمنية واسعة في شرق لبنان، لملاحقة تجار المخدرات ونشاط التهريب والسرقة، وتوقيف المطلوبين والمتهمين بجرائم وبإطلاق النار، وتشاركهم بها جميع الأجهزة الأمنية من مديرية مخابرات الجيش، وقوى الأمن الداخلي، والأمن العام وأمن الدولة.

تسويق باريس فرنجية للرئاسة اللبنانية يصطدم بمعارضة مسيحية

تحليل إخباري

بيروت: محمد شقير

البطريرك الراعي مستقبلاً السفيرة الفرنسية أخيراً (الوكالة الوطنية)

اصطدمت سفيرة فرنسا لدى لبنان آن غريو، بحائط مسدود في تنقلاتها ما بين المقرات الرسمية والسياسية، في محاولة لإقناع القيادات التي التقتها بالسير في المبادرة التي أطلقتها حكومتها لإخراج الاستحقاق الرئاسي من التأزُّم الذي يحاصره بانتخاب رئيس للجمهورية، والتي تقوم على إنهاء الشغور في سدة الرئاسة الأولى لمصلحة زعيم تيار «المردة» النائب السابق سليمان فرنجية، في مقابل تكليف السفير السابق نواف سلام بتشكيل الحكومة العتيدة، ما يعني حكماً، كما يقول مصدر سياسي لـ«الشرق الأوسط»، أن لبنان سيدخل في عطلة سياسية مديدة ما دامت باريس تواجه صعوبة في تحقيق اختراق يضع حداً لاستمرار الدوران في حلقة مفرغة تعيق انتخابه.

ويكشف المصدر السياسي أن غريو في لقاءاتها مع القيادات المسيحية حاولت التخفيف من اندفاعها نحو تبنّي دعم فرنجية، من دون أن تطوي صفحة الترويج للمبادرة التي أطلقتها حكومتها بذريعة أنها أحد الخيارات الرئاسية التي لم تقتصر على زعيم «المردة»، وإنما تشمل غيره من المرشحين، ويؤكد أن لقاءاتها مع رئيسي حزبي «القوات اللبنانية» سمير جعجع و«الكتائب» النائب سامي الجميل، وزعيم «التيار الوطني الحر» النائب جبران باسيل اتسمت بالحدّة والمصارحة في العمق، على خلفية تمسكهم بموقفهم المناوئ للتسوية الفرنسية التي تقوم على مقايضة ترشيح فرنجية بتكليف سلام برئاسة الحكومة.

ويلفت إلى أن معارضتهم في الأساس للتسوية الفرنسية التي تسعى السفيرة غريو لتسويقها تنطلق من أن باريس، بخلاف ما أبلغته لجعجع وباسيل والجميل، لم تأخذ بتعدد الخيارات الرئاسية، وإلا لماذا حصرت ترشيحها للرئاسة بفرنجية مع أنها التقت العدد الأكبر من المرشحين بغياب الترويج لهم، كما فعلت في أعقاب اللقاء الذي جمع المستشار الرئاسي الفرنسي باتريك دوريل بزعيم تيار «المردة»؟

وينقل المصدر نفسه عن جعجع قوله للسفيرة الفرنسية، إنه كان ينتظر من جهات غير فرنسية أن تتبنّى ترشيح فرنجية، لكن الترويج له من قبل باريس لم يكن منتظراً، لأن ترشيحه جاء مخالفاً لميزان القوى بداخل البرلمان.

ويسأل: «ما الجدوى من تبنّي باريس لترشيح فرنجية استجابة لرغبة الثنائي الشيعي، تحديداً (حزب الله) بذريعة أنه الأقوى في المعادلة السياسية، ما يفرض علينا التعاطي مع هذا الواقع، وإلا يصعب انتخاب رئيس بلا موافقته، علماً بأنه ليس بمقدوره أن يأتي لوحده برئيس لا يتمتع بالغطاء المسيحي المطلوب؟».

كما يسأل عن موقف الدول الأعضاء في اللجنة الخماسية التي شُكّلت من أجل لبنان، خصوصاً أن ما حمله وزير الدولة في الخارجية القطرية محمد بن عبد العزيز الخليفي في لقاءاته ببيروت لا يتناغم في المطلق مع التسوية الفرنسية، وهذا ما ينسحب على مواقف الولايات المتحدة الأميركية ومصر والمملكة العربية السعودية بإعطاء الأولوية للمواصفات التي يجب أن يتمتع بها الرئيس، مفضّلين عدم الدخول في لعبة الأسماء.

وفي هذا السياق، تتعامل غريو في دفاعها عن التسوية الفرنسية انطلاقاً من تقدير باريس أن ترشيح فرنجية يعد الخيار الأسهل لانتخاب الرئيس، لأنه من غير الجائز التمديد للشغور الرئاسي بدلاً من أن ينصرف لبنان إلى ترتيب بيته الداخلي، ليكون في وسعه التعاطي مع الحراك الذي تشهده المنطقة ويستدعي منه التأهب لمواجهة مفاعيله، مستفيداً من المرحلة الجديدة التي دخلت فيها المنطقة تحت تأثير الاتفاق السعودي - الإيراني.

كما أن السفيرة الفرنسية، بحسب ما قالت المصادر، تنفي أن تكون لدى باريس نية في إحراج النواب بوضعهم أمام خيارين: انتخاب فرنجية أو الفراغ، وينقل عنها قولها إنها تسعى لتفادي الفراغ، وهي تلتقي مع تأكيد القيادات المعارضة لفرنجية أنهم ضد الفراغ، لكن لا يؤيدون انتخاب الرئيس بأي ثمن، بدلاً من أن تكون الخيارات الرئاسية مفتوحة على أكثر من مرشح يتمتع برؤية سياسية اقتصادية لإنقاذ لبنان. بدلاً من أن يُنتخب استرضاء لـ«حزب الله».

غير أن ذلك لا يعني أن باريس قررت حتى الساعة طي صفحة ترشيح فرنجية ما لم يقرر ماكرون الخطوة التالية في ضوء تقويمه لردود الفعل اللبنانية التي أودعته إياها السفيرة غريو.

ففرنجية يبقى حتى إشعار آخر على رأس لائحة المرشحين للرئاسة، ما دامت المعارضة لم توحد موقفها بتسمية مرشحها بخوض المعركة في مواجهته.

تكثيف العقوبات على روسيا وزيادة الدعم لأوكرانيا وتنديد بصواريخ كوريا الشمالية

وزراء خارجية «مجموعة الـ7» لمواقف حازمة من تهديدات الصين لتايوان

واشنطن: علي بردى

تعهد وزراء خارجية مجموعة «السبع» للدول الصناعية الكبرى، اتخاذ موقف حازم من تهديدات الصين المتزايدة لتايوان، وحيال تجارب الصواريخ «البالستية» من كوريا الشمالية، بالإضافة إلى تزخيم دعم أوكرانيا ومعاقبة روسيا على غزوها.

واستأثرت الحرب الروسية في أوكرانيا بحيز واسع من جدول أعمال اجتماعات وزراء الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن، والكندية ميلاني جولي، والبريطاني ديفيد كليفرلي، والفرنسية كاترين كولونا، والألمانية أنالينا بايربوك، والإيطالي أنطونيو تاياني، والياباني يوشيماسا هاياشي، في بلدة كارويزاوا المعروفة بينابيعها في اليابان. وتمهد هذه المحادثات الطريق لاتخاذ قرارات من زعماء مجموعة «السبع» عندما يجتمعون الشهر المقبل في هيروشيما.

وطبقاً لملخص وزعته الرئاسة اليابانية للمجموعة، قال هاياشي لنظرائه إن العالم يقف عند «مفترق»، فيما يتعلق بالحرب في أوكرانيا، مضيفاً أنه يجب على المجتمع الدولي أن «يرفض بشدة المحاولات الأحادية لتغيير الوضع الراهن بالقوة، والعدوان الروسي على أوكرانيا، وتهديداتها باستخدام الأسلحة النووية».

تحسين شروط كييف

وبالنسبة إلى الوفد الأميركي، يأتي الاجتماع في لحظة حاسمة من رد العالم على حرب روسيا على أوكرانيا وجهود التعامل مع الصين، وهما قضيتان أكدهما الوزراء السبعة، بالإضافة إلى الممثل الأعلى للاتحاد الأوروبي للسياسة الخارجية والأمن المشترك جوزيب بوريل، يُنظر إليهما باعتبارهما من التحديات الحادة للنظام الدولي القائم على القواعد خلال حقبة ما بعد الحرب العالمية الثانية.

وأفاد مسؤول أميركي رفيع يسافر مع بلينكن، بأن هدف إدارة الرئيس جو بايدن من المحادثات هو تعزيز الدعم لأوكرانيا، بما في ذلك مبادرة البنية التحتية للطاقة الرئيسية التي أطلقت خلال اجتماعات المجموعة العام الماضي في ألمانيا، فضلاً عن استمرار تقديم المساعدة العسكرية لأوكرانيا. وأكد أن تكثيف العقوبات الاقتصادية والمالية وغيرهما ضد روسيا سيكون أيضاً من الأولويات.

وتواجه أوكرانيا لحظة مهمة خلال الأسابيع المقبلة مع توقف الهجوم الروسي الحالي إلى حد كبير واستعداد أوكرانيا لشن هجوم مضاد. وكشف المسؤول الأميركي أنه سيكون هناك نقاش حول طرق تعميق الدعم لقدرات الدفاع والردع الأوكرانية على المدى الطويل، بما يؤدي إلى تحسين موقف كييف بالنسبة للمفاوضات المحتملة التي يمكن أن تنهي النزاع وفقاً لشروطها.

الموقف من الصين

وتوفر الرئاسة اليابانية للمحادثات هذا العام فرصة لمناقشة العمل المنسق في شأن الصين، التي زارها أخيراً الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، وقبله المستشار الألماني أولاف شولتز، وغيرهما من مسؤولي الدول «السبع». ويتوقع أن يناقش كبار الدبلوماسيين في اليابان انطباعاتهم حول موقف الصين من العديد من القضايا، بما في ذلك الحرب في أوكرانيا، وكوريا الشمالية، وكذلك تايوان، التي تشكل نقطة خلاف حاد بشكل خاص في العلاقات الأميركية - الصينية.

وفي عشاء عمل خاص مساء الأحد، حض هاياشي على مواصلة الحوار مع الصين في شأن العديد من التحديات العالمية؛ لأن مشاركة بكين حاسمة. ومن المصالح الصينية التي تتشابك مع مصالح الديمقراطيات الغنية مسائل متنوعة من التجارة العالمية والتمويل والجهود المتعلقة بمكافحة تغير المناخ، لكن الدبلوماسيين يتطلعون أيضاً إلى معالجة موقف الصين الأكثر عدوانية في المنطقة، وبخاصة حيال تايوان التي تتمتع بالحكم الذاتي، وتؤكد بكين أنها تابعة لها. وأرسلت الصين أخيراً طائرات وسفناً حربية لمحاكاة تطويق الجزيرة، في وقت تتخذ فيه موقفاً أكثر حزماً في مطالبتها ببحر الصين الجنوبي وترسم سيناريو لمواجهة وشيكة. ويمكن رؤية القلق في اليابان من جهودها لتغيير مبادئ الدفاع عن النفس التي أقرتها منذ ما بعد الحرب العالمية الثانية، والعمل على اكتساب قدرات هجومية وقائية وصواريخ «كروز» لمواجهة التهديدات المتزايدة.

ومع ذلك، قال هاياشي للوزراء إنه يجب على الدول الخارجية أن تواصل «بناء علاقة بنّاءة ومستقرة، مع التعبير بشكل مباشر عن مخاوفنا، ودعوة الصين للعمل كعضو مسؤول في المجتمع الدولي».

وكان مقرراً أن يزور بلينكن بكين في فبراير (شباط) الماضي، لكن الرحلة أرجئت بسبب حادث منطاد تجسس صيني فوق المجال الجوي الأميركي. ولم يحدد موعد جديد للزيارة.

والتقى بلينكن لفترة وجيزة، كبير الدبلوماسيين الصينيين مدير مكتب لجنة الشؤون الخارجية المركزية في «الحزب الشيوعي» الصيني، وانغ يي، على هامش منتدى ميونيخ الأمني، لكن الاتصالات رفيعة المستوى بين واشنطن وبكين صارت نادرة. وقال المسؤول الأميركي الكبير إن بلينكن سيسعى إلى الحصول على نظرة ثاقبة من نظيريه الفرنسي والألماني في شأن تفاعلاتهما مع الصينيين.

وعلى الرغم من المؤشرات، ولا سيما تعليقات الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون، إلى أن مجموعة «السبع» منقسمة بشأن الصين، أفاد المسؤول بأن هناك قلقاً مشتركاً بين دول مجموعة «السبع» في شأن تصرفات الصين، مضيفاً أن وزراء الخارجية سيناقشون كيفية مواصلة نهج منسق تجاه الصين.

وقال مسؤول كبير آخر، إن أعضاء مجموعة «الدول السبع»، «سيقفون» ضد الإكراه الصيني ومحاولات تخفيف القواعد الدولية المتعلقة بالتجارة أو التحايل عليها.

وستكون كوريا الشمالية أيضاً منطقة رئيسية تثير قلق اليابان والدول المجاورة الأخرى في المنطقة. وأبدى هاياشي «قلقه البالغ من إطلاق كوريا الشمالية لصواريخ (بالستية) بوتيرة وبطرق غير مسبوقة».

وسيندد البيان المشترك لوزراء خارجية مجموعة «السبع»، بشدة، بإطلاق بيونغ يانغ المتكرر للصواريخ «البالستية».

مصافحة بين وزير الخارجية الياباني ونظيره الأميركي (إ.ب.أ)

البحرية الأميركية تتحدث عن «عبور روتيني» للمدمرة «ميليوس» في مضيق تايوان

واشنطن: هبة القدسي

أعلنت البحرية الأميركية، أن المدمرة «يو إس إس ميليوس» التابعة لها والتي تحمل صواريخ موجهة، أبحرت عبر مضيق تايوان في عملية «حرية ملاحة»، بعد أيام من إجراء الصين مناورات عسكرية حول الجزيرة.

وقال بيان صادر عن الأسطول السابع في البحرية الأميركية - ومقره في يوكوسوكا باليابان -، إن السفينة الحربية أجرت «عبوراً روتينياً لمضيق تايوان» الأحد في المياه «حيث تنطبق حرية الملاحة والتحليق في أعالي البحار بما يتماشى مع القانون الدولي». وأوضحت البحرية الأميركية، أن الغرض من العبور الروتيني هو إظهار التزام الإدارة الأميركية بحرية وانفتاح منطقة المحيطين الهندي والهادي.

وقال بيان البحرية الأميركية، إن «جيش الولايات المتحدة يطير ويبحر ويعمل في أي مكان يسمح به القانون الدولي، والولايات المتحدة ستواصل الدفاع عن حقوق وحرية الإبحار».

واحتجت الصين، أمس (الاثنين)، على عبور المدمرة الأميركية للمضيق بالقرب من جزر سبراتلي المتنازع عليها، واعتبرت أن المدرة الأميركية «اقتحمت بشكل غير قانوني المياه التي تتمتع فيها الصين بسيادة لا جدال فيها على الجزر في بحر الصين الجنوبي».

وقالت الخارجية الصينية في بيان، إن العبور الأميركي كان «ضجة عامة»، وإن قيادة المسرح الشرقي مستعدة في أي وقت لـ«حماية سيادة البلاد وسلامتها وسلامها واستقرارها الإقليميين بحزم».

وأعلن الجيش الصيني حالة التأهب القصوى قائلاً في بيان أصدره أمس، إنه يراقب من كثب ويتتبع المدمرة الأميركية خلال عبورها مضيق تايوان.

وقال المتحدث باسم قيادة الجانب الشرقي لجيش التحرير الشعبي الصيني، الكولونيل شي يي، إن القوات الصينية في حالة تأهب قصوى في جميع الأوقات وستحمي بحزم سيادة الصين الوطنية وأمنها والسلام والاستقرار الإقليمين.

وكانت الصين أنهت الأسبوع الماضي مناورات جوية وبحرية واسعة النطاق في المضيق رداً على اجتماع رئيسة تايوان تساي إنغ ون مع رئيس مجلس النواب الأميركي كيفين مكارثي في 5 أبريل (نيسان) في كاليفورنيا. وقالت الصين يوم الأربعاء، إن التدريبات التي تحاكي تطويق تايوان تهدف إلى أن تكون «تحذيراً جاداً» للسياسيين المؤيدين للاستقلال في الجزيرة المتمتعة بالحكم الذاتي ومؤيديهم الأجانب. وفرضت الصين عقوبات على النائب الأميركي مايكل ماكول الجمهوري من تكساس الذي يرأس لجنة الشؤون الخارجية بمجلس النواب بسبب زيارته تايوان الأسبوع الماضي.

وصعّدت الصين ضغوطها العسكرية على تايوان في السنوات الأخيرة، حيث أرسلت طائرات مقاتلة وسفناً تابعة للبحرية نحو الجزيرة بشكل شبه يومي. وبعد زيارة رئيسة مجلس النواب السابقة نانسي بيلوسي لتايوان في أغسطس (آب) الماضي، أرسلت الصين المزيد من السفن العسكرية عبر خط الوسط لمضيق تايوان، وهو حد غير رسمي تم قبوله منذ عقود. وأعطى هذا الضغط المتزايد من الصين اهتماماً أكبر لتايوان على مستوى العالم.

وحذر وزير الخارجية الأميركي أنتوني بلينكن في يناير (كانون الثاني) الماضي في كلمته أمام جامعة شيكاغو من تضييق وتعطيل الملاحة عبر مضيق تايوان، وقال «إن خمسين في المائة من كل سفن الحاويات في جميع أنحاء العالم تمر كل يوم عبر مضيق تايوان و70 في المائة أو أكثر من رقائق الكمبيوتر المصنعة في العالم يتم تصنيعها في تايوان وإذا تعطل ذلك فإن الاقتصاد العالمي بأسره سوف يعاني».

من ناحية أخرى، أكد الجيش التايواني عبور سفينة عسكرية تابعة للبحرية الفرنسية لمضيق تايوان ولم يثر ذلك احتجاجاً من جانب الجيش الصيني.

وخلال زيارة أريك بوثوريل، رئيس وفد من الجمعية الوطنية الفرنسية لتايوان، أكد عبور سفينة عسكرية فرنسية في بحر الصين، وقال للصحافيين «ما نريد أن نقوله لتايوان هو أنه إذا حدث شيء لتايوان، فسيغير العالم. هذا هو السبب في أننا لدينا سفينة عسكرية من فرنسا عبرت بحر الصين الأسبوع الماضي، نحن نعتبر أنه يتعين علينا الحفاظ على حرية السفر والتنقل في هذا الفضاء».

وقد عبرت سفن بحرية دولية - منها سفن أميركية - لمضيق تايوان بشكل منتظم خلال السنوات الأخيرة، بما في ذلك تسع مرات عام 2022 و12 مرة خلال عام 2021، لكن احتجاجات الصين تصاعدت منذ الصيف الماضي، وشكّك العسكريون في الحق القانوني للسفن والطائرات الأجنبية في عبور مضيق تايوان من دون إذن صريح من الحكومة الصينية، وهو الأمر الذي اعتبره المسؤولون الأميركيون محاولة من بكين لتقويض المعايير الدولية لحرية الملاحة.

تركيا: تصاعد التراشق مع اقتراب الانتخابات

أنقرة: سعيد عبد الرازق

تصاعدت حدة التراشق بالتصريحات مع اقتراب موعد الانتخابات البرلمانية والرئاسية التي تشهدها تركيا في 14 مايو (أيار) المقبل. وواصل الرئيس رجب طيب إردوغان هجومه على منافسه الأبرز على الرئاسة، مرشح المعارضة كمال كليتشدار أوغلو، وتحالف «الأمة» المعارض.

وخلال افتتاحه المرحلة الأولى من مركز إسطنبول المالي، الاثنين، قال إردوغان إن مدينة إسطنبول ستكون مركزاً مالياً لتركيا مثلما أدت هذا الدور عبر التاريخ، وسيدعم هذا المركز اقتصاد تركيا مع بدء المؤسسات المحلية والأجنبية نشاطها.

وأضاف: «سيزيد مركز إسطنبول المالي أيضاً من إمكانات جذب الاستثمارات من خلال تسهيل تدفق رأس المال الدولي إلى تركيا».

وهاجم إردوغان، مرشح المعارضة كمال كليتشدار أوغلو، قائلاً إنه «أعلن عن جذب استثمارات بقيمة 300 مليار دولار ستضخ في تركيا عندما يفوز بالرئاسة، من أين سيأتي بهذه الأموال؟ بالطبع من صندوق النقد الدولي».

وأضاف أنه «تعهد ببيع طائرات الرئاسة لكنه يستأجر الطائرات ليسافر بها... أتمنى ألا تنقل هذه الأمة طائراتها لهم أبداً».

في المقابل، قالت رئيسة حزب «الجيد» ميرال أكشنار، إن صباح يوم 15 مايو، اليوم التالي للانتخابات، سيشهد عودة تركيا إلى طريق الديمقراطية، وسيشهد التخلص من النظام الرئاسي الغريب، وستعود للبرلمان قوته، وسيعود الاقتصاد إلى مساره الصحيح، ولن يكون هناك رب أسرة غير قادر على إحضار الطعام إلى بيته، وستتراجع الأسعار ومشكلة البطالة، ولن تكون تركيا مستودع لاجئين لأوروبا.

في غضون ذلك، شهد حزب «البلد» الذي يرأسه محرم إينجه، أحد مرشحي الرئاسة، استقالة 350 من أعضائه ومؤسسيه إلى جانب أحد مرشحيه للانتخابات البرلمانية، احتجاجاً على إصرار إينجه على الترشح للرئاسة، وهو ما سيؤدي إلى تفتيت المعارضة، واحتمال إجراء جولة إعادة للانتخابات الرئاسية، لا لشيء إلا لرغبته في الانتقام من كليتشدار أوغلو.

في السياق ذاته، عدَّ الرئيس المشارك السابق لحزب «الشعوب الديمقراطية» المعتقل منذ عام 2017 صلاح الدين دميرطاش، من سيصوتون لإينجه في انتخابات الرئاسة كأنهم يصوتون لبقاء إردوغان 5 سنوات أخرى.

وقال دميرطاش، في مقابلة عبر محاميه، إن «انتخابات 14 مايو ترتكز على محوري الاقتصاد والديمقراطية، فالنتيجة سيحددها الاقتصاد الذي انهار تحت حكم إردوغان، والذي خلفت سياسته ملايين الفقراء، إلى جانب الضحايا الذين يحاول سحقهم بالظلم والقمع، فالمنتصر في هذه الانتخابات هم الفقراء والمظلومون، وسيمحى إردوغان من المشهد السياسي بهزيمة تاريخية... هذا توقعي».

إلى ذلك، قررت السلطات حبس إمره دوران، الذي أطلق الرصاص في محيط مبنى حزب «الشعب الجمهوري» في إسطنبول في 6 أبريل (نيسان) الحالي، وتم الإفراج عن 3 أشخاص آخرين منهم مالك السيارة الذي تبين أنه لم يكن موجوداً وقت الحادث، ووضع الآخرين تحت الرقابة القضائية.

وأعلن المجلس الأعلى للانتخابات، الاثنين، أن إجمالي عدد الناخبين الذين سيشاركون في الانتخابات البرلمانية والرئاسية، بلغ 64 مليوناً و113 ألفاً و941 ناخباً.

وقال رئيس المجلس أحمد ينار، في مؤتمر صحافي، الاثنين، إن 4 ملايين و904 آلاف و672 ناخباً يحق لهم للمرة الأولى التصويت في الانتخابات، مشيراً إلى أن نحو 133 ألف ناخب في المناطق المنكوبة جراء زلزالي 6 فبراير (شباط)، نقلوا عناوين إقامتهم إلى ولايات أخرى، وسيصوتون في دوائرهم الجديدة.

بعد إدانته بـ«الخيانة» ونشر «معلومات كاذبة» عن الجيش

حكم بسجن معارض روسي 25 عاماً

موسكو: «الشرق الأوسط»

قضت محكمة في موسكو، أمس (الاثنين)، بالسجن 25 عاماً للمعارض فلاديمير كارا – مورزا، بعد إدانته بتهم عدة من بينها «الخيانة العظمى»، وذلك في سياق القمع الممارَس في روسيا منذ بدء غزو أوكرانيا. ولم يسبق أن حُكم على معارض بمدة طويلة كهذه في تاريخ روسيا الحديث.

وكان كارا - مورزا المقرب من المعارض البارز بوريس نيمتسوف الذي أُغتيل في عام 2015، من آخر منتقدي الكرملين الذين لم يُسجنوا أو انتقلوا للعيش في المنفى خارج البلاد.

وبعد محاكمة أُجريت جلساتها خلف أبواب مغلقة، أعلنت المحكمة أنها أدانت كارا - مورزا بتهمة «الخيانة العظمى» ونشر «معلومات كاذبة» عن الجيش الروسي والعمل غير القانوني لصالح منظمة «غير مرغوب فيها»، حسبما نقلت وكالة الصحافة الفرنسية. ونتيجة لذلك، حُكم عليه بالسجن 25 عاماً في مجمع سجون يعتمد نظاماً قاسياً تلبيةً لمطلب النيابة العامة. ونقلت وكالات الأنباء الروسية عن محاميته ماريا إيسمونت قولها إن كارا - مورزا سيستأنف الحكم، مستنكرةً «انتهاكات جسيمة للإجراءات» في أثناء المحاكمة.

واستمع المعارض البالغ 41 عاماً وهو مكبّل اليدين في القفص المخصص للمتهمين، للحكم مبتسماً قبل أن يطلب من مؤيديه بإيماءات الكتابة إليه في السجن. وفي تصريحاته الأخيرة في 10 أبريل (نيسان)، أكد كارا - مورزا تمسكه بكل تصريحاته السياسية ضد الكرملين. وأضاف: «أؤيد كل كلمة قلتها وتُستخدم اليوم لتوجيه الاتهام إليّ (...) أنا لا أشعر بالندم على أي منها، بل أنا فخور بها»، وفق ما نقل عنه خلال جلسة استماع أخيرة الصحافي أليكسي فينيديكتوف.

وقال كارا - مورزا أيضاً: «أعلم أيضاً أنه سيأتي يوم يتلاشى فيه الظلام المخيّم على بلادنا (...) عندما يوصم مَن حرضوا على هذه الحرب وأشعلوها بالمجرمين وليس الأشخاص الذين حاولوا وقفها».

تنديدات دولية

وأثار الحكم تنديدات الكثير من الدول الغربية والمنظمات الدولية. فقد دعت الأمم المتحدة إلى الإفراج الفوري عنه، فيما قال المفوض السامي لحقوق الإنسان فولكر تورك: «حوكم كارا - مورزا بتهم يبدو أنها تتعلق بممارسته المشروعة لحقه في حرية الرأي... يجب عدم حرمان أحد من حريته بسبب ممارسته حقوقه الإنسانية، وأدعو السلطات الروسية إلى إطلاق سراحه دون تأخير». كما ندد الاتحاد الأوروبي بالعقوبة «الصارمة بشكل فاضح» التي فُرضت على المعارض. وبدورها نددت الحكومة البريطانية بـ«الحكم ذي الدوافع السياسية»، وطالبت «بالإفراج الفوري عنه»، معلنةً استدعاء السفير الروسي.

ونددت الحكومة الألمانية «بأشد العبارات» بالحكم على المعارض الروسي، وقالت الناطقة باسم وزارة الخارجية: «نُدين هذا الحكم بأشدّ العبارات الممكنة»، مضيفةً أن هذا الحكم أظهر «مستوى القمع الصادم الذي تم بلوغه في روسيا».

السجن أو المنفى

ويقبع كارا - مورزا في الحبس الاحتياطي منذ أبريل 2022، وهو معارض للرئيس فلاديمير بوتين منذ أمد طويل. وكاد يموت بعدما تعرّض -وفق قوله- لعمليّتَي تسميم في عامي 2015 و2017 يتّهم موسكو بتدبيرهما سعياً لاغتياله. وحسب وكالة «تاس» الروسية للأنباء، اتّهم المعارض الذي صنّفته السلطات «عميلاً أجنبياً»، بـ«الخيانة العظمى» لانتقاده السلطة في مداخلات علنية في الغرب.

ودعا كارا - مورزا خصوصاً الولايات المتحدة وأوروبا وكندا إلى إقرار عقوبات ضد المسؤولين الروس المتّهمين بارتكاب انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان، مثل «قانون ماغنيتسكي» (ينص القانون على معاقبة الشخصيات الروسية المسؤولة عن وفاة محاسب الضرائب سيرغي ماغنيتسكي في سجنه في موسكو عام 2009) الذي اعتمده الكونغرس الأميركي وصادق عليه الرئيس الأميركي باراك أوباما في عام 2012».

تكثيف طلعات «الناتو» فوق البحر الأسود... وزيادة التهديدات الاستخباراتية

بوتين يوجّه بتنشيط السفن البحرية «في كل الاتجاهات»

موسكو: رائد جبر

وجّه الرئيس الروسي فلاديمير بوتين بتنشيط تحركات قطع الأسطول الروسي في «كل الاتجاهات»، ودعا إلى تعزيز قدرات البحرية الروسية في مواجهة زيادة المخاطر الخارجية، وتصاعد مستوى التهديدات التي تواجهها روسيا.

وقال بوتين خلال اجتماع مع وزير الدفاع سيرغي شويغو أمس الاثنين إن «أولويات القوات المسلحة الروسية في الوقت الراهن واضحة ويتصدرها الاتجاه الأوكراني». وزاد أن تطوير الأسطول لا يزال على رأس الأولويات التي «لا بديل عنها»، مشيراً إلى أولوية تعزيز قدرات أسطول المحيط الهادي. ودعا إلى ضرورة التفكير في عمليات تدريب جديدة، وأوعز بتسريع وتيرة تطوير وإعداد تدريبات في الأساطيل الأخرى، وقال: «بالإضافة إلى كل شيء آخر بالطبع يمكن استخدام قوات الأسطول بمكوناته الفردية في أي اتجاه، لهذا أطلب منكم أن تضعوا ذلك في الاعتبار».

وكان وزير الدفاع قد أعلن يوم الجمعة عن بدء تفتيش مفاجئ لأسطول المحيط الهادي، ورفع من جاهزيته القصوى وأعلى درجة من الاستعداد القتالي. ووفقا لوزير الدفاع، يشارك في هذا التفتيش أكثر من 25 ألف عسكري و167 سفينة و12 غواصة و89 طائرة ومروحية، وتبدأ المرحلة النهائية من التفتيش الثلاثاء، وهي تشمل تطوير الضربات الصاروخية بالإطلاقات الإلكترونية. وأفاد شويغو بأن «القوات المشاركة في التفتيش أكدت استعدادها القتالي الكامل، مع كافة القيود الموضوعة، وقد بدأت في تنفيذ مهام التدريب القتالي، وتجري تدريبات المراقبة والتدريبات التكتيكية، والعمل على قضايا التفاعل بين الأسلحة المختلفة»، مشيرا إلى أن حاملات الصواريخ الاستراتيجية سوف تطير إلى الجزء الأوسط من المحيط الهادي لتنفيذ ضربات تدريبية ضد مجموعات السفن التي تمثل عدواً وهمياً.

وفي سياق التفتيش المفاجئ لأسطول المحيط الهادي، شدد شويغو على الاستعداد التام لاستخدام الأسلحة المنطلقة من غواصات الصواريخ الاستراتيجية، وقال إنه يتم حاليا تنفيذ المرحلة الثانية من التفتيش، التي تتضمن الانتقال إلى الجزء الجنوبي من بحر أوخوتسك، والعمل على قضايا الاستقرار القتالي لغواصات الصواريخ الاستراتيجية.

وفي وقت لاحق أمس الاثنين، أوضح الناطق باسم الكرملين دميتري بيسكوف أن هناك أوامر بتنشيط القطع البحرية، مؤكدا أن «بإمكان روسيا استخدام قواتها البحرية في اتجاهات مختلفة نظرا لتفاقم الحصار المتوتر حول روسيا من عدة اتجاهات».

وعلّق على اعتراض اليابان على التدريبات التي يجريها أسطول المحيط الهادي، مشددا على أن جميع التدريبات التي تجريها القوات المسلحة الروسية في جزر الكوريل «تجري بما يتفق بدقة مع القانون الدولي». وأشار بيسكوف، ردا على سؤال بشأن الأنشطة الاستخباراتية للولايات المتحدة، إلى أن واشنطن لم تتوقف يوما عن محاولة إجراء أنشطة استخباراتية ضد روسيا، وتقوم روسيا بإجراءات مضادة لصدها.

في غضون ذلك، نشرت وكالة أنباء «نوفوستي» الحكومية الروسية تقريرا استند إلى وثائق أميركية مسربة، أفاد بأن الولايات المتحدة والحلفاء في حلف الناتو نفذوا 16 رحلة استطلاع مأهولة و73 رحلة استطلاع من دون طيار فوق البحر الأسود خلال 150 يوماً من سبتمبر (أيلول) العام الماضي، إلى فبراير (شباط) هذا العام. وزاد التقرير أن كل المهام المنفذة مرت على مقربة من جنوب شبه جزيرة القرم، من دون عبور المنطقة الآمنة التي أعلنت عنها موسكو في أجواء البحر المحاذية لشبه الجزيرة.

ورأت موسكو وفقا للوكالة أن تحركات البحرية الروسية النشطة تشكل ردا مباشرا على زيادة المخاطر حول روسيا.

وفي وقت سابق كان بيسكوف علق على التقارير المتعلقة بتسريب الوثائق الأميركية بتأكيد أن «الاتحاد الروسي ليس لديه شك في أن الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي متورطان بشكل مباشر أو غير مباشر في الصراع الأوكراني».

ميدانيا، أفادت وزارة الدفاع الروسية في إيجاز صحافي يومي لمجريات العمليات القتالية، بأن القوات الروسية دمرت 4 مسيرات في دونيتسك وخيرسون، ونجحت في إحباط محاولات استطلاع وتخريب، وقالت إن حصيلة المعارك «تصفية أكثر من 490 جنديا أوكرانيا وسط تقدم القوات الروسية على المحاور كافة».

وأفاد الناطق العسكري بأنه على محور كوبيانسك، قتل 35 جنديا أوكرانيا، وتم إحباط ثلاث محاولات لمجموعات تخريب واستطلاع أوكرانية، وفي خاركيف ولوغانسك، تم تدمير مدافع هاوتزر ومهاجمة محطات رادار أوكرانية للرؤية الشاملة.

ووفقا للإفادة، ففي محور كراسني ليمانسك، قتل أكثر من 70 جنديا أوكرانيا، ودمرت القوات الروسية عددا من المدافع ذاتية الدفع.



بوتين لدى اجتماعه مع شويغو في الكرملين أمس (أ.ب)



لماذا كل هذا الرعب الأميركي من الصين؟



داود الفرحان

أمر غريب أن تشعر الولايات المتحدة الأميركية بالقلق من الانفتاح الاقتصادي السعودي بشكل خاص، ثم الخليجي فالعربي بشكل عام. ولم يتردد الرئيس الأميركي جو بايدن في أن يعلن خلال زيارته للمملكة العربية السعودية في الصيف الماضي، أن بلاده لا تنوي الانسحاب من الشرق الأوسط، وترك فراغ «تحتله» الصين أو روسيا أو إيران. ويعرف بايدن أن الصين في عهد رئيسها الحالي شي جينبينغ حققت مكانة خاصة بين الدول المنافسة للولايات المتحدة في التعاون الاقتصادي والتبادل التجاري، بحكم أن بكين هي ثاني أكبر اقتصاد عالمي بعد الاقتصاد الأميركي.

وما يلفت النظر أن المتحدث باسم مجلس الأمن القومي الأميركي جون كيري، صرح لوسائل إعلام أميركية بأن واشنطن تدرك أن الصين تحاول مدّ «نفوذها» إلى الشرق الأوسط. وذكرت الإذاعة البريطانية (بي بي سي) أن واشنطن ازداد قلقها واهتمامها بعد التقارب الصيني سياسياً واقتصادياً مع الدول العربية، خصوصاً مع السعودية، بعد زيارة ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان في مرحلة تاريخية جديدة. في الواقع، لم تفعل المملكة أكثر مما تفعله أي دولة يهمها تطوير التعاون المشترك وزيادة التبادل التجاري المدني.

لقد انتبه الإعلام الدولي إلى أن الحفاوة الشخصية والترحيب والتفاعل من قبل ولي العهد السعودي في الرياض مع الرئيس الصيني، كل ذلك أكبر مما جرى للرئيس الأميركي، لأكثر من سبب؛ أولها الانحياز الأميركي المطلق إلى إسرائيل في مجازرها الدموية وقسوة تعاملها مع الشعب الفلسطيني الأعزل والمقدسات الإسلامية في القدس، وثانيها أن واشنطن لا تهمها غير مصالحها الضيقة فقط، ولا تنال منها الدول غير الوعود والعهود التي لا تتحقق إلا لإسرائيل.

على أي حال، فإن بوصلة الشرق الأوسط تتحول إلى الصين، كما قالت الإذاعة الدولية الألمانية الموجهة إلى العالم الخارجي. وشهد العام الحالي منذ شهر يناير (كانون الثاني)، ازدياداً في توجه وزراء خارجية بلدان الشرق الأوسط إلى بكين. ووزراء الخارجية مهمتهم سياسية، وهذا ما يلفت النظر أكثر من وزراء التجارة أو الزراعة أو الصناعة ومهماتهم تعاونية أو تنموية أو تجارية أو صناعية أو سياحية أو زراعية. فهذه المهمات اعتيادية، ولا تلفت الأنظار كثيراً مثل وزارتي الخارجية أو الدفاع... فهنا تُقرع الأجراس! وقبلهم كلهم زار الصين في نوفمبر (تشرين الثاني) الماضي، المستشار الألماني أولاف شولتز، وقال: «لا يمكن الانفصال عن الصين».

وآخر من شد الرحال إلى بكين أيضاً الرئيس البرازيلي لويز لولا دا سلفا للاجتماع مع نظيره الصيني. وتساءل الرئيس البرازيلي: لماذا يتعين على جميع البلدان التعامل في مبادلاتها بالدولار؟ ومن قرر أن الدولار هو العملة المرجعية للعالم؟

لكن القلق الأميركي من الصين الشعبية وزيادة التوتر؛ بدءاً من مناورات وتدريبات عسكرية صينية في محيط تايوان التي كانت تشتهر في سنوات سابقة باسم «جزيرة فرموزا»، إلى تحليق طائرات حربية أميركية فوق القطع البحرية العسكرية الصينية. وهو أمر ترافق مع تحليق منطاد «كونفوشيوس» الصيني في أجواء الولايات المتحدة من دون ترخيص قبل أن تسقطه، قبل أكثر من شهر، طائرة مقاتلة أميركية بأمر رئاسي من بايدن.

المسافة بين بكين ونيويورك أكثر من 11 ألف كم. وتقطع الطائرات الحديثة المسافة في أكثر من 13 ساعة. ومع ذلك، فإن الرئيس الأميركي بايدن يستمتع بالحديث أياماً وليالي عن قلقه من الصين، ولا يطيق سماع مشاكل بلاده مع جارته المكسيك دقيقة واحدة!

ودخل على الخط، كالعادة، الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون ليبحث في بكين عن خيوط حلّ سياسي لأزمة أوكرانيا. واصطحب معه رئيسة المفوضية الأوروبية أورسولا فون دير لاين. وقيل إن الزيارة تهدف لدفع الرئيس الصيني شي جينبينغ للانضمام إليهما لتسريع وقف الحرب الأوكرانية وبناء سلام دائم في المنطقة. ويعتمد الوفد الأوروبي على الرئيس الصيني لعلاقاته الوطيدة مع الرئيس الروسي فلاديمير بوتين. وشدد ماكرون على الدور الذي يمكن للرئيس الصيني لعبه في تقريب وجهات النظر بين روسيا وأوكرانيا، باعتبار أن الصين متحالفة سياسياً واقتصادياً مع موسكو ويتبادل الرئيسان أفكاراً غير متقاطعة إلا في حدود ناقشاها خلال زيارة الرئيس الصيني لروسيا قبل أسابيع. وفي كل الأحوال، فإن الوساطة الفرنسية ليست مهمة بقدر الوساطة الصينية التي أبدت براعة وحكمة في التقارب السعودي - الإيراني الذي وصفته صحيفة «نيويورك تايمز» بأنه قلَبَ سياسة الشرق الأوسط رأساً على عقب، وفسرت الصحيفة الأميركية ذلك بأنه يؤكد طموح الرئيس الصيني في تقديم بديل للنظام العالمي الذي تقوده الولايات المتحدة، ما لمّع صورته كرجل دولة عالمي يعيد إلى الأذهان زعماء العالم الكبار أمثال الفرنسي شارل ديغول، واليوغوسلافي جوزيف بروز تيتو، والهندي جواهر لال نهرو، والإندونيسي أحمد سوكارنو، ورئيس قبرص الأسقف ماكاريوس الذي استرد الرئاسة من العسكر، والجنوب أفريقي نيلسون مانديلا، والأمين العام الأسبق للأمم المتحدة داغ همرشولد، وأول امرأة تولت رئاسة حكومة في العالم سيريما باندرانايكا رئيسة وزراء سيلان أو سريلانكا قبل 63 عاماً. لقد رحل هؤلاء العظام الذين كانوا يتولون مهمات التوسط في المشاكل الدولية في الخمسينات والستينات والسبعينات من القرن الماضي.

أما اليوم، فاختارت صحيفة «لو فيغارو» الفرنسية عن وساطة ماكرون عنوان: «عندما يخرج ماكرون عن التاريخ». وصدرت صحيفة «ويست فرنس» بعنوان: «عودة ماكرون الصعبة من الصين»، وقالت: «إن رحلة ماكرون إلى الصين كانت معقدة ومليئة بالمزالق»، إلا أن الأطرف ما سجلته الصحيفة عن تصريح لماكرون على متن الطائرة التي أعادته إلى باريس خالي الوفاض شرح فيه للصحافيين المرافقين ما وصفه بأنه «استراتيجية الحكم الذاتي لأوروبا»!

ومع هذه الانتقادات القاسية، استغل ماكرون الفرصة، فأخذ معه فريق عمل اقتصادياً فرنسياً يمثل أكثر من 50 رئيس شركة فرنسية كبرى من بينها «آير باص» و«كهرباء فرنسا» و«فيوليا» للخدمات العامة. وأبدى الرئيسان «تفاهماً» كهربائياً، فنظم الرئيس الصيني دعوة عشاء خاصة تعبيراً عن رغبته في إقامة عمل مشترك مع فرنسا.

لقد نجحت بكين في توقيع بيان سعودي - إيراني لإحلال السلام والأمن في منطقة الخليج العربي. لكن من قال إن خليج تايوان يشبه الخليج العربي؟ ومن قال إن الرئيس الصيني شي جينبينغ يمكن أن يوقف حرب أوكرانيا إذا لم توافق روسيا؟

بين «تك توك» وتسريب وثائق الأمن الأميركي





نديم قطيش

بشكل صارخ، تتعارض مخاوف الولايات المتحدة بشأن منصة التواصل الاجتماعي الصينية «تك توك»، مع تصرفات أميركا نفسها فيما يتعلق بالخصوصية والمراقبة. فضيحة التسريبات الاستخباراتية الأميركية الأخيرة، والتي وُصفت بأنها الأضخم في تاريخ أميركا، وما كشفت عنه من تجسس أميركي يطال الحلفاء والخصوم معاً، تلقي بظلال من الشك على مصداقية مزاعم واشنطن بشأن حماية حقوق الخصوصية، وتضعف الحجج التي تستخدمها لتبرير تدقيقها في سياسات التعقب وجمع البيانات التي تنسبها إلى الصين، وتثير التساؤلات حول الدوافع الحقيقية وراء المواقف التصعيدية لأميركا تجاه تطبيق «تك توك»، والتي كان آخرها جلسة استماع مثيرة في الكونغرس خضع لها الرئيس التنفيذي للتطبيق الصيني شاو تشو.

التسريب الاستخباراتي عن أنشطة التجسس الأميركية المكثفة، وعبر تقنيات غير معلنة، طالت دولاً حليفة مثل كوريا الجنوبية، لا يثير فقط المخاوف المتعلقة باختلال التوازن بين الأمن القومي والخصوصية والسيادة فحسب، بل يسلط الضوء أيضاً على النفاق الواضح للولايات المتحدة. فكيف يمكن لأميركا أن تثير المخاوف حول أنشطة المراقبة والتجسس للدول الأخرى في أثناء انخراطها في ممارسات مماثلة أشمل وأكبر وأخطر، من دون أن تغامر بتقويض سلطتها الأخلاقية؟

لا يعدّ هذا التسريب مجرد صفعة لأميركا، بل أصبح دليلاً على تآكل الثقة والمصداقية في العلاقات الدولية، ما يجعل من الصعب على الولايات المتحدة وغيرها معالجة قضايا الأمن السيبراني العالمي بشكل فعال. فقد أدى فضح أنشطة التجسس الأميركية إلى توتر العلاقات مع بعض حلفاء واشنطن قبل خصومها، ما من شأنه أن يصعّب بناء التوافقات الضرورية للتعاون في معالجة قضايا الأمن السيبراني العالمية، بما في ذلك تلك المتعلقة بأنشطة التجسس الصينية المزعومة والتي تُقلق واشنطن.

التسريب الأخير هو أحدث فضيحة من نوعها في أميركا وقد سبقتها فضائح أخرى طالت التجسس على زعماء غربيين ومواطنين أميركيين، كما طالت التعاون بين الاستخبارات الأميركية وشركات التكنولوجيا لجمع البيانات عنهم وعن أنشطتهم.

فعام 2013 سرب الموظف السابق في وكالة الأمن القومي (NSA) إدوارد سنودن، مجموعة من الوثائق السرية للصحافيين، كاشفاً عن برامج مراقبة مكثفة نفّذتها وكالة الأمن القومي وشركاؤها الدوليون، مشيراً على وجه التحديد إلى برنامج محدد سمح لوكالة الأمن القومي بجمع البيانات من شركات الإنترنت الكبرى مثل «غوغل» و«فيسبوك» و«مايكروسوفت». كشفت التسريبات أن وكالة الأمن القومي لم تكن تتجسس على المواطنين الأميركيين فحسب، بل كانت تتجسس أيضاً على القادة والمواطنين الأجانب، مما أدى إلى توتر العلاقات بين الولايات المتحدة وحلفائها، لا سيما ألمانيا، إثر افتضاح أمر التجسس الأميركي على هاتف المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل.

وفي عام 2014 اعترفت وكالة الاستخبارات المركزية «سي آي إيه» بالتجسس على مجلس الشيوخ الأميركي عبر اختراق أجهزة كومبيوتر خاصة بأعضاء لجنة المخابرات بمجلس الشيوخ في أثناء تحقيقهم في برنامج الوكالة للاحتجاز والاستجواب.

كما كشفت «ويكيليكس» عن سلسلة من المستندات التي توثق وتوضح بالتفصيل أدوات القرصنة وتقنيات التجسس الإلكتروني التي تستخدمها وكالة المخابرات المركزية لاختراق الهواتف الذكية وأجهزة الكومبيوتر وحتى أجهزة التلفزيون المتصلة بالإنترنت.

إنها إذاً منظومة مراقبة وتعقُّب متكاملة تطال مجالات الأمن القومي لجهة العلاقات مع الحلفاء والخصوم وتطال أيضاً الخصوصيات الفردية لكل إنسان موصول على شبكة الإنترنت أو شبكات الاتصال الحديثة.

يلقي كل ما تقدم الضوء على التآكل الخطير الحاصل لمعايير الخصوصية في جميع أنحاء العالم، في حين يشجع انخراط أميركا في أنشطة المراقبة الجماعية دولاً أخرى على تبني ممارسات مماثلة، لتعزيز قوتها ونفوذها. ولن يكون غريباً أن تُستغل فضائح التجسس من هذه الدول لصرف الانتباه عن أنشطة المراقبة الخاصة بها أو لتبرير أفعالها، لا سيما في الأماكن التي لا تتمتع بحد أدنى من البنية التحتية القانونية لحماية خصوصيات الأفراد أو تقنين الوجهات التي تُستخدم بها البيانات والمعلومات المجمعة.

من سوء حظ واشنطن أن تحصل فضيحة التسريبات الاستخباراتية في عز المعركة بينها وبين بكين حول تطبيق «تك توك» وما يثيره من مخاوف تتعلق بالأمن القومي الأميركي، إن كان لجهة إمكانية وصول الحكومة الصينية إلى بيانات المستخدمين الأميركيين أو لجهة استخدام النظام الصيني للتطبيق لإدارة وتشغيل حملات التضليل. يرسم هذا التزامن صورة مربكة عن التناقض في موقف حكومة الولايات المتحدة التي تعبّر عن مخاوف من ممارسات الحكومة الصينية، وهي تمارس أفظع منها بحق الأمن القومي للآخرين كما بحق خصوصيات الأفراد.

الأخطر من ذلك، أنه وفي عز الحاجة الكونية لتنظيم الأمن السيبراني، ومواكبة انفجار استخدامات الذكاء الصناعي باتفاقيات وتفاهمات رئيسية، جاءت فضيحة التسريبات الاستخباراتية الأميركية، لتعزز الانطباع الخطير بأن عنوان الأمن السيبراني ليس إلا واجهة وأداة حربية في الصراع التجاري والتكنولوجي بين أميركا والصين.

فليس سراً أن الولايات المتحدة والصين تنخرطان في منافسة تكنولوجية وتجارية قاسية ما يعزز الشكوك بأن إجراءات الحكومة الأميركية ضد «تك توك» هي مجرد محاولة لحماية صناعة التكنولوجيا المحلية، تحت غطاء الأمن القومي، بعد أن اكتسب التطبيق جاذبية كبيرة في السوق الأميركية وبات يهدد هيمنة شركات التكنولوجيا الأميركية مثل «فيسبوك» و«غوغل».

ولا ينفصل ذلك عن التنافس بين العملاقين على الريادة في التقنيات الناشئة، مثل الذكاء الصناعي والجيل الخامس والكوانتوم كومبيوتنغ، في ظل حرب تجارية شرسة من غير المستبعد أن تُستخدم في سياقها كل أوراق المساومة والابتزاز.

التسريبات الاستخبارية الأميركية ليست قصة عن العلاقات المصرية - الروسية أو الأدوار الداخلية المزعومة للموساد في القضايا الداخلية الإسرائيلية، ولا هي قصة عن إمكانات الجيش الروسي أو وضعية الجيش الأوكراني... كل هذا، وغيره مما ورد في الوثائق، مهم. الأهم أن هذه قصة عن الجهود الأميركية الجبارة في التجسس والتعقب والمراقبة، وما سيتركه افتضاح هذا الجانب «المعروف والسري» من أثر كبير على مصداقية وسمعة وفاعلية أميركا في قيادة جهود التعاون الدولي للتصدي لتحديات واحد من أخطر تطورات البشرية، وهي الثورة التكنولوجية الهائلة التي نعيش بدايتها مع توسع استخدامات الذكاء الصناعي والبيانات الضخمة والأمن السيبراني.

كير ستارمر يخضع حزب العمال البريطاني لإرادته بهدوء



ستيفن كاسيل*

يمكن أن يبدو كير ستارمر، زعيم المعارضة البريطانية، كثيراً أقرب إلى محامي حقوق الإنسان التكنوقراطي الذي كان عليه منه إلى السياسي الذي لا يقيده شيء، والذي يعيد حالياً تشكيل حزب العمال بعين تتطلع نحو جعله أكثر جاذبية انتخابياً.

مع ذلك وكما اكتشف حلفاؤه السابقون من تيار اليسار داخل حزبه، يمكن للمظاهر أن تكون خادعة. لقد تسبب ستارمر في حدوث صدع مرير مؤخراً عندما منع جيريمي كوربين، سلفه اليساري من الترشح بصفته مشرّعاً ممثلاً لحزب العمال، مما دفع الزعيم السابق نحو الزعم بتجاوز الإجراءات الديمقراطية، وحذّر قائلاً إن مؤيديه «لن يذهبوا إلى أي مكان».

ولكن أسفل المشاجرة الإعلامية القبيحة، كان التطهير والاستبعاد الفظّ لكوربين نصراً كبيراً لستارمر؛ حيث شدّد قبضته القوية بالفعل على الحزب. بعد ثلاثة أعوام من تولي زمام الأمور في حزب العمال، نجح بهدوء، لكن بفاعلية وكفاءة، في تهميش تيار اليسار داخل الحزب، الذي كان صاعداً يوماً ما، وفرض التزاماً صارماً على فريقه السياسي، وبسط سيطرته على الآلة المحرّكة للحزب، بما في ذلك آلية اختيار الحزب لمرشحيه في البرلمان.

قال جون ماكتيرنان، مخطط استراتيجي سياسي عمل يوماً مساعداً لتوني بلير، رئيس الوزراء الأسبق: «حتى هذه اللحظة العمليات التي نفذها قاسية بدرجة كبيرة، وقد استهان به تيار اليسار وقلل من تقدير قوته». ربما يكون الدرس، الذي تم تلقينه لأعدائه، هو عدم الخلط بين اتجاه ستارمر الدمث والمعتدل، أو عدم وجود جلبة، وبين افتقاره إلى إرادة ممارسة السياسة على أساس نهج تحقيق الأهداف. وأضاف ماكتيرنان قائلاً: «لا يتحدث كير ستارمر عما يفعله، بل يفعله».

يتفق توم بولدوين، مستشار بارز لإد ميليباند، زعيم آخر سابق لحزب العمال، مع هذا الطرح؛ حيث أوضح قائلاً: «إن كير ستارمر، في إطار إصراره المطلق على تذليل جميع العقبات في الطريق نحو النصر، أكثر قسوة وتنافسية من أي زعيم آخر رأيته لحزب العمال». وأضاف قائلاً: «كان لدى توني بلير رؤية واضحة جداً بشأن النقطة التي يود الوصول إليها، لكن هل نبذ أو طرد أياً من أسلافه خارج الحزب؟ لا، لم يفعل».

لم يرد متحدث باسم ستارمر على طلب التعليق.

أثارت حملة حزب العمال خلال الانتخابات العامة عام 2017 تحت قيادة كوربين الاستياء بسبب حرمان تيريزا ماي، رئيسة الوزراء آنذاك، من حزب المحافظين، من أغلبيتها البرلمانية، في إشارة إلى تراجعها سياسياً. كثيراً ما كان يتم تشبيه كوربين في ذروة مسيرته السياسية ببيرني ساندرز، عضو مجلس الشيوخ، حيث كان متنعماً بتملق الداعمين الشباب المتحمسين، حتى إن بعضهم كان يتغنى باسمه في مهرجان «غلاستوبري» لموسيقى الروك.

بعد عامين انفجرت الفقاعة، ومُني حزب العمال بأكبر هزيمة له في الانتخابات العامة منذ عام 1935، في حين تلوثت قيادة كوربين بقضايا تتعلق بمعاداة السامية داخل حزبه. أعقب ذلك تقرير صادر عن لجنة المساواة وحقوق الإنسان يتضمن انتقادات كبيرة بشأن تعامل حزب العمال مع شكاوى تتعلق بمعاداة السامية. عندما زعم كوربين في عام 2020 أنه قد تمت «المبالغة بشكل كبير» في حجم ونطاق المشكلة من جانب المعارضة، منعه ستارمر من الحضور في المجموعة البرلمانية لحزب العمال، مما اضطره إلى المواصلة مستقلاً.

> **لم يلتزم ستارمر الذي تم انتخابه في البرلمان عام 2015 قط بتيار اليسار المتشدد داخل الحزب لكنه مع ذلك عمل ضمن فريق كوربين وشارك في حملته الانتخابية بصفته رئيساً للوزراء**

لقد أتمّت اللجنة التنفيذية الوطنية، وهي الهيئة الحاكمة لحزب العمال، عملية التطهير السياسي للزعيم السابق بطلب من ستارمر، وجاء رد فعل صامت على نحو مفاجئ من جانب تيار اليسار داخل الحزب، مما يشير إلى تراجع نفوذه.

صرح جون لانزمان، مؤسس «مومينتام»، وهي مجموعة ضغط يسارية داخل حزب العمال، لمحطة «تايمز راديو» الإذاعية بأن ستارمر «للأسف يتصرف وكأنه بوتين حزب العمال. ليست تلك هي الطريقة التي نمارس بها السياسة». مع ذلك عند سؤاله عما إذا كان سوف يشارك في حملة كوربين في حال ترشح الزعيم السابق للانتخابات، لا بصفته ممثلاً لحزب العمال بل بصفته مرشحاً مستقلاً، أجاب لانزمان قائلاً: «لا، لن أفعل بالتأكيد. أريد أن أرى كير ستارمر منتخباً في منصب رئيس وزراء هذا البلد، ونحن نحتاج إلى حكومة من حزب العمال». يوضح الصمت من جانب منتقدين داخليين التحول السياسي الذي حققه ستارمر بعيداً عن الأنظار.

لم يلتزم ستارمر، الذي تم انتخابه في البرلمان عام 2015، قط بتيار اليسار المتشدد داخل الحزب، لكنه مع ذلك عمل ضمن فريق كوربين، وشارك في حملته الانتخابية بصفته رئيساً للوزراء. عندما استقال كوربين بصفته زعيماً في 2019، تزعم ستارمر بشكل مفاجئ الفصائل الداخلية، وأعاد طمأنة تيار اليسار بقوله إن حزب العمال لن «يتحول بدرجة كبيرة بعيداً» عن توجه وبرنامج سلفه.

يقول داعمو كوربين إن هذا ما فعله ستارمر بالفعل، في حين يرى منتقدون آخرون أنه لم يقدم رؤية تثير حماس الناخبين، ويبدو أنه مكتفٍ باستغلال غياب شعبية حزب المحافظين في الوقت الحالي، ويعوّل على ذلك. مع ذلك يبدو أن الانفصال عن كوربين، بوصفه جزءاً من استراتيجية «تطهير من السموم» أكبر، قد ساعد في تحسين تقديرات استطلاعات الرأي التي تسجل تقدم وتفوق حزب العمال حالياً على المحافظين.

من المقرر أن تتم عملية التصويت في الانتخابات الوطنية بحلول يناير (كانون الثاني) 2025. وفي ظل وجود ستارمر في وضع جيد مسيطر يمكّنه من أن يصبح رئيس الوزراء المقبل بعد هزيمة الحزب لأربع مرات متتالية في الانتخابات العامة، وجد المشرّعون الممثلون لحزب العمال نهجاً جديداً، وهو تعزيز سلطة زعيمهم. هناك بالنسبة إلى ستارمر بعض المخاطر التي تتعلق بالتخلص من سلفه؛ ففي حال ترشح كوربين في الانتخابات بصفته مستقلاً في الدائرة الانتخابية بشمال لندن، التي يمثّلها منذ عام 1983، بما في ذلك مدة تزيد على عقد أثناء قيادة بلير للحزب، ربما يفوز. وحتى إذا خسر، يمكن أن يجذب كوربين الانتباه الإعلامي، ويشتته بعيداً عن حملة حزب العمال الانتخابية الكبرى.

هناك مخاطرة أخرى تتمثل في خسارة الحزب لبعض من شبابه من المؤيدين المتحمسين الذين جذبهم كوربين. لقد وصف جيمس شنايدر، مساعد سابق لكوربين، نهج ستارمر بأنه «هجوم سياسي سافر على الأفكار والقوى الاجتماعية، التي كانت تحتشد لإعادة توزيع الثروة والسلطة في هذا البلد، وكان ذلك في وقت اقترب فيه الحزب كثيراً من السلطة» خلال الانتخابات العامة في 2017.

كذلك أشار شنايدر إلى أن الهجوم على تيار اليسار «بالمعنى العملي فعّال وسريع جداً»، حيث أخذ هذا التيار على حين غرّة، وأضاف قائلاً: «لا أعتقد أن أي شخص قد خطر بباله أنه سيكون على هذا النحو الكبير الشامل».

* خدمة «نيويورك تايمز»

المقر الرئيسي
الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية
10th Floor Building7
Chiswick Business Park
566 Chiswick High Road
London W4 5YG
United Kingdom
Tel: +4420 78318181
Fax: +4420 78312310
www.aawsat.com
editorial@aawsat.com

المكاتب
الرياض Riyadh +966112128000 +966114401440
جدة Jeddah +96612 6511333 +96612 6576159
المدينة المنورة Madina +9664 8340271 +9664 8396618
الدمام Dammam +96613 8353838 +96613 8354918
الكويت Kuwait +965 2997799 +965 2997800
دبي Dubai +9714 3916500 +9714 3918353
القاهرة Cairo 7492996 7492884 +2023
الخرطوم Khartoum +2491 83778301 +2491 83785987
الرباط Rabat +212 37262616 +212 37260300
واشنطن Washington DC +1 202 6628825 +1 202 6628823
بيروت Beirut +9611 549002 +9611 549001
عمان Amman +9626 5539409 +9626 5537103

الوكيل الإعلاني
SMC media
Saudi Media Company
KSA + 966 920033777
Dubai, UAE +971 45684155
Email: Sales@ smc.me
Website: www.smc.me

وكيل الإشتراكات
الشركة العربية للوسائل
ARAB MEDIA COMPANY
المركز الرئيسي
ص.ب 22304 الرياض 11495
هاتف +9661121128000
فاكس +966114429555
بريد الكتروني info@arabmedia co.com
موقع الكتروني www.arabmedia co.com
هاتف مجاني 800-2440076

وكيل التوزيع
الشركة السعودية للتوزيع Saudi Distribution Co.
المركز الرئيسي
ص.ب 62116 الرياض 11585
هاتف +966112128000 فاكس +96612121774
بريد الكتروني info@saudi-distribution.com
وكيل التوزيع في الامارات
"شركة الامارات للطباعة والنشر"
دبي هاتف +971 4 3916503 فاكس +971 4 3918354
أبوظبي هاتف +971 2 6733555 فاكس +971 2 6733384
وكيل التوزيع في الكويت
شركة باب الكويت للصحافة
الشيخ الصناعية. شارع الصحافة الكويت
هاتف +96522272734 فاكس +96522272736



أمجد رسيم




المجموعة السعودية للأبحاث والإعلام

أسسها سنة 1987
الأمير أحمد بن سلمان بن عبدالعزيز

الشرق الأوسط
جريدة العرب الدولية

أسسها سنة 1978
هشام ومحمد علي حافظ

رئيس التحرير
غسان شربل

Ghassan Charbel
Editor-in-Chief

مساعدو رئيس التحرير
عيدروس عبد العزيز
زيد فيصل بن كمي
سعود الريس

Assistants Editor-in-Chief
Aidroos Abdulaziz
Zaid Bin Kami
Saud Al Rayes

تسريبات «البنتاغون» وتجليات «الجيل زد»

د. حسن أبو طالب

أثارت الوثائق المنسوبة لـ«البنتاغون» الأميركي والاستخبارات الأميركية اهتماماً كبيراً، لما تضمنته من معلومات ذات طبيعة حساسة، ذات صلة مباشرة بالأمن القومي الأميركي، وعلاقات الولايات المتحدة بكثير من الحلفاء، والأزمات الكبرى في العالم؛ لا سيما الحرب الأوكرانية. غير أن مضمون الوثائق على الرغم من أهميته، لا يمثل الجانب الوحيد المثير، فهناك الطريقة التي تم بها هذا التسريب، وهو ما أوضحه تحقيق «الواشنطن بوست» المنشور في 13 أبريل (نيسان) الجاري. وخلاصة ما فيه أن الشاب ذا الواحد والعشرين عاماً الذي أتيحت له فرصة الاطلاع على وثائق سرية، بحكم وظيفته في الحرس الوطني، والمولع بالأسلحة، والمؤسس لإحدى غرف الدردشة على منصة «ديسكورد» للألعاب، كان يقوم بنسخ محتوى كثير من الوثائق يدوياً، وشرح ما فيها لأعضاء المجموعة طوال العام الماضي باسم مستعار، وهو «أو جي»، ثم حين لم يجد تفاعلاً من أعضاء المجموعة، سعى لجذب الاهتمام من خلال تصوير نسخ من تلك الوثائق الحساسة التي أمكنه الوصول إليها ونشرها في غرفة الدردشة، وطلب من أعضائها عدم إعادة نشرها؛ لكن أحدهم لم ينصَعْ للطلب، وأعاد نشرها في غرفة دردشة أخرى تابعة لتطبيق «تويتر»، ومن ثم أخذت في الانتشار في عدد من غرف الدردشة، وعلى قنوات مفتوحة مثل «تلغرام» الروسية ومنصة «فورتشان»، ثم على «تويتر»؛ لا سيما منذ يناير (كانون الثاني) الماضي، إلى أن تم افتضاح الأمر.

المعلومات التي جاءت في الصحيفة الأميركية مستندة إلى اعترافات اثنين من أعضاء الغرفة الرئيسية في منصة «ديسكورد»، وهما يعرفان جيداً من هو الشخص الذي نشر تلك الوثائق، وأبدى أحدهم إعجاباً بما فعله «أو جي»، واعتبر أن نشر تلك الوثائق حق للرأي العام، ليعرف كيف تُصرف أموال دافع الضرائب المخصصة لأجهزة الاستخبارات. كما فسرا دوافع «أو جي» بشعوره بالاكتئاب، نظراً لقيام بلاده بالتجسس على حلفائها، ولتقاعس أجهزة الأمن عن إفشال عمليات عنف داخلية، على الرغم من توفُّر المعلومات لديها، وتَرْكها تحدث لكي تطالب بمزيد من الأموال.

وفي تعريف أحدهما لـ«أو جي»، أنه أميركي وليس عميلاً، ولا ينتمي إلى أجزاء من شرق العالم، ولن يبلغ عنه. وهو تعريف يؤكد قدراً كبيراً من الثقة في صحة ما قام به «أو جي»، مؤكداً أن هدف نشر الوثائق السرية هو تثقيف المجموعة على الإنترنت.

مثل هذه الاعترافات تضع عملية التسريب في مستوى آخر لا علاقة له بالتجسس التقليدي، أو الخضوع للابتزاز من جهة ما، أو التورط في فعل اضطراري للتغطية على فعل آخر، كما هو شائع لدى أجهزة الاستخبارات. والقصة في مجملها تكشف عن المدى الذي يمكن أن يصل إليه المنتمون للجيل الموسوم بـ«جيل زد»، الأكثر ارتباطاً بوسائل التواصل الاجتماعي، من حيث الخضوع للتقاليد التي باتت تحكم غرف الدردشة وتطبيقات التواصل الاجتماعي، والرغبة الجامحة في استثارة إعجاب الآخرين، من خلال القيام بأفعال غير نمطية تجذب الانتباه، وتوفر لناشر المحتوى شعوراً بالرضا والتفوق والقدرة على توجيه الآخرين، سواء من يعرفهم أو لا يعرفهم. وكما هو معروف، فإن بعض التطبيقات تقدم مقابلاً مادياً سخياً لناشر المحتوى الذي يحقق مشاهدات كثيرة.

وفي غرف الدردشة المحدودة الأعضاء تشكلت تقاليد خاصة، تتعلق بتداول معلومات معينة تهم أعضاء المجموعة، وغالباً ووفقاً لمسوحات ودراسات استقصائية، يكون هناك شخص مميز له مهارات قيادية، يسيطر على عمل ونشاط تلك الغرفة، ويمارس دور قائد الأوركسترا، ويسعى دائماً إلى إثبات قيادته وتفرده لدى أقرانه، بنشر محتوى يصعب على الآخرين الوصول إليه، وهو ما حدث في حالة غرفة الدردشة التي أسسها «أو جي» مع أقرانه المهتمين بالأسلحة، والتي عبَّر عنها أحد مَن قدموا المعلومات إلى الصحيفة الأميركية بقوله: «كان يعرف أشياء قبل أن تحدث».

ما فعله «أو جي» وأقرانه يجسد سلوكيات الجيل «زد» بصورة مثالية. هو الجيل المولود ما بين 1995 ونهاية 2010 الذي يحتل شريحة عمرية ما بين 10 أعوام و25 عاماً، وهي الشريحة التي ينتمي إليها «أو جي» أو جاك تيكسيرا، المتهم بتسريب الوثائق. هذا الجيل يشكل ثلث سكان الكرة الأرضية، وهم الأكثر ارتباطاً وتأثراً بالتطورات الهائلة الجارية في تكنولوجيا الاتصالات والتواصل الاجتماعي العابر للقارات والحدود. وحين يصل هؤلاء إلى العقد الرابع من العمر، فالمرجح أن تطورات تقنية أكثر تعقيداً ستكون جزءاً عادياً من حياتهم اليومية، كالطباعة ثلاثية الأبعاد، والسيارات ذاتية القيادة، وهندسة «النانو»، والروبوتات التي تقوم بأعمال يومية في المنازل وفي الشوارع، كما في المصانع الصغيرة أو الكبيرة، وأيضاً في الجيوش والأجهزة الأمنية.

الدراسات الاجتماعية المعنية بالسلوك الجمعي، تحدد أبرز سمات هذا الجيل، بكونه الأكثر ارتباطاً بشبكة الإنترنت، و60 في المائة منهم لا يبتعدون عن الشبكة أكثر من 4 ساعات يومياً، ومدى التركيز لديهم بين 6 و8 ثوانٍ، ويتعرضون إلى أفكار وسلوكيات تمس وتتداخل مع كل جوانب الحياة، من دون أن يكون لديهم تدريب أو معرفة مسبقة، مما يسهل انجذابهم إلى دروب غير مأمونة العواقب، وهم الذين يفضلون مشاهدة برامج التلفزيون ومقاطع الفيديو والموسيقى والبث المباشر على الإنترنت عبر الهواتف المحمولة، ولديهم ميل للفردية في حياتهم الطبيعية، إلى جانب ميل أكبر إلى التواصل الافتراضي، والثقة العمياء بما يتعرضون إليه من أفكار تنتشر في الشبكة الدولية للمعلومات، ولديهم اهتمام أكبر بمشاركة تجاربهم الحياتية الشخصية مع الآخرين عبر وسائل التواصل الاجتماعي. والذين يتمتعون بقدرات قيادية منهم، عادة ما يميلون إلى المبالغة في الأفعال التي يتصورون أنها تثبت تلك المهارات القيادية، ومعرفتهم بأمور ذات طبيعة خاصة، والميل الشديد لإبداع محتوى غير مسبوق جاذب للانتباه.

مثل هذه الصفات الغالبة لهذا الجيل، أسهمت في تشكيل مفهوم المواطن العالمي الذي يتجاوز الحدود السياسية، ويتشارك مع نظرائه في مختلف المجتمعات في كثير من الاهتمامات حول البيئة والحريات والتطورات القنية الاتصالية المتلاحقة، فضلاً عن متابعة الألعاب الجماعية عبر الإنترنت، وما تسهم به من توليد اتجاهات لدى أبناء الجيل عابرة للحدود ولمنظومات القيم التقليدية في كل مجتمع على حدة.

ومع ذلك، فهو جيل يعاني من مشاعر الوحدة والانعزالية، في الوقت ذاته معرض لمصادر ثقافية متعددة ومتنوعة، ويتسم بالتمسك بالرأي والتسامح المحدود، وتشكيل توجهات فردية على حساب التوجهات الجماعية التي يحتاجها أي مجتمع من أجل التطور ومواجهة التحديات التي تظهر تباعاً. ويمتد الأمر إلى تضارب مشاعر أبناء هذا الجيل تجاه الهوية الوطنية، وأمن الوطن، والتماسك المجتمعي، والعلاقة مع السلطات الحاكمة، كما أنه لا يتأثر كثيراً بمصادر التنشئة التقليدية. كل هذه المتغيرات تجعل عمل المؤسسات بحاجة إلى مراجعات عميقة للغاية.

> **الدراسات الاجتماعية المعنية بالسلوك الجمعي تحدد أبرز سمات هذا الجيل بكونه الأكثر ارتباطاً بشبكة الإنترنت و60 في المائة منهم لا يبتعدون عن الشبكة أكثر من 4 ساعات يومياً**

هل تستطيع الرياض تصفير النزاعات؟



أمل عبد العزيز الهزاني
a.alhazzani@aawsat.com

السلام مكلفٌ؛ لأنَّ إرادة السلم أغلى بكثير من ميزانية الحرب. ومهما بدت لنا الجهود في حل النزاعات وحلحلة الاحتراب فإنَّه جهدٌ جماعي، والشجاع من يعلّق الجرس. السعودية أقدمت على خطوات مفاجئة غيَّرت من قواعد اللعبة، حينما قرَّرت أنَّ السلام في المنطقة، مهما بلغت تكلفته، هو السبيل لحل المعضلات الشائكة التي جعلت من منطقتنا ساحة للنزاع والاقتتال. الخلاف بين الرياض وطهران تاريخي، آيديولوجي بالدرجة الأولى، لا شيء يمكنه حل هذا الخلاف لأنَّ الآيديولوجيا عدوة صريحة للسلام، لكن القفز فوق الخلاف لأجل تحقيق المصلحة هو ما ارتكزت عليه الرياض، وكانت طهران في أمس الحاجة إلى حل يسقط من السماء لينقذها من تدهور خطير في أوضاعها الاقتصادية.

لا شك أنَّ العلاقة الموتورة مع إيران تسببت في صراعات توسعت إلى أكثر من عاصمة عربية؛ صنعاء، دمشق، بغداد، بيروت، وكادت تمس المنامة. المشهد في العالم العربي مؤلم بسبب ممارسات نظام الحكم في طهران، لكن حتى هذه الأخيرة خرجت من هذه النزاعات مرهقة جريحة؛ لذلك جاءت الوساطة الصينية، ليس لحل الخلاف بين الرياض وطهران، إنما لإحلال المصلحة فوق كل ما حدث في العقود الماضية. قبلت الرياض وطهران بالوساطة التي جاءت من دولة صديقة مشتركة، لها ثقلها السياسي والاقتصادي في العالم. وليس فقط إيران، واعتداءات إسرائيل، عقدة المنطقة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية هي أطماع بعض السياسيين العرب في التوسع؛ صدام حسين وعبد الناصر، حتى أصبحت كل النزاعات مرتبطة بنيّة وطمع التوسع والنظر للجار بعين السارق. المزاج الجديد الذي تعيشه المنطقة اليوم هو الحديث عن مصالحات وعودة العلاقات المبتورة. حديث لم نسمعه من قبل. الإيجابي في هذه الأجواء أن الكل بدا وكأنه كان ينتظر من يبدأ بدعوات السلام، بلا مكابرة ولا نكران، كل دول المنطقة في حاجة إلى من يضع أمامها فرص الحلول السلمية. ربما المفاجأة التي لم تتوقعها عواصم القرار في العالم هي أن السعودية تتقارب مع إيران التي ترزح تحت العقوبات، وإسرائيل مصدومة من هذا التقارب، ويُقال إن إسرائيل هي الأخرى كانت تنتظر من السعودية هذا التقارب، وفقاً للاشتراطات السعودية التي أملتها الرياض على واشنطن، ثم تفاجأت بالوساطة الصينية. لكن لنكن واقعيين، صراع إيران الحقيقي لم يكن ضد إسرائيل، مهما قيل عن مقاومة «حزب الله» أو «حماس» أو «الجهاد الإسلامي»، كلها مجتمعة لا تقارن بما حصل في سوريا واليمن من قتل وتشريد ودمار. لذلك؛ نرى جهود الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد السعودي، مكثفة في كل الاتجاهات لإعادة ترتيب البيت العربي، كوسيط لترسية الأمن والاستقرار في اليمن، وإعادة سوريا لمقعدها في الجامعة العربية، ولم شمل القيادات الفلسطينية المتناحرة منذ 2007.

ما حصل في الماضي سطره التاريخ ولن يتغير، بكل استحقاقاته الأخلاقية، لكننا اليوم بين خيارين؛ أن يستمر العنف وسفك الدماء، وبين إرادة السلام التي تحتم تنازلات من كل الأطراف. وإذا قيل إن السعودية منتفعة؛ لأنها ستحل مشكلة على حدودها، فإن سعيها لحل معضلة سوريا والتفكك الفلسطيني لا علاقة له بالحدود. وللإنصاف، السعودية منشغلة بتحول اقتصادي هائل، وتعيش فترة مزدهرة من النمو، وتستطيع أن تتعايش مع الإشكال اليمني وهدن متعددة لوقف إطلاق النار لسنوات عديدة، لكن مساعي الرياض الحثيثة لرأب الصدع تأتي من مبدأ تعميم الخير والسلم على الجميع، والذي سيكون أرضاً صلبة للدول الجريحة لتنهض اقتصادياً واجتماعياً.

كل دولة حشرت أنفها في دولة أخرى طمعاً في النفوذ، ارتدت عليها أطماعها بالكوارث، لكن الرياض اليوم تمد يدها للجميع للقفز في القطار. هل تستطيع الرياض وحدها حل كل نزاعات المنطقة؟ لا شك أن ما تقوم به من تحركات مكثفة جاءت بنتائج مذهلة وسريعة بدأت في اليمن، وهذا يرجع إلى ما نعلمه من ثقل سياسي واقتصادي للمملكة، لكن السلام عامل مشترك، حتى الولايات المتحدة رغم هيمنتها لا تستطيع أن تجلب السلام لدول لا ترغب فيه.

يقول الأديب الروسي تولستوي «إن الإنسان يستطيع أن ينقذ شخصاً لا يرغب في الهلاك، أما إذا فسدت طبائع الشخص، حتى أصبح يرى في الهلاك نجاته، فما الذي يمكن عمله؟».

> **الإيجابي في هذه الأجواء أن الكل بدا وكأنه كان ينتظر من يبدأ بدعوات السلام بلا مكابرة ولا نكران كل دول المنطقة بحاجة لمن يضع أمامها فرص الحلول السلمية**



عبدالرحمن الراشد
alrashed@aawsat.com

تطفأ في اليمن وتندلع في السودان

يبدو أنَّ المنطقةَ أسيرةُ لعنةٍ أبدية، أو ضحيةُ عمل من سحرٍ شرير، للذين يؤمنون بالسّحر والحظِّ السيئ. الحقيقة، ليستْ سوى سوءِ إدارةٍ بعضِ أهلها.

في الوقت الذي يتعانق اليمنيون، الحوثيون والشرعيون، على أمل اختتام ثماني سنوات حرب، ويتبادل السفراءُ السعوديون دعواتِ ولائم رمضان مع «أشقائهم» الإيرانيين، وتبحث الجامعة العربية في إنهاءِ ما تبقّى من الأزمة السورية، ها هي تنفجر في السودان!

لليوم الرابع والاقتتال مستمر، وإن كانَ مقتصراً على جناحين من القواتِ المسلحة، الجيش وقوات الدعم السريع. وما لم يولد حلٌّ أو يحسم الجيشُ المعركةَ فإنَّنا بصددِ صيفٍ حار، وجبهة حرب عربية أخرى دامية. هذا بلدٌ عاش ومرَّ بالكثير ولا يحتمل المزيد من الحروب، فهو يعاني منذ مطلع الثمانينات من حروب الجنوب، وكردفان، ودارفور، وما جلبّه انقلابُ نظامِ البشير من ويلاتٍ وتدمير للمجتمع والبنية التحتية.

الاقتتالُ الحاليُّ معركةٌ مؤجلةٌ، من تداعياتٍ متوقعة بعد إسقاط نظام البشير. يحدث في الدول التي يتهاوَى فيها كلُّ المركز المهيمن، فراغ يصعب ملؤه، مثلما جرى في العراق بإسقاط نظام صدام، وليبيا بعد القذافي.

كانت علاماتُ الخلاف في قيادة القوات المسلحة واضحةً منذ البداية. بديلاً لعمر البشير، كان يظهر للملأ «زعيمان» متنافسان. الانقسام أضعف إدارة الأزمات في الثكنة وفي الشارع.

كيف أفلتت الأمورُ من عقالها، وإلى أين يسيرون بالسودان. من بياناتها، يبدو أنَّ قوات الدعم السريع، وزعيمها محمد حمدان دقلو، ونسميها هنا «قوات حميدتي» للتوضيح، هي البادئة بالهجوم في العاصمة. استهدفت قوات حميدتي مقرَّ قيادةِ القوات المسلحة، ومنزل رئيسها، عبد الفتاح البرهان. يقول، «فوجئ» بهجوم قوات حميدتي على بيتِه صباح السبت. فشلوا في القضاءِ عليه، لكنَّهم نجحوا في إسكات وسيلةِ إعلامه، التلفزيون الرسمي، بقصفِهِ خلال نشرة أخبار سمعت فيها أصواتُ رصاص وانفجارات. غياب البرهان ليومين، وقياداته، المحيّر، عزَّز رواية حميدتي، التي أعلنت قواته قتله. نجحت في اقتحام مقار قيادات عسكرية، ومطار الخرطوم، وإحراق مراكزَ وطائراتٍ بينها سعودية. لكنَّها سرعانَ ما خسرت الموقع، واستولت على مطار مروي شمال البلاد، المجاورة لمصر، واعتقلت أفراداً من القوات المصرية كانوا هناك ضمن مناورات مشتركة. منطقة مروي، إلى جانب أهراماتها الفرعونية، تشتهر بسدها الذي بناه الصينيون.

السودان بلد واسع ومتعدد، ولا يمكن التثبت من صحة المعلومات، لعدم وجود صحافيين مستقلين بعد على الأرض. هناك وسائل إعلام رئيسية قليلة توثق وتراجع التصريحات والفيديوهات، ولديها فريق على الأرض، مع هذا الأحداث والتطورات سريعة وهائلة.

هجوم حميدتي للاستيلاء على السلطة لم يفاجئنا. نذر وقوع صراع بين القوتين كانت مرجَّحة من جراء الخلافات وتبادل التهديدات العلنية. وقبلها بأيام، كثفت قوات حميدتي من دخول أفرادها والاحتشاد في العاصمة وغيرها من المدن. حذَّرها الجيش مطالباً بعودتها إلى مواقعها على الحدود، ورفضت بحجة أنَّها تقوم بواجباتها في مجال «مكافحة تهريب البشر والجريمة المنظمة»، ليتضح أنَّها استعدادات خطة الهجوم على البرهان، الذي حتى مع خلافه لم تبدُ قواتُه أنها كانت مستعدةً للمعركة.

لماذا تنجح ساعة الصفر، وهل كان حقاً انقلاباً؟ من مجرى الأحداث في أنحاء البلاد، يتَّضح أنَّه ليس مجرد استعراض قوة ومساومة، إنَّما مشروع تغيير؟ فهل كان المتمردون يتوقعون انشقاقات في الجيش؟ أو تأييد الشارع لهم؟ ليس واضحاً، وأهمية معرفة النية المبيتة هو لفهم الاحتمالات التالية. احتمال المصالحة وهي ممكنة إن كانت سوءَ تفاهم خرج عن السيطرة، وإن كان مشروع انقلاب وتمرد من أساسه فالأرجح أنها معركة حتى النهاية. هل للهجوم امتدادات داخلية أو خارجية؟ وهل ستتَّحد القوى المحلية بالحياد أو الاصطفاف وتدخل على خط الخلاف والاقتتال؟

السودان في بداية أزمة خطيرة ربما يمكن أن تحسم صلحاً اليوم بين الجانبين المتقاتلين، أو تتوسَّع وتأكل ما تبقى من البلاد، وتزيد من معاناة الشعب السوداني، وترفع مستوى توتراتِ المنطقة التي ستنتقل إلى غيرها. فالحروب معدية مثل الفيروسات، قد تنتقل من مجرد تنفس الهواء.

المأساة السودانية ومتلازمة سوار الذهب!

حسين شبكشي

هناك مثل سوداني قديم يقول: «اللي تسويه إيدك يغلب أجاويدك»، تذكرت تلك المقولة الحكيمة وأنا أتابع بمزيج من الحزن والأسى تدهور الأوضاع في السودان، وارتفاع حدة الاقتتال بين الجيش السوداني وقوات الدعم السريع والذي دخل في يومه الرابع من دون أي أمل في توقف القتال في المنظور القريب على ما يبدو. لينضم السودان إلى سلسلة من البلدان العربية التي عانت المآسي الداخلية المؤلمة، مثل الصومال ولبنان والعراق واليمن وسوريا وليبيا.

هناك شبه إجماع في العالم العربي على أن السودان بلد لم يحقق الطموح الذي كان متوقعاً ومأمولاً ومنشوداً منه. في ظل وجود أخصب الترب الزراعية على أرضه، ووفرة هائلة من المياه العذبة التي جعلته من أهم دول العالم في إنتاج السمسم والصمغ العربي والسكر وكذلك ثروة حيوانية لا يستهان بها، وتحديداً في مجال المواشي وأيدٍ عاملة ماهرة وإرث تعليمي مهم، فهو مقر أول كلية طب في العالم العربي تم تأسيسها عام 1902، وبه طبقة مثقفة مميزة. السودان هو الذي خرج منه الأديب الكبير الطيب صالح، والشاعر الرقيق الهادي آدم، والمفكر السياسي الكبير منصور خالد، والمفكر الإسلامي محمود محمد طه، والفنانون سيد خليفة ومحمد وردي وفرقة «البلابل»، ونجوم كرة القدم من أمثال علي جاجارين ومصطفى النقر ورجل الأعمال العالمي محمد إبراهيم.

ولكنْ هناك خلل واضح في العلاقة بين الطموح السوداني والمنظومة السياسية المتعاقبة التي حكمت البلاد، خصوصاً حينما تشكلت الخلطة المدمِّرة بين الحكم العسكري والأصولية الدينية، والتي شكلت منظومة من المصالح التي جعلت الطبقات الحاكمة ترعى مصالحها، وبالتالي أدى ذلك إلى انعزال تام عن أرض الواقع وغياب كبير عن نبض الشارع.

وهذا الانعزال أدَّى إلى نتائج فادحة ومدمرة، لعل أبرزها تدهور الوضع الاقتصادي وانفصال جنوب السودان وأزمة منطقة دارفور التي جلبت معها العقوبات الأممية، وأدت إلى ارتفاع الأصوات الانفصالية فيها لتَلحقها أصوات انفصالية مشابهة في أماكن أخرى من البلاد.

ومع الوعود المتواصلة والمستمرة للقيادات العسكرية المتعاقبة بـ«حتمية» التحول إلى الحكم المدني، يعود بقوة اسم الراحل القائد العسكري عبد الرحمن سوار الذهب إلى الواجهة مجدداً، وهو الذي تحول إلى أسطورة سياسية بعد أن صدق وعده في تسليم السلطة للحكم المدني تماماً في الوقت الذي وعد به، وأصبح مضرباً للأمثال في التميز في الذاكرة الشعبية السودانية.

ولكنّ الحلم السوداني الذي وُلد مع الرئيس إسماعيل الأزهري عام 1965 كحاكم مدني واعد شهدت البلاد في وقته استقراراً لافتاً وانتقالاً سلمياً للسلطة بعده سرعان ما اختفى. ازدهرت الأعمال في تلك الفترة وكذلك الفنون والآداب والتعليم والصحافة، قبل أن يدمِّر كل ذلك انقلاب جعفر النميري وحكمه الذي استمر لأكثر عقد من الزمان تراجع فيه السودان في مختلف المجالات.

السودان يواجه تحديات هائلة ومخططات تنتهز «سقوط» الدولة، فهناك حلم الحبشة الكبرى القديم، الذي يتشكل من توسع قبلي داخل الأراضي السودانية لتكوين موقع على البحر الأحمر. وأمن البحر الأحمر بات اليوم هدفاً لعدة بلدان، وعليه فتأمين تلك المسألة بات مطمعاً للكثيرين.

تفتيت السودان وتمزيق جغرافيته قد يكون أخطر وأهم ما ينتظره السودانيون، في حال استمرار وتفاقم الاقتتال، وهذه لعمري ستكون أبهظ وأغلى فاتورة لحرب ما كان لها أن تقوم.

السودانٍ وطن رائع، كما يقول الطيب صالح «آه، أيّ وطن رائع يمكن أن يكون هذا الوطن، لو صدق العزم وطابت النفوس وقل الكلام وزاد العمل».

وهو بتلك الكلمات البليغة يختصر المشهد بشكل عبقري ويقول ما هو في بال كل سوداني.

أيام عصيبة ولحظات حرجة يمر بها السودان وشعبه الطيب النبيل، بلاد يهددها التمزق في مواجهة جنون السلطة وأطماع الكرسي، ويُسحق لأجل ذلك العشرات من الأبرياء.

مركزية السعودية في الشرق الأوسط



يوسف الديني

ظلت السعودية قلب العالم الإسلامي والعربي منذ نشأتها، لكنها اليوم تدشن مشروعاً ضخماً يتمثل في إعادة موضعة (repositioning) لموقعها على الخريطة السياسية الإقليمية لاعباً أساسياً ورئيسياً في الشرق الأوسط، وبشكل لا يعتمد إلا على لغة الأرقام والواقع والقدرة على مقاربة أعقد الملفات السياسية والمناطق الوعرة بسلاسة كبيرة، ومن هنا يمكن أن نفهم هذه الحالة المرتبكة التي يقف عليها المستهدفون لنجاحات المملكة، وما يتبع ذلك من لغط وأوهام تعكس عدم الفهم للثابت والمتحول ومرتكزات السياسة السعودية، لكن والحق يقال تقابل ذلك تحولات كبيرة في تلقي تلك النجاحات حتى من الصحافة الغربية ومراكز الأبحاث التي لم تقف فقط عن الإشادة بالتحولات الضخمة لمشروع الرؤية وتأثيره على المجتمع السعودي خلال أقل من خمس سنوات، فاليوم أيضاً يتحدثون بوضوح عن سعودية جديدة على مستوى السياسة والاستقرار والسيادة وقدرتها الفائقة على تحريك المياه السياسية الراكدة، ومنها التحركات الأخيرة لملفات ظلت عالقة في منطقة الشرق الأوسط من سوريا إلى اليمن، وتغليب منطق الدولة العاقلة على ما عداه.

المشكلة اليوم يعيشها خصوم المملكة ومن لم يدرك حتى الآن «السعودية المتجددة»، وهم يعانون واحدة من أكثر أزمات التحليل السياسي الآن، انتشار الإشاعات والتحليل الاستباقي والرغبوي بشكل غريب تحول إلى ظاهرة، كما أنه ينظر إلى السياسة (فن الممكن) على أنها قطعيات عقائدية أو مسلّمات اجتماعية وفكرية.

الأسابيع الماضية كانت حافلة بالإشادة بالنجاحات السعودية، ويمكن رصد مئات التعليقات والمقالات والتحليلات والنقاشات حول الفعاليّة السعودية النشطة التي يقودها الأمير محمد بن سلمان ولي العهد، لا سيما على مستوى تحسين الأجواء الإقليمية في سبيل تكوين كتل توافقية في المنطقة، ليس في كل القضايا التي تخص المنطقة، وفي تغليب منطق الدولة ومصلحة البلاد في حالة التوتر والتنافسية بين الدول الكبرى مع الصعود الجديد للصين.

في خضم هذه التحولات الكبيرة، فإن من الطبيعي أن ترسل الرياض رسائل إيجابية تتوافق مع التغيرات الإقليمية، لكن تلك الإشارات حتماً لا تخضع لرغبات محللي السياسة أو المتعاطفين مع مكونات سياسية لا تمثل دولة مهما كان حضورها أو تأثيرها، فالتعامل مع المكونات السياسية ضمن نطاق دولة تتنازعها معضلة السيادة يختلف عن مقاربة حالة النزاع الأهلي، أو تضخم ملف المعارضة، وهي حالات حرجة تعيشها بلدان ما بعد الربيع العربي، تتطلب مهارة في تقدير الموقف السياسي وجمع الفرقاء، وحتى منح الفرصة لمن كانوا بالأمس في الضفاف الأخرى البعيدة، وهذا جزء من حيوية وفاعلية السياسة ومنطقها.

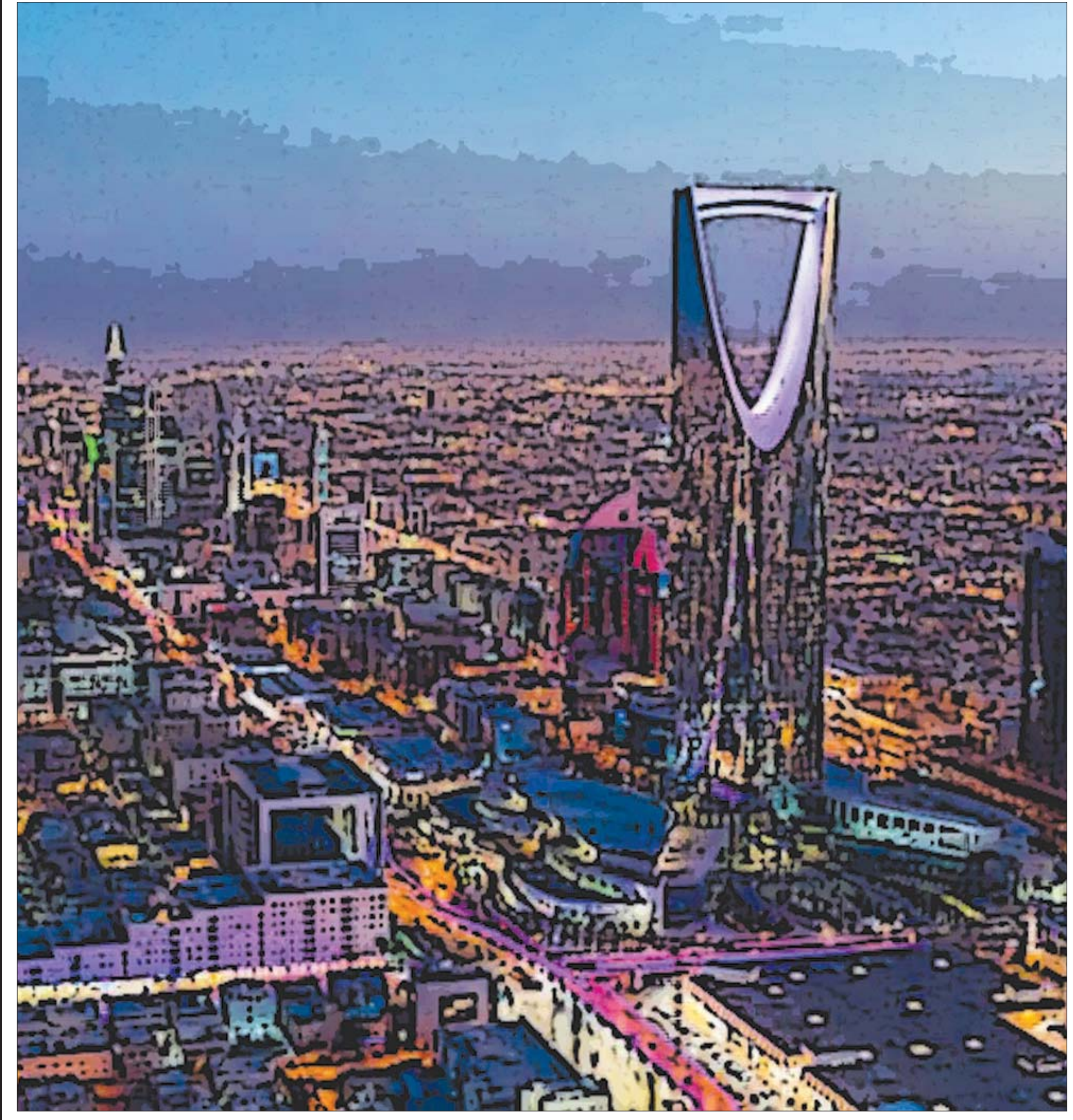
على مستوى البيت الخليجي، هناك نجاح سعودي لا يمكن أن تخطئه عين المراقب، حيث شكلت وحدة الموقف السياسي لدول الخليج تجاه القضايا الكبرى، على رأسها المخاوف الأمنية وحماية الاستقرار والحرب على الإرهاب والكيانات والميليشيات، ثابتاً لا يمكن التنازل عنه، ومع ذلك فوحدة المواقف السياسية لا تعني التطابق في وجهات النظر حول التعامل مع ملفات داخلية أو خارجية لا تؤثر على الرؤية الكلية المتصلة بالهوية المتجانسة للكيان الخليجي، وهذا السماح بوجهات نظر تختلف ولا تتضاد لم يعد حديث خاصاً، بل هو متاح للنقاش وتقريب وجهات النظر للوصول إلى موقف متجانس.

اليوم يجب علينا استشعار ملامح المرحلة التي دشنها العهد السعودي الجديد، والتي دشنت منطق الدولة، ومصلحتها فوق كل اعتبار، ومنحت هذا الكيان العظيم ثباتاً سياسياً وإعادة تعريف لما يستحقه من مكانة تجعله في مقدمة دول العالم العربي والإسلامي.

وهو ما يعني بعبارة أدق أن الاستقرار السعودي وتكريسه أسلوب عمل في المنطقة ليس مجانياً، بقدر ما أنه انعكاس لفهم حساسية المرحلة والتوقيت وإعادة موضعة المملكة بوصفها نموذجاً لدولة الاستقرار والرفاه رغم الكثير من التحديات التي على عاتقها، وأبرزها التحديات الأمنية وأزمات المنطقة المتراكمة والمعقدة.

والحال أنه يجب أن يكف عرافو السياسة، وما أكثرهم اليوم، عن إطلاق الشائعات الرغبوية بشأن السياسة الخارجية السعودية، وعليهم التوقف عن فرض أجندات جديدة باعتبار أن التحول السياسي في المملكة قد يصاحبه تحول على مستوى المواقف الخارجية، وهو ما يخالف وضعية الاستباقية السعودية على مستوى السياسة الخارجية التي تمثلت في تقديم حلول سياسية لأزمات المنطقة، والتي رأينا فيها تلك الاستراتيجية التي كانت تعمد إلى صياغة تصورات وحلول إنقاذ للعبث الجيوسياسي في المنطقة بهدف إعادة استقرارها.

خلاصة القول في خضم محاولة فهم المواقف السعودية والنجاحات الكبيرة في إدارتها للملفات الخارجية، علينا أن نستحضر الثابت والمتركز الأساسي، وهو الإيمان العميق بمقدرات ومستقبل المنطقة، وأنه مرهون فقط بتغليب منطق الدولة واستقرارها والاستثمار في مقدراتها عدا ذلك تفاصيل للحديث عنها بقية.



تونس والإصلاح من خلال المسار الحالي

د. عمرو الشوبكي

تعيش تونس حالة استقطاب سياسي حاد منذ أن اتخذ الرئيس قيس سعيد في يوليو (تموز) 2021 قراراته الاستثنائية بوقف العمل بالدستور، وتجميد عمل البرلمان ثم حله، وبعدها قام بتشكيل حكومة جديدة أعقبها وضع دستور جديد عرض على الشعب في استفتاء عام في يوليو من العام الماضي، ونال موافقة 94 في المائة من الشعب، ثم أجريت في نهاية العام الماضي انتخابات تشريعية شارك فيها نحو 11 في المائة من التونسيين، وقاطعتها معظم الأحزاب السياسية.

وتعاني تونس من أزمة اقتصادية وحالة استقطاب سياسي بين فريق يرى قرارات الرئيس سعيد مجرد انقلاب على السلطة، ويضم حركة «النهضة» وحلفاءها، بجانب تيارات مدنية أخرى ممثلة في «جبهة الخلاص الوطني»، يقابلهم فريق آخر مثله تيار شعبي عريض دعم قرارات الرئيس قيس سعيد في بدايتها، ثم تراجع جانب منه عن هذا التأييد بعد أن اعترض على سوء الأداء والتخبط، وهناك فريق ثالث رفع شعار الدعم المشروط للرئيس ومثله الاتحاد التونسي للشغل وبعض الأحزاب كحركة «الشعب»، وتراجع مؤخراً عن هذا التأييد دون أن يرفض جوهر توجهات سعيد في تأسيس نظام سياسي بديل للنظام السابق الذي سيطرت عليه حركة «النهضة»، وتمسك بالحفاظ على الحقوق السياسية والاجتماعية للشعب التونسي.

والمؤكد أن هناك تياراً مشتبكاً مع مشروع الرئيس سعيد «بمنطق صفري» بمعنى أنه يرفض كل ما جرى، ويصفه بالانقلاب، ولا يعترف بالدستور الجديد، ويطالب حتى برحيل الرئيس الذي جاء للحكم في انتخابات ديمقراطية حرة حصل فيها على 76 في المائة من أصوات الناخبين، ويعد الفترة السابقة على قيس سعيد «فترة ذهبية» نعمت فيها تونس بالديمقراطية، في حين أن قطاعاً واسعاً من الشعب التونسي لم يرَ ذلك، وعدّها نموذجاً للفشل وسوء الأداء كرست لسياسة توزيع «المغانم» بين الأحزاب، خصوصاً حركة «النهضة».

والحقيقة أن الفارق بين المشروع السابق على قيس سعيد وبين مشروعه الحالي، يكمن في أن الأول مشكلته كانت هيكلية أي في دستوره الذي أنتج نظاماً عاجزاً عن الفعل والإنجاز، حين كان هناك رأسان للسلطة التنفيذية هما: رئيس الجمهورية ورئيس الوزراء، وهو أمر من المستحيل أن نجده في أي نظام سياسي آخر، فالنظم البرلمانية تعرف رأساً واحدة للسلطة هي رئيس الوزراء المنتخب من البرلمان، وفي النظم الرئاسية هو رئيس الجمهورية المنتخب من الشعب، أما أن نجد دستوراً يعطي صلاحيات لرئيس الوزراء تنازع صلاحيات رئيس الجمهورية فلم توجد إلا في دستور تونس السابق.

أما مشروع الرئيس فالمأخذ عليه الوقوع في فخ الشعارات البراقة على حساب القدرة على الإنجاز الحقيقي، أما انتقاله إلى النظام الرئاسي فهو يمثل نقطة إيجابية ومطلوبة لبناء نظام سياسي جديد يوجد فيه رأس واحدة للسلطة التنفيذية هو رئيس الجمهورية، يقابله برلمان يراقب، وسلطة قضائية مستقلة.

صحيح أنَّ الدستور الحالي فيه بعض المواد التي تحتاج لتغيير وغير متعارف عليها في النظم الرئاسية الديمقراطية، لكن سيظل مبدأ التحول نحو النظام الرئاسي صحيح، لأنه يفتح الباب لبناء نظام سياسي يقوم على «ديمقراطية الإنجاز»، وليس «ديمقراطية الثرثرة» كما جرى في فترات سابقة.

ومن هنا يصبح الخيار الأنسب لتونس هو الحفاظ على المسار الحالي وإصلاحه من داخله، وعدم الوقوع في فخ تبني هذا الخطاب الزاعق الذي يختزل توجهات رئيس منتخب بغالبية كاسحة بالانقلاب، ويتجاهل كل الفرص التي يتيحها المسار الحالي للإصلاح وبناء دولة القانون.

إن خيار الإصلاح عبر المسار الحالي والتمسك بشرعية الرئيس المنتخب حتى نهاية مدته الأولى، يعني البحث عن بدائل قادرة على منافسته في انتخابات العام المقبل تنطلق من الدستور الجديد والشرعية الحالية. وقد يكون الاتحاد التونسي للشغل بوصفه المنظمة النقابية الكبرى في البلاد ولديه قاعدة اجتماعية حقيقية هو الأكثر قدرة على تقديم بدائل إصلاحية من داخل المسار الحالي الذي أيده، إما بالضغط على الرئيس قيس سعيد لتصحيح المسار ومراجعته وإما بدعم مرشح جديد في انتخابات الرئاسة القادمة قادر على الفوز.

يقيناً، فرص تونس في بناء دولة قانون وإصلاح عبر المسار الحالي كبيرة ومخاطرها أقل كثيراً من الانتكاسة والعودة لنظام «عشرية ما بعد الثورة»، فالبلد يقوده رئيس فرض قيوداً على المجال العام والسياسي ولكنه لم يغلقه، وما زالت المعارضة تتظاهر ضده بما فيها الاتحاد التونسي للشغل.

صحيح أن تونس تعيش حالياً في ظل نظام تعددي مقيد وليس نظاماً ديمقراطياً، وأن الرئيس لديه صلاحيات أكثر من الموجود في النظم الرئاسية الديمقراطية، ولكن تبقى فرص إصلاح هذا النظام من داخله أكبر كثيراً من فرص التجارب التي قامت على المحاصصة بين أحزاب ضعيفة ومشروع تمكين لتيارات الإسلام السياسي، وانتهت بالفشل.

على تونس أن تتمسك بدستورها الجديد، وتعدل بعض مواده، لا أن تعود للدستور القديم، كما عليها أن تصلح من النظام والمسار الحالي لا أن تهدمه، وهو لن يحدث إلا بخلق بديل سياسي من داخل الشرعية الجديدة وقادر على إصلاح كل مثالبها، وقد تكون انتخابات الرئاسة القادمة فرصة لترجمة هذا المشروع الإصلاحي.

هل بدأت «بريكس» فرض سياستها؟

مها محمد الشريف

تطورت البشرية وتغيرت نظرتها لكثير من الأمور، ولم تعد الحجة مستوردة، بل نابعة من صميم الحاجة والغاية، من أجل وعي حقيقي نحاول أن نلقي الضوء على أهم الأحداث التي تشكل معرفة تأسيسية يمكن أن يُبنى عليها منطق تفكير بعض الدول، الذي قد يعتبر جدلاً مادياً، الهدف منه اكتساب هذا المنطق.

هناك، على أي حال، عمل يبدو مستقلاً، حيث أعلنت وزارة الخارجية البرازيلية، أن الصين والبرازيل تؤيدان مسألة مناقشة توسيع مجموعة «بريكس»، التي تجمع بين البرازيل وروسيا والهند والصين وجنوب أفريقيا، وتنوي عدد من الدول الأخرى الانضمام إلى الكتلة الاقتصادية، بما في ذلك الأرجنتين وإيران، ووفقاً لوزارة الخارجية الصينية، فإن إندونيسيا وتركيا والمملكة العربية السعودية ومصر تنوي دخول المجموعة أيضاً.

والأمر يقترب بسرعة من الاكتمال، رغم ضخامة الأسس - أسس الاقتصاد السياسي - ومواضع أخرى تستوقف الكثير، من حيث الدوافع والمنافع، في الوقت الذي تفوقت فيه مجموعة بريكس لأول مرة على دول مجموعة السبع الأكثر تقدماً في العالم، حيث تساهم كتلة «بريكس» بنسبة 1,7 من الناتج المحلي الإجمالي العالمي مقابل 0,7 لمجموعة السبع، التي تضم الولايات المتحدة الأميركية والمملكة المتحدة وألمانيا وفرنسا وإيطاليا واليابان وكندا، ووسائل الإعلام العالمية نشرت العديد من الإنجازات لمجموعة بريكس بما حققته وذلك يعكس تحولاً جيوسياسياً كبيراً.

وعقب استقبال الرئيس الصيني «شي جينبينغ» نظيره البرازيلي «لويس إيناسيو لولا دا سيلفا» في بكين، أصدر الرئيسان بياناً مشتركاً دعوا فيه الدول المتقدمة إلى «الوفاء بوعدها بتقديم 100 مليار دولار سنوياً للدول الأكثر فقراً»، لمكافحة آثار التغير المناخي.

> قدم الرئيس اليساري لولا دا سيلفا بلاده كقوة اقتصادية كبيرة
> من خلال تصريحه في شنغهاي بأن البرازيل «عادت إلى الساحة الدولية»
> موجهاً انتقادات إلى صندوق النقد الدولي ومنتقداً هيمنة الدولار الأميركي

وأبدت الولايات المتحدة قلقها من خطوة الصين والبرازيل، التي يبدو أنها ستتوسع عالمياً، وهذا يهدد مكانة الدولار الأميركي، الذي سيتعرض لانهيار إذا انخفضت استخداماته خارجياً، وذلك يعني على الأقل تراجعاً كبيراً بمكانة وقوة أميركا ليس اقتصادياً، بل في كل المجالات، فقد ساد الاعتقاد الأميركي بأن توسيع المجموعة سيفيد بكين، والعالم حوله يتحرك بشكل دائري مع ثاني أكبر اقتصاد في العالم، الذي يبني نفوذاً دبلوماسياً لمواجهة هيمنة الدول المتقدمة في الأمم المتحدة، وصندوق النقد الدولي، والبنك الدولي، والمؤسسات التنموية الأخرى.

ويبدو أن مواجهات من نوع جديد ومختلف تنتظره واشنطن مع جزء كبير من العالم، وهو ما ينذر بتصعيد خطير قد يتحول لكوارث على مستوى العالم اقتصادياً ويزعزع الاستقرار الدولي لسنوات طويلة، ومن ضمن التحرك البرازيلي الصيني أكد الرئيس البرازيلي قائلاً: «إن مصالحنا مع الصين ليست تجارية فحسب، لدينا مصالح سياسية، واهتمامات لبناء نظام جيوسياسي جديد وتغيير حوكمة العالم، من أجل تمثيل أكبر في الأمم المتحدة».

من هنا اتسع نطاق هذه التعبئة في المجال الاقتصادي المتحالف، وقد يكون مؤهلاً لأداء دور لا يمكن لغيره أن يؤديه بالجودة نفسها، وفي الواقع قدم الرئيس اليساري لولا دا سيلفا بلاده كقوة اقتصادية كبيرة من خلال تصريحه في شنغهاي، بأن البرازيل «عادت إلى الساحة الدولية»، موجهاً انتقادات إلى صندوق النقد الدولي، ومنتقداً هيمنة الدولار الأميركي.

ثم طرح تساؤلاً «لماذا يتعين على جميع البلدان التعامل في مبادلاتها بالدولار؟ ومن قرر أن الدولار هو العملة (المرجعية)؟»، سيواجه العالم تداعيات كبيرة بعد هذا التصريح، ولكن حرياً بالواقع أن يؤمن الكثير بأن ساعة العمل قد بدأت من بعض الدول، عطفاً على تأكيد «دا سيلفا» بالتساؤل التالي لماذا «يتعين على أي دولة الحصول على دولارات لتتمكن من التصدير، بينما يمكنها القيام بذلك بعملتها الخاصة». وقد اتخذ هذه الخطوة ووقع البلدان (الصين والبرازيل) اتفاقية تنص على إمكانية القيام بمبادلات بعملتهما من دون استخدام الدولار.

أكثر من ذلك، نحن لا نكوّن رأياً جيداً إلا عندما نفكر بشكل مجرد، على أرض الواقع، ويؤمن معظمنا أن فرضية الحاضر أقل إيلاماً وأكثر معقولية، وخاصة بعدما تكشفت كثير من الحقائق والتسريبات التي تبعتها، حتى وإن شاعت التحذيرات من الإشارات المقلقة ومن التغيير والتأييد والامتعاض، فالأجدى أن تتعامل واشنطن بكيفية منطقية مع ما تراه مشكلة جديدة.

النفط (برنت) أمس: 81,26 السابق: 86,40 $ | الذهب أمس: 1989,05 السابق: 1997,97 $ | بتكوين أمس: 29,426 السابق: 30278 $ | البن أمس: 198,55 السابق: 194,60 $ | القمح أمس: 687,73 السابق: 680,64 $ | الحديد الخام أمس: 120,00 السابق: 120,00 $

انخفاض صادرات السعودية من الخام في فبراير

«مجموعة السبع» للإبقاء على سقف النفط الروسي

واشنطن: «الشرق الأوسط»

قال مسؤول في مجموعة السبع إنها ستبقي على سعر برميل النفط الروسي المنقول بحرا عند 60 دولارا للبرميل، على الرغم من ارتفاع أسعار الخام عالميا، ودعوات بعض الدول لخفض السقف السعري للحد من إيرادات موسكو.

وأضاف المسؤول، الذي طلب عدم الكشف عن هويته، أن مجموعة السبع وأستراليا اتخذتا قرارا بالإبقاء على السقف السعري خلال الأسابيع القليلة الماضية بعد مراجعة لسعر 60 دولارا، الذي تم تحديده في ديسمبر (كانون الأول)، بهدف الحد من قدرة موسكو على تمويل حربها في أوكرانيا.

يأتي ذلك بعد ارتفاع شهدته أسعار النفط على مدى أربعة أسابيع بدعم من خفض الإنتاج الذي أعلنته مجموعة «أوبك بلس»، التي تضم منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) وحلفاء بقيادة روسيا، فضلا عن تعافي الاستهلاك الصيني.

وحامت العقود الآجلة لخامي برنت وغرب تكساس الوسيط فوق 80 دولارا للبرميل يوم الاثنين. وقال المسؤول إن الخام الروسي يباع بخصم يبلغ نحو 30 دولارا أقل من سعر برنت.

وأضاف أن مسؤولي مجموعة السبع خلصوا إلى أن السقف السعري يعمل على الحد من الإيرادات الروسية مع الحفاظ على استقرار سوق الطاقة، لكنهم قالوا إنهم سيواصلون التنسيق لضمان المراقبة والتنفيذ بفاعلية.

ويحظر السقف السعري على الشركات في مجموعة السبع والاتحاد الأوروبي توفير خدمات النقل والتأمين والتمويل للنفط والمنتجات النفطية الروسية إذا تم بيعها بما يزيد على الحد الأقصى. كما فرضت الولايات المتحدة وبريطانيا قيودا على واردات النفط الروسية.

وأشار المسؤول إلى أن تقريرا صدر في الآونة الأخيرة عن وكالة الطاقة الدولية خلص إلى أن نظام العقوبات الذي تبنته مجموعة السبع فعال فيما يتعلق «بعدم تقييد إمدادات الخام والمنتجات النفطية العالمية، مع تقليص قدرة روسيا على تحقيق عوائد من التصدير في الوقت نفسه».

وقالت وكالة الطاقة الدولية يوم الجمعة إن عوائد النفط الروسية ارتفعت في مارس (آذار) بمليار دولار على أساس شهري إلى 12,7 مليار دولار، لكنها لا تزال أقل بنسبة 43 في المائة مقارنة بالعام الماضي. وقال المسؤول في مجموعة السبع إن صادرات الخام الروسية مستقرة فوق ثلاثة ملايين برميل يوميا.

وبالتزامن، قال النائب الأول لوزير الطاقة الروسي بافيل سوروكين، في مقابلة أجراها مع مجلة «نفتيغازوفايا فيرتكال» للصناعة، إن إنتاج النفط الروسي سيظل مستقرا حتى عام 2025، مستشهدا بالتوقعات الحالية.

وأفادت وكالة «بلومبرغ» الاثنين، بأن إنتاج روسيا من النفط في العام الماضي بلغ نحو 535 مليون طن متري (10,74 مليون برميل في اليوم)، بالمقارنة مع التقدير الأولي البالغ 515 مليون طن متري. ويمثل النفط الذي يصعب استعادته أكثر من 40 في المائة من إنتاج الدولة و60 في المائة من الاحتياطي، ومن المتوقع أن تزداد كميته.

وتتوقع روسيا أن يرتفع استهلاك الغاز المحلي ليصل إلى 529 مليار متر مكعب بحلول عام 2025، في ظل توسع شبكة الغاز.

وفي سياق منفصل، تراجعت صادرات النفط الخام السعودية أكثر من اثنين في المائة في فبراير (شباط) الماضي وفقا لبيانات نشرتها مبادرة البيانات المشتركة (جودي) يوم الاثنين، وانخفضت إلى 7,46 مليون برميل يوميا، مقارنة مع 7,66 مليون برميل يوميا في يناير (كانون الثاني). كما تراجع إنتاج النفط الخام بشكل طفيف إلى 10,45 مليون برميل يوميا في فبراير.

وفي وقت سابق هذا الشهر، قالت وزارة الطاقة السعودية إن المملكة ستخفض طواعية إنتاجها النفطي بمقدار 500 ألف برميل يوميا اعتبارا من مايو (أيار) وحتى نهاية العام. وقالت عدة مصادر مطلعة إنه على الرغم من خفض الإنتاج، تعتزم شركة النفط السعودية العملاقة (أرامكو) توريد كامل الكميات المتعاقد عليها للتحميل في مايو إلى كثير من المشترين في شمال آسيا. وانخفض إنتاج مصافي النفط السعودية المحلية 0,134 مليون برميل يوميا إلى 2,443 مليون برميل يوميا في فبراير، بينما زاد حرق الخام المباشر 17 ألف برميل يوميا إلى 329 ألف برميل يوميا.

وأرقام الصادرات الشهرية تقدمها السعودية ودول أعضاء أخرى في منظمة البلدان المصدرة للبترول (أوبك) إلى مبادرة البيانات المشتركة (جودي) التي تنشرها على موقعها الإلكتروني.

وقالت وكالة الطاقة الدولية يوم الجمعة إنها تتوقع ارتفاع الطلب في 2023 إلى مستوى قياسي يبلغ 101,9 مليون برميل يوميا، بزيادة مليوني برميل يوميا عن العام الماضي وعلى نفس قدر توقعاتها الشهر الماضي.

وتوقعت إدارة معلومات الطاقة الأميركية أن تأتي نسبة أكبر من الزيادة في إنتاج النفط في العامين الحالي والمقبل من الدول غير الأعضاء في «أوبك»، وذلك على عكس العامين الماضيين.

خزانات نفطية في إحدى المنشآت التابعة لـ«أرامكو» شمال مدينة جدة (أ.ب)

نيودلهي تدعو للتمرد على «التصنيفات الغربية»... وموسكو توسع تحالفاتها اللاتينية

روسيا والهند على طريق اتفاق تجارة حرة

نيودلهي: «الشرق الأوسط»

قال وزيران، هندي وروسي، يوم الاثنين، إن الهند وروسيا تبحثان اتفاقاً للتجارة الحرة، في خطوة من شأنها تعزيز العلاقات التجارية الثنائية التي ازدهرت منذ اندلاع الحرب في أوكرانيا.

وصرح وزير الشؤون الخارجية الهندي سوبرامانيام جيشينكار، في حدث بنيودلهي، بأن حكومته تدرس «اتفاقاً مسبقاً» بشأن معاهدة للتجارة، والتي قال وزير التجارة والصناعة الروسي دنيس مانتوروف إنها ستضمن الاستثمار الثنائي.

ولم تنتقد الهند صراحة الغزو الروسي لأوكرانيا، والذي تصفه موسكو بأنه «عملية عسكرية خاصة». ودعت الهند إلى حل سلمي للنزاع عن طريق الحوار. وتجاوزت روسيا -وهي مورِّد تقليدي لمعدات الدفاع- العراق الشهر الماضي، لتصبح أكبر مورد للنفط الخام للهند.

وارتفع إجمالي واردات الهند من روسيا إلى نحو أربعة أمثال، ليبلغ 46,33 مليار دولار في العام المنتهي في 31 مارس (آذار). وقال مانتوروف إن موسكو تطمح إلى زيادة الواردات من الآلات من الهند لتحسين التوازن التجاري.

تأتي تلك الأنباء بينما قال مستشار اقتصادي هندي بارز، إن الهند بحاجة إلى مقاومة الجهود التي تبذلها بعض وكالات التصنيف الائتماني الغربية لفرض المعايير البيئية والاجتماعية والحوكمة على الأسواق الناشئة، حتى مع التزام حكومة رئيس الوزراء الهندي ناريندرا مودي بالتخلص من انبعاثات غازات الاحتباس الحراري، بحلول عام 2070. وقال سانجيف سانيال، عضو المجلس الاستشاري الاقتصادي لرئيس الوزراء، في مقابلة: «المسألة لا تتعلق بالحاجة إلى بعض المعايير بقدر ما تتعلق بمن سيراقب هذه الأهداف»، حسب وكالة «بلومبرغ».

وأضاف سانيال: «تعاني وكالات التصنيف الائتماني الحالية بالفعل من تحيزات وإخفاقات خطيرة. إن السماح بظهور مجموعة جديدة من الوكالات الغربية حصراً لمراقبة الأهداف البيئية والاجتماعية والحوكمة يمثل مشكلة». وتدعم الهند القضايا المهمة للاقتصادات الناشئة؛ حيث تستضيف مجموعة العشرين هذا العام.

وفي الاجتماع الأول لوزراء المالية ورؤساء البنوك المركزية في فبراير (شباط) الماضي، تناولت نيودلهي قضية تخفيف ديون الدول الفقيرة، والإصلاحات في المؤسسات المتعددة الأطراف، وتمويل المناخ. وقال سانيال إن الدولة الواقعة في جنوب آسيا بحاجة إلى مراجعة المنهجيات التي تستخدمها مراكز الأبحاث الدولية ووكالات التصنيف الائتماني العالمية.

وبالتزامن مع دعوات التحرر الهندية، تكثف روسيا حراكها من أجل عقد شراكات أكثر اتساعاً. وكان من المقرر أن يبدأ وزير الخارجية الروسي، سيرغي لافروف، جولة في أميركا اللاتينية يوم الاثنين، بزيارة إلى البرازيل.

وأفادت وكالة أنباء «تاس» الروسية بأن لافروف سيلتقي مع مسؤولين بارزين، وسيجري محادثات مع وزير خارجية البرازيل ماورو فييرا، في إطار برنامج الزيارة. كما سيزور وزير الخارجية الروسي فنزويلا ونيكاراغوا وكوبا، في أثناء جولته المقررة خلال الفترة من 17 إلى 21 من أبريل (نيسان).

وكان لافروف قد ذكر في مقال لوسائل إعلام برازيلية وكوبية، نشرته وزارة الخارجية في موسكو الخميس الماضي، إنه يعتزم زيارة البرازيل وفنزويلا ونيكاراغوا وكوبا، مضيفاً أن بلاده تدعو إلى تعزيز التعاون بين موسكو وأميركا اللاتينية «على أساس الدعم المتبادل والتضامن، ومراعاة مصالح كل منهما للآخر».

وأشار لافروف إلى ارتفاع الصادرات الروسية من القمح إلى المنطقة العام الماضي، بنسبة 48,8 في المائة، كما زادت شحنات الأسمدة والمنتجات البترولية. وتحرص روسيا على تشكيل تحالفات في أجزاء أخرى من العالم، في مواجهة العزلة والعقوبات التي فرضها الغرب في أعقاب حرب أوكرانيا. ولطالما يشير لافروف نفسه -فيما يتعلق باتصالات روسيا في القارة الأفريقية، وفي آسيا والهند- إلى أن البلاد لا يزال لديها كثير من الأصدقاء، بغض النظر عن الصراع مع أوكرانيا. وتهدف هذه الرحلة إلى تأكيد ذلك.

وزير التجارة والصناعة الروسي (يمين) ووزير الشؤون الخارجية الهندي في حوار استثماري بالعاصمة نيودلهي أمس (إ.ب.أ)

روسيا تعود الرابعة عالمياً في «الاحتياطات الدولية»

موسكو: «الشرق الأوسط»

استعادت روسيا المركز الرابع على مستوى العالم من حيث الاحتياطات الدولية، وفقاً لحسابات أجرتها وكالة «ريا نوفوستي الروسية للأنباء»، مستندة في ذلك إلى بيانات صادرة عن البنوك المركزية حول العالم.

وذكرت الوكالة، في تقرير، يوم الاثنين، أن «بنك روسيا المركزي» استأنف، بنهاية مارس (آذار) الماضي، نشر بيانات عن هيكل احتياطات الذهب والنقد الأجنبي، للمرة الأولى منذ فرض عقوبات غربية على موسكو، رداً على العملية العسكرية الخاصة في أوكرانيا، خلال فبراير (شباط) من العام الماضي. وتعرضت موسكو لسلسلة من جولات متعددة من العقوبات، شملت مصادرة أصول روسية بمئات المليارات من الدولارات، لمنع «الكرملين» من تمويل حربه في أوكرانيا. وبلغت الاحتياطات الدولية لروسيا، حتى الأول من مارس الماضي 574,247 مليار دولار، مقابل 617,133 مليار دولار قبل عام.

وجاء في التقرير أن البنوك المركزية الوطنية بدأت مجدداً خفض احتياطات الذهب والنقد الأجنبي. وتراجعت احتياطات البنوك المركزية حول العالم، في فبراير، بمقدار 267,4 مليار دولار، لتصل إلى 12,852 تريليون دولار.

وشهدت الصين وسويسرا وفرنسا أكبر عمليات سحب الاحتياطات بنهاية الشتاء، بواقع 56,6 مليار دولار، و31,9 مليار دولار، و24,3 مليار دولار، على التوالي. وعلى الرغم من ذلك، ظلّت الاقتصادات الـ5 الكبرى من حيث الاحتياطات الدولية، كما هي، مع تصدر الصين القائمة بمبلغ 3,315 تريليون دولار، تليها اليابان في المركز الثاني باحتياطات 1,226 تريليون دولار، ثم سويسرا بقيمة 898,2 مليار دولار، واستعادت روسيا المركز الرابع باحتياطات بلغت 574,2 مليار دولار، وظلت الهند في المركز الخامس بأصول قيمتها 560,9 مليار دولار.

وضمّت الدول الـ10 الكبرى من حيث الاحتياطات الدولية، السعودية بمبلغ 452,6 مليار دولار، وهونغ كونغ 429,1 مليار دولار، وكوريا الجنوبية 425,3 مليار دولار، والبرازيل باحتياطات بلغت 322,8 مليار دولار. وكانت سنغافورة الوافد الجديد إلى قائمة الـ10 الكبار، بأصول بلغت قيمتها 294,1 مليار دولار، لتحل محل ألمانيا في المركز العاشر.

الذهب فوق 2000 دولار ترقباً لسياسة «الفيدرالي»

الأسواق العالمية ترتفع وسط أسبوع نتائج البنوك

لندن: «الشرق الأوسط»

ارتفعت الأسهم العالمية يوم الاثنين، مع توقعات المستثمرين بأن تستمر البنوك الأميركية الكبيرة في الإعلان عن نتائج فصلية قوية هذا الأسبوع، بينما يتطلعون أيضاً إلى أن ينهي مجلس الاحتياطي الفيدرالي (البنك المركزي الأميركي) دورة رفع أسعار الفائدة.

ويراقب المستثمرون عن كثب صدور مجموعة من تقارير الأرباح، وعلى رأسها تلك الخاصة ببنوك «غولدمان ساكس» و«مورغان ستانلي» و«بنك أوف أميركا»، في وقت لاحق من الأسبوع الحالي. وفاقت أرباح «سيتي غروب» و«جيه.بي مورغان» و«ويلز فارغو» التوقعات الأسبوع الماضي، مستفيدة من ارتفاع أسعار الفائدة وهدوء المخاوف من تعرض النظام المصرفي لضغوط. كما يترقب المستثمرون تصريحات مسؤولي البنك المركزي الأوروبي، وعلى رأسهم رئيسته كريستين لاغارد.

وكشفت بيانات صدرت يوم الجمعة، أن ما يسمى مبيعات التجزئة الأساسية، التي تستثني السيارات والبنزين ومواد البناء والخدمات الغذائية، تراجعت 0,3 بالمائة فحسب الشهر الماضي، رغم انخفاض أكبر من المتوقع لمبيعات التجزئة الأميركية في مارس (آذار).

وقالت تينا تينغ، محللة السوق في «سي إم سي ماركتس»: «جاءت أرباح البنوك الأميركية أفضل بكثير من التوقعات، مما يشير إلى أن الاقتصاد الأميركي ليس سيئاً للغاية... لذا أعتقد أن هذا سيزيد التوقعات بأن يواصل مجلس الاحتياطي الفيدرالي رفع أسعار الفائدة».

وتتوقع أسواق المال حالياً بنسبة 81 بالمائة تقريباً أن يرفع «الفيدرالي» أسعار الفائدة بمقدار 25 نقطة أساس الشهر المقبل، ارتفاعاً من توقعات بنسبة 69 بالمائة الأسبوع الماضي.

وارتفع المؤشر «ستوكس 600» الأوروبي 0,3 بالمائة، بعد أن سجل الأسبوع الماضي، أعلى مستوى له في أكثر من عام، كما بلغ المؤشر «ستوكس 50» للأسهم القيادية ذروته في 22 عاماً. وتصدرت أسهم قطاع التعدين الرابحين مع ارتفاعها 1,6 بالمائة، بينما تراجعت أسهم شركات التكنولوجيا 0,6 بالمائة.

وفي آسيا، أغلق المؤشر نيكي الياباني عند أعلى مستوى في أكثر من شهر يوم الاثنين، مرتفعاً للجلسة السابعة على التوالي، إذ أدى ضعف الين إلى دعم أسهم شركات التصدير وتتبعت أسهم البنوك المكاسب الحادة لنظرائها في الولايات المتحدة نهاية الأسبوع الماضي.

وصعد المؤشر نيكي 0,07 بالمائة إلى 28514,78 نقطة، مسجلاً أعلى مستوى إغلاق منذ التاسع من مارس، ومحققاً أطول سلسلة مكاسب له منذ منتصف يوليو (تموز) العام الماضي. كما ارتفع المؤشر توبكس الأوسع نطاقاً 0,41 بالمائة ليغلق عند 2026,97 نقطة.

وسجل الدولار أعلى مستوى له في شهر مقابل الين، إذ أدت متانة مبيعات التجزئة الأميركية الأساسية والأرباح الهائلة للبنوك الأميركية إلى زيادة توقعات السوق بأن يرفع مجلس الاحتياطي الفيدرالي أسعار الفائدة في مايو (أيار). وصعد سهم «تويوتا موتورز» 1,44 بالمائة وسهم «نيسان موتورز» 1,43 بالمائة. كما زاد سهما بنك «ميتسوبيشي يو إف جي» ومجموعة «سوميتومو ميتسوي» المالية 2,57 و2,50 بالمائة على الترتيب.

ومن جانبه، استمر الذهب في التماسك فوق مستوى ألفي دولار المهم يوم الاثنين، غير متأثر بحركة تصحيح في الجلسة الماضية، بينما يترقب المستثمرون مسار أسعار الفائدة في الولايات المتحدة.

وارتفع الذهب في المعاملات الفورية 0,2 بالمائة إلى 2007,17 دولار للأوقية (الأونصة) بحلول الساعة 10:55 بتوقيت غرينيتش، في حين ارتفعت العقود الأميركية الآجلة للذهب 0,3 بالمائة عند 2021,10 دولار للأوقية.

وكان الذهب قد انخفض 2 بالمائة يوم الجمعة مع صعود الدولار، وبعدما أشار مسؤولون من مجلس الاحتياطي الفيدرالي للحاجة إلى رفع أسعار الفائدة مرة أخرى. ويقلل ارتفاع أسعار الفائدة من جاذبية المعدن الذي لا يدر عائداً. وارتفع مؤشر الدولار 0,1 بالمائة ليحد من مكاسب الذهب. ويجعل ارتفاع العملة الأميركية الذهب أكثر تكلفة بالنسبة لحائزي العملات الأخرى. وارتفعت عوائد سندات الخزانة لأعلى مستوياتها في أسبوعين.

وبالنسبة للمعادن النفيسة الأخرى، صعدت الفضة في المعاملات الفورية 0,3 بالمائة إلى 25,42 دولار للأوقية، كما زاد البلاتين 0,2 بالمائة إلى 1046,68 دولار، بينما تراجع البلاديوم 0,4 بالمائة إلى 1498,04 دولار.



شاشة تعرض الأسهم على مؤشر آيبكس 35 الإسباني في مقر البورصة بالعاصمة مدريد (إ.ب.أ)

خبراء لـ«الشرق الأوسط»: ملاءة مالية تتصدى لصدمات إفلاس المؤسسات الدولية

رفع التصنيف الائتماني للبنوك السعودية

الرياض: بندر مسلم

في الوقت الذي رفعت فيه وكالة «فيتش» للتصنيف الائتماني تصنيف 8 بنوك سعودية إلى A بعد قيامها مؤخراً برفع التصنيف السيادي للمملكة، قال خبراء لـ«الشرق الأوسط»، إن فائض الحساب الجاري للاقتصاد السعودي خلال الفترة الماضية والتي تخطى في الناتج المحلي الإجمالي تريليون دولار، إلى جانب الاحتياطي الأجنبي الذي لا يزال مستقراً عند 459 مليار دولار انعكس إيجاباً على المصارف المحلية؛ مما ساهم بدوره في متانة الاقتصاد والاستقرار المالي، مؤكدين أن وكالات التصنيف الدولية تنظر إلى المملكة كمستقبل اقتصادي مشرق بعد أن أصبح ثابتاً ومستداماً.

وبيّن الخبراء، أن البنوك السعودية أثبتت قوتها ومتانتها نظراً لقوة الاقتصاد السعودي المتين، في ظل ما تعانيه المصارف الدولية الكبرى والتي أعلنت إفلاسها مؤخراً بما فيها «سيليكون فالي» الأميركي و«كريدي سويس» السويسري.

وشمل التصنيف الصادر من وكالة «فيتش» الدولية 8 بنوك محلية، وهي: الرياض، و«ساب الأول»، والسعودي الفرنسي، والعربي الوطني، ومصرف الإنماء، وكذلك البنك السعودي للاستثمار، والجزيرة، وبنك الخليج الدولي.

وقامت الوكالة برفع تصنيفات الدعم الحكومي لمؤسسة الراجحي المصرفية والاستثمار والبنك الأهلي السعودي من BBB إلى A.

وبحسب «فيتش»، فإن رفع تصنيفها للبنوك يأتي بعد زيادة تصنيف السعودية مؤخراً، ويعكس وجهة نظرها بشأن زيادة احتمالية الدعم الذي يمكن أن تحصل عليه البنوك من الجهات المسؤولة في المملكة.

وبيّنت الوكالة، أن رفع التصنيف إلى وجود احتمالية عالية لاستمرارية دعم البنوك من قِبل السلطات الحكومية في البلاد، وقدرتها الكبيرة على تقديم الدعم للنظام المصرفي، بما يسهم في الحفاظ على الاستقرار في النظام المالي.

وأبان فضل البوعينين، عضو مجلس الشورى السعودي، لـ«الشرق الأوسط»، أن رفع تصنيف وكالة «فيتش» لـ8 بنوك محلية يعكس قوة ومتانة الاقتصاد الذي لا يزال يحظى بتصنيفات ائتمانية عالية ومستقرة من قِبل وكالات التصنيف الدولية، وقوة ومتانة القطاع المصرفي وملاءته المالية.

ووفقاً للبوعينين، فإن فائض الحساب الجاري للاقتصاد السعودي الذي تجاوز التريليون دولار تمكن من إنعاش جميع القطاعات الاقتصادية المحلية، بما فيها القطاع الخاص، وتحديداً المؤسسات المالية التي تعيش في مرحلة تطورية على الرغم مما تعاني منه المصارف العالمية الكبرى والتي أعلن بعضها إفلاسه مؤخراً بسبب الأزمة الاقتصادية الدولية.

من جهته، أفاد أحمد الشهري، المحلل الاقتصادي، لـ«الشرق الأوسط»، بأنه يعزى رفع التصنيف إلى فائض الحساب الجاري للاقتصاد السعودي خلال الفترة الماضية والتي تخطى في الناتج المحلي الإجمالي تريليون دولار، كما أن الاحتياطي الأجنبي لا يزال مستقراً عند 459 مليار دولار.

وتابع أحمد الشهري، أن فائض الحساب الجاري والاحتياطي الأجنبي ساهما بدورهما في متانة الاقتصاد والاستقرار المالي، وفي الوقت نفسه هناك عوامل أخرى مساندة مثل تحسن نمو القطاع الخاص وارتفاع النفقات من الحكومة على اقتصادها الداخلي، بالإضافة إلى أن البنوك تعدّ من أهم عناصر خطة تطوير القطاع المالي.

وفي مطلع أبريل (نيسان) الحالي، رفعت وكالة «فيتش» تصنيفها الائتماني للسعودية إلى A مع نظرة مستقبلية مستقرة انعكاسا لقوة ميزانياتها المالية والخارجية، وصافي الأصول الأجنبية السيادية الكبيرة، فضلاً عن الثقة في قدرة الاقتصاد السعودي على التكيف مع الأحداث العالمية.

واستندت حينها الوكالة إلى جوانب داعمة عدة برفع التصنيف الائتماني للمملكة، تتركز في القوة المالية والأصول السيادية المنعكسة في إجمالي احتياطاتها الأجنبية مقارنة بمتوسط AA، وكذلك نسبة الدين إلى الناتج المحلي الإجمالي الأقل من نصف متوسط A.

وافترضت الوكالة استمرار المملكة بالإصلاحات المالية والاقتصادية والحوكمة، مشيرة إلى قوة الاحتياطيات الخارجية للبلاد التي تتمتع بإحدى أعلى نسب تغطية بين الجهات السيادية المصنفة من «فيتش».

وأشارت إلى أن القرارات الاستراتيجية للحكومة توازن بين تمكين مشاريع «رؤية 2030» والاستجابة لارتفاع التضخم بحصافة مالية.

البنوك السعودية تتمتع بملاءة مالية ساهمت في رفع موقفها الائتماني (واس)

توقعات بانتعاش الاقتصاد مع تلاشي حقبة «صفر كوفيد»

العالم يترقب «الناتج الصيني» بآمال كبرى

بكين: «الشرق الأوسط»

يتوقع أن تعلن بكين الثلاثاء عن تحقيق انتعاش اقتصادي مع نشرها أرقام الناتج المحلي الإجمالي للربع الأول منذ إلغاء قيود «كوفيد» التي تسببت بتقويض النمو أواخر العام الماضي.

وأدت سياسة «صفر كوفيد» التي اتبعتها الصين لاحتواء فيروس كورونا وما تضمنته من قيود صارمة شملت الحجر الصحي والاختبارات الجماعية ومنع السفر، إلى عرقلة النشاط الاقتصادي في البلاد، قبل اتخاذ السلطات قراراً مفاجئاً بإلغاء هذه السياسة في ديسمبر (كانون الأول) الماضي.

وسيعطي الكشف عن الأرقام الثلاثاء أول مؤشر منذ عام 2019 عن اقتصاد صيني غير مرتبط بقيود «كوفيد»، حيث يتوقع محللون تحدثوا إلى وكالة الصحافة الفرنسية، أن يبلغ معدل النمو 3,8 في المائة على أساس سنوي في الفترة من يناير (كانون الثاني) حتى مارس (آذار) الماضيين.

لكن الاقتصاد الثاني في العالم لا يزال يعاني سلسلة أزمات أخرى، من الديون التي تثقل القطاع العقاري إلى ضعف ثقة المستهلكين والتضخم العالمي وخطر الركود في دول أخرى.

وقال لاري هو، كبير الاقتصاديين المختصين بالصين في بنك «ماكواري» الاستثماري، إن «الانتعاش حقيقي، لكنه لا يزال في مرحلة مبكرة». وأضاف، أن أي انتعاش «سيكون بشكل تدريجي، ويعود ذلك في الغالب إلى ضعف ثقة» المستهلكين؛ ما يجعل الشركات بدورها «مترددة» في التوظيف.

وحددت بكين لنفسها هدفاً متواضعاً على صعيد النمو يبلغ نحو 5 في المائة هذا العام، وهو هدف حذر رئيس الوزراء الصيني لي تشيانغ من صعوبة تحقيقه. وفي حين أن العديد من الخبراء يميلون إلى التشكيك بالأرقام الرسمية للصين، إلا أن معظمهم يتوقعون أن تصل بكين إلى هذا الحد.

وتوقع استطلاع آراء أجرته وكالة الصحافة الفرنسية مع محللين، أن ينمو الاقتصاد الصيني بمعدل 5,3 في المائة هذا العام. وهذا يتماشى تقريباً مع توقعات صندوق النقد الدولي البالغة 5,2 في المائة.

ومع ذلك، حذر محللون من أن التوترات العالمية قد تؤثر على تعافي الصين، وبخاصة التصعيد مع الولايات المتحدة والركود الذي يهدد اقتصادات كبرى أخرى والتضخم العالمي المتسارع.

ونما الاقتصاد الصيني بنسبة ثلاثة في المائة فقط خلال العام الماضي بأكمله، وهو أضعف أداء منذ عقود.

ومن جهة أخرى، أبقى البنك المركزي الصيني يوم الاثنين على سعر الفائدة على آلية التمويل متوسطة الأجل عند مستواها الحالي دون تغيير، مع ضخ المزيد من السيولة النقدية في النظام المالي الصيني.

وضخ بنك الشعب (المركزي) الصيني أمس 170 مليار يوان في النظام المالي عبر آلية التمويل متوسطة الأجل التي تصل مدتها إلى عام. كما أبقى على سعر الفائدة على هذه الآلية عند مستوى 2,75 في المائة.

وقال إيرس بانغ، المحلل الاقتصادي في «آي إن جي»، إن قرارات البنك المركزي الصيني تشير إلى أنه غير قلق بشأن وتيرة تعافي الاقتصاد الصيني. وأضاف، أن تحرك البنك المركزي سيعطي قدراً من الراحة للسوق التي تنتظر حالياً أن تكون بيانات الناتج المحلي للصين خلال الربع الأول من العام الحالي متفقة مع التوقعات المعلنة.

الأسواق تترقب المحاصيل واتفاق البحر الأسود

بولندا والمجر تزيدان معاناة «الحبوب الأوكرانية»

بروكسل: «الشرق الأوسط»

نددت المفوضية الأوروبية الاثنين بتدابير حظر فرضتها بولندا والمجر على استيراد الحبوب وغير ذلك من المواد الغذائية من أوكرانيا.

وتمر صادرات الحبوب الأوكرانية عبر الاتحاد الأوروبي لدى توجهها إلى بلدان أخرى منذ أدى الغزو الروسي إلى إغلاق الممرات التقليدية التي تعتمد عليها أوكرانيا في البحر الأسود.

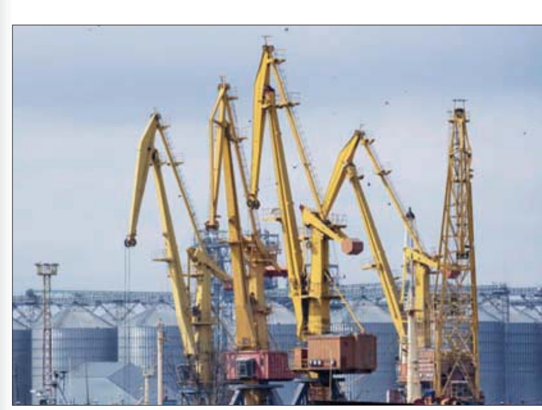
لكن نتيجة صعوبات لوجيستية تتكدّس الحبوب؛ ما يؤدي إلى تراجع الأسعار، وهو ما أدى إلى احتجاجات في صفوف المزارعين واستقالة وزير الزراعة البولندي.

وقالت الناطقة باسم المفوضية ميريام غارسيا فيرير إن الذراع التنفيذية للتكتل «تطلب معلومات إضافية من السلطات المعنية ليكون بإمكانها تقييم الإجراءات». وأضافت «في هذا السياق، من الضروري التأكيد على أن السياسة التجارية تعد اختصاصا حصريا للاتحاد الأوروبي، وبالتالي فإن أي خطوات أحادية الجانب غير مقبولة». وتابعت: «في أوقات صعبة كهذه يعد التنسيق والمواءمة بين جميع القرارات ضمن الاتحاد الأوروبي أمرا ضروريا».

وأكدت وارسو وبودابست على حد سواء أن قرارات الحظر التي أُعلن عنها السبت ستتواصل حتى 30 يونيو (حزيران) المقبل.

وفي بولندا، سيُطبّق الحظر على واردات الحبوب والسكر واللحوم والفواكه والخضار والحليب والبيض وغير ذلك من المواد الغذائية. وفي ردّها على إعلان بولندا، قالت وزارة السياسة الزراعية الأوكرانية السبت إنها «تأسف للقرار». وأضافت «يواجه المزارعون البولنديون وضعا صعبا، لكننا نؤكد على أن المزارعين الأوكرانيين يواجهون الوضع الأصعب»؛ نظرا للحرب.





رافعات في محطة شحن الغلال في ميناء أوديسا الأوكراني (أ.ف.ب)

واقترحت الوزارة على البلدين التوصل إلى اتفاق جديد في الأيام المقبلة يرضي الطرفين. وذكرت بودابست أنه خلال فترة الحظر «تتوقع الحكومة حلا دائما، وتبني إجراءات في الاتحاد الأوروبي».

وكانت بولندا والمجر الشهر الماضي من بين بلدان أوروبية عدة طلبت مساعدة الاتحاد الأوروبي من أجل مواجهة تداعيات سعر الحبوب الأوكرانية المتدني.

وفي الأسواق، تراجعت أسعار العقود الآجلة للقمح في بداية تعاملات الأسبوع الحالي يوم الاثنين بعد ارتفاعها الكبير يوم الجمعة الماضي، حيث يقيم التجار موقف المحصول في كل من أوروبا والولايات المتحدة، بالإضافة إلى مستقبل اتفاق تصدير الحبوب الروسية والأوكرانية عبر موانئ البحر الأسود.

وأشارت وكالة «بلومبرغ للأنباء» إلى أن مضاربات صناديق الاستثمار على تراجع أسعار القمح وصلت لأعلى مستوياتها خلال أكثر من 5 سنوات. وأضافت «بلومبرغ» أن سعر القمح تراجع الاثنين بنسبة 0,9 في المائة إلى 6,8625 دولار لكل بوشل (البوشل من القمح يعادل 18,62 كيلوغرام) بعد ارتفاعه يوم الجمعة بنسبة 2,4 في المائة. ومنذ نهاية فبراير (شباط) الماضي يجري تداول القمح بسعر يتراوح بين 6,54 و7,24 دولار للبوشل.

وبحسب تقديرات وزارة الزراعة الفرنسية ارتفعت نسبة محصول القمح اللين الفرنسي المصنف على أنه جيد أو جيد جدا إلى 94 في المائة من إجمالي المحصول خلال الأسبوع المنتهي يوم 10 أبريل (نيسان) الحالي، مقابل 93 في المائة خلال الأسبوع السابق. في الوقت نفسه ما زالت مخاطر الجفاف تهدد المحصول على جنوب أوروبا والولايات المتحدة.

كما يحيط الغموض بمستقبل اتفاق تصدير الحبوب عبر موانئ البحر الأسود بين روسيا وأوكرانيا والأمم المتحدة، الذي تم تجديده لمدة 60 يوما فقط في الشهر الماضي، وتقول عنه روسيا إنه يخدم فقط مصالح أوكرانيا ولا يفيدها في شيء، وهو ما يثير المخاوف من احتمالات عدم تمديده.

وليد خدوري

اهتزاز في مفهوم «أمن الطاقة»

طرأت تغييرات مهمة في قطاع الطاقة العالمي خلال العامين الماضيين، مما أدى إلى إعادة التفكير بالعديد من المفاهيم والسياسات المتبناة سابقاً من قبل أوساط غربية كثيرة حول الأدوار الجيوسياسية الناتجة عن التحول إلى الطاقة الخضراء.

تطرق إلى هذا الأمر أخيراً اثنان من كبار الكتاب الأميركيين في شؤون الطاقة، في مقال بعنوان «عصر الطاقة غير الآمنة» في دورية «فورين افيرز» الأميركية، هما: جاسون بوردوف، مؤسس ومدير «مركز سياسات الطاقة العالمية» في جامعة كولومبيا، مسؤول سابقاً عن متغيرات الطاقة والمناخ في مجلس الأمن القومي للبيت الأبيض في عهد الرئيس باراك أوباما، وميغن اوسيلفان، أستاذة العلاقات الدولية في «مدرسة جون كينيدي» في جامعة هارفارد.

كانت هناك طموحات في الأوساط العالمية أن يحقق الانتقال إلى مصادر طاقة مستدامة عالماً جديداً «نظيفاً» و«تحديات سياسية» معتدلة، متفادياً النزاعات السابقة، لكن طرأت تحولات جذرية في قطاع الطاقة منذ خريف عام 2021 سرعت في التحولات، كأزمة الطاقة الأوروبية التي أدت إلى ارتفاع سريع وعالٍ لأسعار الغاز، الذي انعكس بدوره على أسعار النفط الخام.

شكل الغزو الروسي لأوكرانيا السبب الرئيس لرسم حد فاصل في مرحلة تحول الطاقة؛ إذ أنهت الحرب الأوكرانية «النظرات الوهمية» للتخلص من مفاهيم «أمن الطاقة السابقة»؛ أذ دلت التجربة الأوكرانية، بحسب المقال، على أنه من الصعب الاستغناء عن البترول في سلة الطاقة المستقبلية. كما دل التهافت الأوروبي السريع وغير المنسق للحصول بأسرع فترة ممكنة على بدائل عن البترول الروسي، الذي تم حظره دون دراسة وافية، على اضطرابات في موازين الطاقة الأوروبية.

بحسب بوردوف واوسيلفان، فإن معنى أمن الطاقة تاريخياً هو: «توفر إمدادات وافية من الطاقة بأسعار معتدلة»، لكنهما يضيفان في نفس الوقت أن «هذا التعريف غير واقعي حالياً، فمخاطر الأمن الآن أكثر تعقيداً وخطورة من السابق». والحقيقة أن نظام طاقة دون أمن أو بأمن مضطرب معناه ارتفاع أسعار الطاقة.

لذا، ومن أجل مواجهة التحديات الجديدة، يقترح الكاتبان: توجب على السياسيين إعادة تعريف معنى أمن الطاقة وتطوير تعابير وصيغ جديدة لتأمين التعامل مع الأوضاع الجديدة. هذا يعني بنظريهما تبني أربع طرق للتعامل مع المرحلة المستقبلية: تنويع مصادر الطاقة، والمرونة في استعمال وسائل الطاقة، والاندماجية بمعنى إزالة العوائق للاستعمالات المتعددة للمكائن والإمدادات، والشفافية. هذا يعني أنه يتوجب على السياسيين عند رسم سياسات الطاقة المستقبلية الأخذ بنظر الاعتبار دور البترول، بالذات ذلك المعالج منه بعد التخلص من أكبر كمية ممكنة من انبعاثات الكربون فيه.

ومما يتوجب أخذه بنظر الاعتبار أيضاً، هو المتغيرات في النظام السياسي العالمي: الإقليمي والدولي. فقد برزت قوى إقليمية مهمة، السعودية وإيران في الشرق الأوسط، وكتلة «بريكس» الاقتصادية دولياً. كما أصبح النظام العالمي متعدد الأقطاب، غرباً وشرقاً، وضمن كل منهما، وتوسعت الخلافات ما بين «المعسكرين»، وحتى في داخل كل منهما.

فأوروبا غير مرتاحة لزيادة اعتمادها «الاستراتيجي» على الولايات المتحدة، بالذات لمدى وارداتها من الغاز المسال الأميركي، أو إلى الحل العسكري للحرب الأوكرانية. ودول أوروبا الشرقية تتخوف من موسكو، وتعاديها.

كما هناك خلافات طاقوية ضخمة ضمن المجموعة الأوروبية. وهذا واضح في مداولات أعضاء السوق الأوروبية لسياساتهم الطاقوية المستقبلية. تبنت السوق الأوروبية قبل حرب أوكرانيا سياسة مشتركة وواضحة، مفادها الإسراع في مكافحة تغير المناخ بقدر الإمكان، أما الآن فهناك تنافس حاد ما بين ألمانيا وفرنسا حول متى يتوجب منع مبيعات سيارة محرك الاحتراق الداخلي. واستطاعت ألمانيا أخيراً تأجيل قرار للبرلمان الأوروبي بفرض منع مبيعات سيارة محرك الاحتراق الداخلي بحلول عام 2035، كما صوت عليه البرلمان سابقاً وساندته فرنسا بحماس. فقد استطاعت برلين تأجيل تنفيذ القرار حتى عام 2050. وتمتد خلافات الدولتين الأوروبيتين الكبريين وحلفاء كل منهما حول استعمال الطاقة النووية، كما تطالب فرنسا وترفض ألمانيا ضم الطاقة النووية لسلة الطاقة المستقبلية.

أما في الولايات المتحدة، فهناك انقسام أفقي في الرأي العام الأميركي. فبعد أن كانت سياسات الحزبين «الجمهوري» و«الديمقراطي» متشابهة تقريباً طوال النصف الثاني للقرن العشرين، أخذ يتوسع الخلاف بينهما ليأخذ اختلافات عقائدية وصراعات عنيفة. وما الهجوم التاريخي لأنصار الرئيس السابق دونالد ترمب على مبنى «الكونغرس» إلا مثال على ذلك، كما الخلافات المستمرة حول سياسات مكافحة تغير المناخ؛ إذ سحب الرئيس ترمب عضوية بلاده من اتفاقية «باريس للمناخ»، وأيضاً الاعتداءات والقتل الجماعي المستمر في المدارس للإصرار على الحق الدستوري لحمل السلاح.

في نفس الوقت، تختلف الأولويات ما بين القطبين الشرقيين؛ إذ إن بكين تدعو إلى مفاوضات سلمية لإنهاء حرب أوكرانيا، في حين موسكو مُصرّة على استعادة الأراضي في شرق أوكرانيا التي يقطنها الروس. وهذا طبعاً، في حين أن المصالح الأمنية الكبرى للصين هي التأكيد على سيادتها لكل من هونغ كونغ وتايوان. هذه السياسة التي أخذت تشكل خلافاً أساسياً ما بين واشنطن وبكين بالكلام العلني عن إمكانية فرض حصار صيني اقتصادي على تايوان، وتزايد المناورات البحرية والجوية حول تايوان. كما من الواضح أيضاً، أن أولوية الصين هي دعم ونجاح سياستها الاقتصادية داخلياً ودولياً. فالصين تعتمد في نموها الاقتصادي الباهر على تطوير نظام اقتصاد حر بقيادة «الحزب الشيوعي» الصيني، واستطاعت بقيادة الرئيس شي جينبينغ أن تصبح ثاني أكبر اقتصاد عالمي. والصادرات الصينية موجودة بوفرة في الأسواق العالمية.

كما أن تحول الغرب إلى الطاقات المستدامة سيعني اعتماداً أوسع على الصين، بدلاً من روسيا؛ إذ إن معظم المواد الأولية والسلع المستعملة في صناعات الطاقة المستدامة تستورد من الصين، ناهيك عن السلع الاستهلاكية الإلكترونية والتقليدية. أما روسيا، فصادراتها الأساسية هي البترول والأسلحة؛ إذ بالكاد يعثر المستهلك العالمي على بضاعة روسية في الأسواق.

لقد أدى الاعتماد على الصين إلى خلافات داخل القطب الأوروبي، وضغوط إضافية من الولايات المتحدة على الأقطار الأوروبية؛ إذ لا ترغب واشنطن في الاستبدال بالاعتماد الأوروبي على البترول الروسي، الاعتماد على السلع الصينية في تطوير الطاقات المستدامة.

لقد أبرزت الحرب الأوكرانية خلافاً أساسياً ما بين الشرق والغرب. فقد بدأت مرحلة سياسية جديدة وخطرة تختلف عن تلك التي نشأت عقب سقوط الاتحاد السوفياتي. فالعالم اليوم ليس فقط في خضم «حرب باردة»، بل «حرب يلوح باستعمال الأسلحة النووية فيها»، ناهيك عن «حرب إمدادات الثروة الطبيعية». فالدول الكبرى لا تنفذ التزاماتها لتعويض دول العالم الثالث عن الأضرار التي لحقت بهم بسبب تغير المناخ، وهذا ما أخفق مؤتمر «كوب» في شرم الشيخ في تحقيقه.

يفتح أبواب المنازل والفنادق والمصاعد والملحقات الذكية لاسلكياً... ويعترض الاتصالات غير المؤمّنة

«فليبر زيرو»... جهاز قرصنة شامل أصغر من قبضة اليد

جدة: خلدون غسان سعيد

جهاز صغير خطير اسمه «فليبر زيرو» يتخصص بقراءة ونسخ الترددات اللاسلكية واختراق أي جهاز يعمل بتلك التقنيات بكل سهولة. ويوضع الجهاز في الجيب ويقوم بإرسال بيانات لاسلكية تسمح له بفتح الأقفال الإلكترونية للمنازل وغرف الفنادق والسيارات وبوابات الدخول إلى المباني ونسخ البطاقات المصرفية والائتمانية (بشكل جزئي) والتلاعب بلوحات الإعلانات الرقمية في الشوارع واستخدام المصاعد الذكية التي تعمل ببطاقات خاصة، وإضاءة المنازل الذكية ومستشعرات الحركة في الشركات ونظم الري للحدائق، وغيرها.

ما هو جهاز «فليبر زيرو» Flipper Zero؟ وكيف يتم استخدامه للقرصنة، وكيف تستطيع حماية أجهزتك وممتلكاتك منه؟ وهل توجد أجهزة أخرى مشابهة له؟

جهاز رصد وتنصّت

● استقبال وتبادل المعلومات. بداية يقدم الجهاز شاشة صغيرة بقطر 1,4 بوصة تعرض الصورة بدقة 128x64 بكسل، ويقدم أزراراً بسيطة للتحكم بقوائمه. ويستخدم الجهاز شريحة مدمجة تقوم بإرسال واستقبال البيانات اللاسلكية من خلال هوائي مدمج بتردد 433 ميغاهرتز، الأمر الذي يسمح له بتبادل المعلومات من مسافات تصل إلى نحو 100 متر مع الأجهزة التي تدعم تقنية إنترنت الأشياء وأجهزة التحكم عن بُعد، وغيرها. كما يدعم الجهاز تقنية الاتصال عبر المجال القريب NFC والتحكم بها بكل سهولة، إلى جانب دعمه تقنية الأشعة تحت الحمراء للتحكم بأجهزة التكييف والتلفزيونات، وغيرها.

ويعمل الجهاز ببرمجية مفتوحة المصدر Open - source قابلة للتعديل والتخصيص من خلال ربطه بهاتف المستخدم أو من خلال أي جهاز آخر عبر تقنية «بلوتوث»، إلى جانب دعمه استخدام بطاقات الذاكرة الإضافية «مايكرو إس دي»، وإضافة دارات إلكترونية جديدة إليه لتوسيع قدراته من خلال منفذي USB وGPIO، مثل دعم الاتصال بالأجهزة الأخرى عبر شبكات «واي فاي» اللاسلكية. ويحتوي الجهاز على مكبر صوت مدمج، إلى جانب بطارية تبلغ شحنتها 2,000 مللي أمبير/ساعة تمنحه وقتاً طويلاً من الاستخدام.

يستطيع «فليبر زيرو» فتح البوابات المغلقة والأقفال الذكية بكل سهولة

الجهاز ليس جديداً، وبدأ كمشروع على منصة التمويل الجماعي «كيكستارتر» Kickstarter ووصل ما جمعه إلى نحو 5 ملايين دولار. ولكن زيادة تصنيعه جعلته يبدأ بالانتشار بشكل كبير بين المستخدمين لدرجة جعلت بعض الدول تمنع استخدامه وبيعه وتداوله بهدف المحافظة على أمن أجهزة المستخدمين وممتلكاتهم، مع منع «أمازون» بيعه في متجرها بسبب المخاوف الأمنية. كما ازدادت شهرته بسبب عرض الكثير من المستخدمين له عبر فيديوهات منصة «تيك توك».

● قدرات ممتدة. يستطيع «فليبر زيرو» نسخ رموز وحدات الاتصالات بالإشارات الراديوية RFID المشفرة ومن ثم تخزينها على بطاقات الذاكرة، واستخدامها لاحقاً وكأن المستخدم يمتلك البطاقات الأصلية، مثل تلك الموجودة في البطاقات الذكية في المكاتب لفتح الأبواب والخزانات التي توجد داخلها وثائق سرية.

ويمكن وصل الجهاز بأي كومبيوتر مكتبي دون ملاحظة المستخدم له (من خلال منفذ «يو إس بي» في الجهة الخلفية) والسماح للقرصان باستخدامه عن بُعد عبر هاتفه الجوال كوسيلة لنسخ ملفات الكومبيوتر، إلى جانب قدرته على التحكم بالكومبيوتر بالكامل لاختراق ملفات أي شركة والعبث بها والتسبب بخسائر فادحة.

هذا، ويستطيع الجهاز اعتراض الاتصالات غير المؤمنة بشكل كاف، والإشارات اللاسلكية التي تتبادل البيانات بشكل غير مشفر، ولكنه لا يستطيع فك تشفير الشرائح الذكية الحديثة، وخصوصاً تلك الموجودة في جوازات السفر الذكية.

أجهزة مشابهة

هل جهاز «فليبر زيرو» هو الوحيد القادر على القيام بجميع ما ذُكر أعلاه؟ الجواب: لا، حيث يمكن لأي جهاز يستخدم دارات بسيطة القيام بذلك، مثل أجهزة «أردينو» و«راسبيري باي» بهوائي لاستقبال وبث الإشارات اللاسلكية وملحقات أخرى مختلفة منخفضة التكلفة، ويمكن بعد ذلك تثبيت البرمجيات مفتوحة المصدر لمحاكاة عمل «فليبر زيرو». ومن السهل الحصول على الدارات الأساسية لهذا الجهاز بأقل من 10 دولارات ومن متاجر رقمية عديدة، مثل شريحة Solu CC1101. هذا الأمر يعني أنه حتى لو تم منع بيع الجهاز في الأسواق العالمية، فستظهر آلاف الأجهزة الأخرى منخفضة التكلفة خلال فترة وجيزة، إلى جانب سهولة تصنيعه منزلياً.

جهاز آخر متوافر في الأسواق اسمه «هاكر آر إف وان» HackRF One يقوم بهذه الوظائف، ويستطيع اعتراض إشارات الأجهزة اللاسلكية المختلفة، مثل لدى الضغط على زر فتح باب السيارة، ومن ثم تخزين ذلك الأمر وتمرير نسخ منه إلى السيارة حتى لا يشعر المستخدم بوجود مشكلة. ويمكن بعد ذلك استخدام ذلك الأمر لدى ابتعاد مالك السيارة لفتحها.

ويُنصح بتحديث برمجة أجهزتك وملحقاتك اللاسلكية، وبالتحديد برمجة الدارات الإلكترونية Firmware إلى أحدث إصدار، وخصوصاً إن كان إصدار جهازك قديماً. ويمكن معرفة المزيد حول التحديثات البرمجية لأجهزتك وكيفية تثبيتها من مواقع الشركات المصنعة لها.

توظف نظم ذكاء صناعي جديدة

فيديوهات مزيفة أسهل صنعاً وأقلّ تكلفةً

نيويورك: ستيوارت أيه. تومبسون*

قد لا يبدو غريباً على شخصية جو روغن، الكوميدي الذي تحوّل إلى مدوّن صوتي، الترويج لقهوة منشّطة للرغبة الجنسية لدى الرجال.

ولكن عندما انتشر مقطع فيديو على «تيك توك» أخيراً يظهر روغن وضيفه أندرو هوبرمان يشربان من هذه القهوة، دُهش بعض المشاهدين من أصحاب العينين الثاقبتين... ومنهم هوبرمان.

بعد مشاهدة الإعلان الذي ظهر فيه وهو يمدح القهوة المنشّطة للتستوستيرون مع أنّه لم يفعل ذلك، كتب هوبرمان على تويتر: «نعم، إنّه مزيّف».

فيديوهات مزيفة

كان هذا الإعلان واحداً من عددٍ كبير من الفيديوهات المزيّفة المنتشرة على التواصل الاجتماعي والمصنوعة بتقنية مدعومة بالذكاء الصناعي. يقول الخبراء إنّ صوت روغن بدا مفبركاً باستخدام أداة ذكاء صناعي مصممة لتقليد أصوات المشاهير، بينما تبيّن أنّ التعليقات التي صدرت عن هوبرمان كانت مسحوبة من مقابلة منفصلة.

تُعرف صناعة الفيديوهات المزيّفة ذات الطابع الواقعي غالباً باسم «ديب فيك deepfake» وكانت في الماضي القريب تتطلّب برنامجاً متطوّراً لوضع وجه أحدهم مكان وجه شخص آخر. أمّا اليوم، فتوجد أدوات كثيرة مشابهة لأغراض لاستهلاك اليومي، حتّى إنّها باتت متوفرة على شكل تطبيقات هاتفية مجّانية أو قليلة التكلفة.

تنتشر الفيديوهات المعدّلة الجديدة – التي يصنعها غالباً معدّو النكات والمسوّقون التجاريون – على مواقع التواصل الاجتماعي كـ«تيك توك» و«تويتر». يطلق الباحثون على هذا النوع من المحتوى اسم «تشيب فيك» (المزيّف الرخيص) لأنّه يتألّف من أصوات المشاهير المستنسخة، وحركات الشفتين المعدّلة لتطابق الصوت، والحوار المكتوب بأسلوب مقنع.

حثّت هذه الفيديوهات والتقنيات المنتشرة باحثي الذكاء الصناعي على التحذير من مخاطرها، وأثارت مخاوف حول جهوزية شركات التواصل الاجتماعي للتعامل مع التزييف الرقمي المتنامي.

بدورها، تحضّر الجهات الرقابية المختصة بالتضليل الإعلامي نفسها لموجة من المواد الرقمية المزيّفة التي قد تخدع المشاهدين، أو تصعّب عليهم التمييز بين الحقيقي والمزيّف على شبكة الإنترنت.

وقد اعتبر بريت باريس، أستاذ مساعد في علوم المعلومات في جامعة روتجرز أسهم في ابتكار مصطلح «تشيب فيك»، أنّ «المختلف في الأمر اليوم أنّ الجميع بات قادراً على صناعتها. الأمر لم يعد محصوراً بالأشخاص الذين يملكون تقنيات ومهارات إلكترونية معقّدة. لقد باتت متوفرة في تطبيقات مجّانية».

تلاعب وتضليل

تنتشر كميات هائلة من المحتوى المتلاعب به منذ سنوات على منصات كـ«تيك توك»، صُنعت باستخدام حيلٍ بسيطة كالتوليف الدقيق أو استبدالٍ مقاطع بأخرى. ففي أحد الفيديوهات على «تيك توك»، ظهرت نائبة الرئيس الأميركي كامالا هاريس وهي تقول إنّ جميع الأشخاص الذين أُدخلوا إلى المستشفى بعدوى «كوفيد-19» كانوا من متلقّي اللقاح، بينما الحقيقة هي أنّها قالت إنّهم لم يتلقّوا اللقاح.

رصدت شركة «غرافيكا» المتخصصة في دراسة المعلومات المضلّلة، مقاطع «ديب فيك» تظهر مذيعي أخبار وهميين وزّعتها حسابات موالية للحكومة الصينية تديرها روبوتات في أواخر العام الفائت، لتسجّل أوّل نموذج على استخدام التقنية في حملات مؤثرة داعمة للحكومات.

ولكنّ أدوات عدّة جديدة باتت توفّر تقنيات مشابهة لمستخدمي الإنترنت العاديين، وتمنح الكوميديين والمنتسبين الحزبيين فرصة صناعة مقاطعهم المزيفة المقنعة الخاصة.

انتشر الشهر الفائت مقطع فيديو يظهر الرئيس جو بايدن وهو يعلن مسودة قانون متعلّقة بالحرب بين روسيا وأوكرانيا. صمم هذا الفيديو الفريق المنتج لمدوّنة «هيومن إيفنتس ديلي» الصوتية التي يديرها جاك بوسوبييك، المؤثر اليميني المعروف بنشره لنظريات المؤامرة.

في مقطع مصوّر لشرح الفيديو، قال بوسوبييك إنّ فريقه صمم المحتوى باستخدام تقنية ذكاء صناعي. وكانت حساب «باتريوت أواسيس» المحافظ على «تويتر» قد أعاد نشر الفيديو المزيّف في تغريدة، مستخدماً عبارة «خبر عاجل» دون التنويه بأنّ المقطع مزيّف، وحصدت هذه التغريدة أكثر من 8 ملايين مشاهدة.

يستخدم كثير من هذه المقاطع المصوّرة التي تتضمّن أصواتاً مفبركة تقنية من تطوير شركة «إيلفن لابز» الأميركية الناشئة التي شارك في تأسيسها مهندسٌ سابق من «غوغل». وكانت الشركة قد أطلقت في نوفمبر (تشرين الثاني) أداة لاستنساخ الصوت يمكن تدريبها لتقليد الأصوات في غضون ثوانٍ.

جذبت «إيلفن لابز» الانتباه الشهر الفائت بعدما استخدم «فورتشان» (4chan) -موقع لنشر الرسائل والصور يشتهر بمحتواه العنصري والمؤامرتي- الأداة لمشاركة رسائل كراهية. فقد عمد أحد مستخدمي الموقع إلى ابتكار تسجيل صوتي لنصٍّ معادٍ للسامية استعمل فيه صوتاً آلياً يقلّد صوت الممثّلة إيما واتسون.

في هذا السياق، قالت الشركة على حسابها على «تويتر» إنّها تعتزم تقديم ضمانات جديدة، كحصر أداة استنساخ الصوت بالحسابات المدفوعة، بالإضافة إلى تأمين أداة رصد جديدة للذكاء الصناعي. ولكنّ مستخدمي «فورتشان» ادعوا أنّهم يستطيعون ابتكار أداتهم الخاصة للاستنساخ الصوتي باستخدام رمزٍ مفتوح المصدر، ونشر عروضٍ شبيهة بالمواد الصوتية التي تنتجها «إيلفن لابز».

استنساخ الأصوات

رجّح خبراء يدرسون تقنية «ديب فيك» أنّ الإعلان المزيّف الذي يظهر فيه روغن وهوبرمان صُنع باستخدام برنامج لاستنساخ الأصوات، ولكنّهم لم يتمكّنوا من تحديده. وتجدر الإشارة إلى أنّ التسجيل الصوتي العائد لروغن دُمج مع مقابلة حقيقية أجراها هوبرمان لمناقشة موضوع التستوستيرون.

ولكنّ النتائج في هذا المقطع لم تكن مثالية، حيث إن مقطع روغن كان مأخوذاً من مقابلة أجراها مع لاعب بلياردو محترف في ديسمبر (كانون الأول) ولا تمتّ إلى محتوى الفيديو المزيف بصلة. إضافة إلى ذلك، يُلحظ غياب التطابق بين حركات فم روغن والمقطع الصوتي، فضلاً عن أنّ الأصوات الصادرة عنه بدت غير طبيعية في بعض الأحيان. لم يتّضح ما إذا كان هذا الفيديو قد أقنع مستخدمي «تيك توك» أم لا، ولكنّه بالتأكيد جذب اهتماماً أكبر بكثير بعد وسمه بالتزييف.

تحظر سياسة منصّة «تيك توك» المواد الرقمية المزيفة التي «تضلّل المستخدمين بتشويه حقيقة الأحداث وتسبب ضرراً بارزاً لموضوع الفيديو، وأشخاص آخرين، والمجتمع». تخلّصت المنصّة من كثير من الفيديوهات التي بلّغت عنها صحيفة «نيويورك تايمز»، وعمد «تويتر» بدوره إلى إزالة بعض المقاطع.

في هذا السياق، تبدي الجهات الفيدرالية المشرفة على تنظيم القاعدة القانونية بطئاً في الاستجابة. فقد طلب قانونٌ فيدرالي واحدٌ في عام 2019 تقريراً عن استخدام تقنيات «ديب فيك» كأسلحة من قبل الأجانب، وطلب من الوكالات الحكومية إشعار الكونغرس إذا ما كانت هذه التقنيات قد استهدفت الانتخابات في الولايات المتحدة، وأطلق جائزة لتشجيع البحوث حول أدوات لرصد مواد «ديب فيك».

وقال رافيت دوتان، وهو باحث في مرحلة ما بعد الدكتوراه يدير مختبر «كولابوريتف آي.إي. ريسبونسبليتي لاب» في جامعة بيتسبرغ: «لا يمكننا انتظار سنتين لتمرير القوانين؛ لأنّ الضرر قد يصبح كبيراً جداً حتّى ذلك الوقت. لدينا انتخابات قادمة هنا في الولايات المتحدة، وهذا الأمر سيسبب مشكلة».

* خدمة «نيويورك تايمز»

لمصممي الغرافيك ومبتكري محتوى الفنون البصرية

جهاز لوحي سيغيّر قواعد اللعبة



واشنطن: غريغ إيلمان*

«زينسي لابز بن تابلت ميديوم بندل» ليس الجهاز اللوحي الأوّل الذي أستخدمه في عملي مصوّراً فوتوغرافياً، لكنّني وجدتُ أنّه الأسهل من ناحية الإعداد والاستخدام مع نظام عالي الاستجابة لأيّ شخص يستخدم جهازاً لوحياً في عمله إلى جانب الكومبيوتر.

فنون بصرية

أستخدم الأجهزة اللوحية منذ سنوات لتسريع التوليف والتعامل مع سير العمل بشكلٍ عام، وبعد بضعة أيّام من استخدام «زينسي لابز بن تابلت ميديوم بندل» Xencelabs Pen Tablet Medium Bundle، يمكنني القول إنّ أعمالي سارت بسلاسة وفاعلية أكبر. يعتبر هذا الجهاز اللوحي أداةً ممتازة للعاملين في مجال الفنون البصرية كمصممي الغرافيك، ومبتكري المحتوى، والمصممين.

ويضمّ الجهاز مجموعة من المفاتيح السريعة، ودونجلاً dongle لاسلكياً (ومحوّلاً USB إلى USB - C)، وسلكين USB إلى USB - C، وقلمين رقميين في علبة صلبة، وقفّازاً، ومحفظة ناعمة لتوضيب كلّ هذه الأشياء. مقاسات الجهاز 12,61 × 9,16 × 0,3 بوصة، ويزن نحو 0,4 كيلوغرام، ويضمّ منطقة عمل نشطة قابلة للتخصيص (مقاس 10,33 × 5,8 بوصة).

أدخلتُ الدونجل اللاسلكي في أحد منافذ جهاز ماك، وحمّلتُ المحرّك، فسار كلّ شيء على ما يُرام. سمح لي البرنامج بتخصيص المفاتيح السريعة و«شعور» الأقلام. ولأنّني معتاد على أجهزة لوحية أصغر حجماً، استطعتُ تحديد المنطقة النشطة في موقع معيّن، ولم أضطرّ إلى تحريك القلم أبعد من المعتاد.

يسمح الجهاز أيضاً بتخصيص المفاتيح السريعة بسهولة لتناسب اليد اليمنى أو اليسرى، أفقياً أو عمودياً، ما أتاح لي العمل بيدي الاثنين، وساهم في تسريع التوليف.

يتضمّن «بن تابلت» 3 أزرار قابلة للبرمجة، وشريحة منحنية لراحة اليد، ونسبة أبعاد 16:9 (مناسبة لمعظم الشاشات التي تصنّعها الشركات اليوم)، بالإضافة إلى إشارات ضوئية ليد للمنطقة النشطة متوفرة بـ8 ألوان، و3 مستويات إضاءة تتغيّر مع كلّ تطبيق. تتميّز المنطقة النشطة بسطحٍ شديد الرقّة ونسيج غير زلق وخالٍ من اللمعان، يمنح الأقلام الرقميةً سطحاً يعطي ملمس القلم على الورق. بعد شحنة كاملة (ساعتين ونصف الساعة)، يعمل الجهاز اللوحي لـ16 ساعة من الاستخدام اللاسلكي.

أقلام رقمية

ويأتي اللوح أيضاً مع إكسسوار إضافي يُعرف باسم «كويك كيز»، على شكل جهاز تحكّم عن بعد مخصص للاختصارات ومزوّد بشاشة أوليد مصمّمة لزيادة إنتاجية المستخدم. وتجدر الإشارة إلى أنّه يمكنكم استخدام هذا الإكسسوار من دون الجهاز اللوحي أو معه لتعزيز الإنتاجية في تطبيقاتكم، خصوصاً أنّ شاشة الأوليد تعرض لكم جميع الوظائف بطرفة عين. ويتيح المحرّك القابل للتحميل للمستخدمين تخصيص 40 زرّ اختصار في التطبيق الواحد و4 خيارات من الواجهات لشاشة العرض، ما يمنحكم مجموع 44 «كويك كيز» قابلة للبرمجة في التطبيق الواحد.

يمكنكم وصل المفاتيح السريعة عبر سلك USB، أو استخدامها لاسلكياً والاستفادة من 50 ساعة من الاستعمال المتواصل.

تتضمّن حزمة الجهاز اللوحي قلمين، واحدٌ تقليدي شبيه بأقلام الأجهزة اللوحية الأخرى بـ3 أزرار وممحاة، والآخر رقيق بزرّين وممحاة. وتجدر الإشارة إلى أنّ الأزرار والممحاتين قابلة جميعها للبرمجة. بشكلٍ عام، أحببت استعمال القلم الرقمي في الجهاز اللوحي لأنّه سهل الإعداد والتخصيص. وتتميز حقيبة القلمين والدونجل بتصميم جميل، وتأتي مع مغلّف قماشي ذي ملمس ناعم أثناء الحمل.

شحنتُ الجهاز اللوحي في اليوم الأوّل بعد رفعه من العلبة لمرّة واحدة، وعمل دون مشكلات بعد تحميل وتثبيت المحرّك. القدرة على تخصيص كلّ زرّ، والمنطقة النشطة، والشعور أثناء استخدام الأقلام، هذه المزايا ستغيّر دون شكّ لعبة الأجهزة اللوحية.

يتوافق الجهاز مع برامج «ماك OS»، و«ويندوز»، و«لينوكس». ويأتي باللونين الأسود والأبيض المميز. وسعر المنتج على موقع الشركة الإلكتروني 359,99 دولار.

* خدمات «تريبيون ميديا»

أفضل أجهزة استقبال الصوت والصورة لعام 2023

واشنطن: «الشرق الأوسط» *

إذا كنتم من محبّي الأفلام ولكنّكم تفضّلون الاستمتاع بأهمّ الإصدارات في ظل راحة منزلكم، فإن أجهزة استقبال الصوت والصورة المعروفة بـ«AV receivers» أو «AVR» تعدّ من أسهل الوسائل التي تمنحكم تجربة صالة السينما من قلب غرفة معيشتكم.

تقدّم لكم أفضل موديلات من هذه الأجهزة فيديوهات بدقّة عرض «8 كيه»، وتقنية «دولبي أتموس» للصوت المحيطي، وتدفّق موسيقي عبر الـ«واي - فاي»، بالإضافة إلى كثير من المزايا والخصائص المعقّدة التي قد تصعّب عليكم اختيار الجهاز الصحيح.

إذا كنتم تمضون وقتكم مناصفة بين مشاهدة الأفلام والاستماع للموسيقى، فإنه يوجد بعض الموديلات التي تقدّم أداءً رائعاً في المجالين، مثل جهاز «ياماها RX - V6A» و«أونكيو TX - RZ50». إذن، كيف تعرفون أياً من هذه الأجهزة هو الأنسب لكم؟ اختبرنا أكثر الموديلات شهرة في هذا المجال والتي يتراوح سعرها بين 500 و2000 دولار لمساعدتكم في العثور على طلبكم.

● «ياماها آر إكس - في 6 ايه (Yamaha RX - V6A)» أفضل جهاز استقبال صوت وصورة على الإطلاق:

يقدّم لكم هذا الجهاز تصميماً عصرياً بحواف متجدّدة، وضوابط تحكّم بسيطة، ونوعية صوتية رائعة. إذا اقتنيتم هذا الجهاز من «ياماها»، فستنسون على الأرجح فكرة زيارة السينما مرّة أخرى، فضلاً على أن أداءه في التدفّق الموسيقي ليس سيئاً على الإطلاق.

تحصلون في «ياماها RX - V6A» على خيارات اتصال عدّة، مثل تقنية «إير بلاي2» بواسطة الـ«واي - فاي»، و«سبوتيفاي كونكت»، و«البلوتوث»، بالإضافة إلى نظام «ميوزك كاست» الخاص بالشركة لتشغيل التدفق الموسيقي من أجهزتكم. ولكن يذكر أنّ سعر الجهاز ارتفع في سبتمبر (أيلول) الماضي نحو 200 دولار، مما يجعله خياراً غير متاح لكثيرين.

● «أونكيو تي إكس - آر زد (50 - TX Onkyo RZ50)»... أفضل جهاز استقبال صوت وصورة بأقلّ من 2000 دولار:

جهاز «أونكيو تي إكس - آر زد 50»

يعدّ هذا الجهاز نموذجاً مثالياً للأشخاص الذين يبحثون عن تحديث جهازهم واقتناء آخر يضمّ مكبرات صوتية أفضل، أو يتيح لهم وصل جهاز «فونوغراف». وكما سلفه الباهظ السعر، يضمّ جهاز «أونكيو» مزايا كثيرة؛ أبرزها تقنية «ديراك لايف» للموازنة الصوتية بمستوى يناسب خبراء الصوت المحترفين، وأفضل مجموعة خصائص للتدفّق، وأبرزها إمكانية الطلب المباشر للأغاني من مساعد «غوغل» أو «أليكسا» من «أمازون».

سجّل الجهاز أداءً رائعاً في مشاهدة الأفلام والتدفّق الموسيقي بصوتٍ محيطي لم تسمعوه على الأرجح من قبل بفضل تقنية «دولبي أتموس».

يذكر أنّ إضافة ميزة «ديراك لايف» عقّدت ضبط الجهاز بعض الشيء، ولكن يكفي أن تستخدموا تطبيق «أونكيو كونترول» مع الميكروفون المتوفر في الجهاز لتحصلوا على الأداء الذي تبحثون عنه.

● «ياماها آر إكس - إيه 4 إيه (RX - A4A Yamaha)»... أفضل صوت للأفلام بأقلّ من 2000 دولار:

أثبت هذا الجهاز من «ياماها» أنّه يزوّد مستخدميه بأفضل نوعية صوتية سينمائية. إذا نظرتم عبر الشبكة الأمامية في واجهة الجهاز، فستتمكنون من رؤية مكوّناته موضّبة في الداخل بنسق منظّم وأنيق. يتميّز «ياماها RX - A4A» بنظام قوي ينتج 110 واط للقناة الواحدة (استيريو)، بالإضافة إلى 7 منافذ لواجهة متعددة الوسائط عالية الوضوح لتلبية حاجات الاتصال.

اختبرنا «ياماها RX - A4A» في مواجهة «أونكيو RZ50» و«دينون X3700»، فأنتج الأوّل نوعية صوتية أفضل في العروض السينمائية منها في التدفّق الموسيقي، وقدّم صوتاً رائعاً في أفلام الحركة والرعب. ولكنّ المفاجأة كانت في احتوائه مضخّماً صوتياً أوّلياً أفضل من ذلك المتوفر في سلفه، مما جعلنا نوصي به الأشخاص الذين لا يملكون مضخّماً صوتياً لجهاز الفونوغراف.

* «سي نت» - خدمات «تريبيون ميديا»

الأمير محمد بن سلمان أطلق مبادرات ثقافية وفنية لجعل المملكة أهم الوجهات العالمية

الثقافة السعودية لإثراء المجتمع وتحسين جودة الحياة

الدمام: ميرزا الخويلدي

تمثّل النقلة النوعية في الحراك الثقافي الوطني إحدى أهم مظاهر التحول التنموي والحضاري الكبير، الذي تشهده المملكة منذ إطلاق رؤيتها الطموحة «المملكة 2030».

فقد أرست «رؤية السعودية 2030» التي أعلنها ولي العهد السعودي الأمير محمد بن سلمان، 24 أبريل (نيسان) 2016، انطلاقة جديدة للثقافة السعودية باعتبارها أحد أهم محركات التحول الوطني نحو التنمية البشرية، وتجعل تلك الرؤية من الثقافة أسلوب حياة ورافداً مهماً في الاقتصاد الوطني، وتوفّر منتجات ثقافية مميزة تساعد في رفع مستوى جودة الحياة في المملكة، وتعطي الرؤية أولوية للاهتمام بالثقافة باعتبارها أحد محركات التحول والتغيير والتنمية وتحسين جودة الحياة.

في هذا السياق، تؤكد أهداف «رؤية المملكة 2030» على «المجتمع الحيوي، والاقتصاد المزدهر، والوطن الطموح»، مع تأكيد موقع الثقافة في الحياة العامة، باعتبارها عنصراً رئيسياً في صناعة التحول الوطني نحو التنمية البشرية.

كما جعلت الرؤية مفهوم الثقافة واسعاً وشمولياً ولصيقاً بالتجربة الإنسانية، وساهمت في رفع مستوى المنتجات الثقافية، وتطوير واستثمار المواقع الأثرية التاريخية وفتحها للسائحين من جميع دول العالم، إضافة إلى وجود معاهد وأكاديميات للفنون بخبرات عالمية، ودور سينما بأحدث التقنيات، ودعم المواهب الشابة من خلال التبني والابتعاث للدراسة المختصة، التي جعلت السعودية تحتل موقعاً ثقافياً متقدماً بين نظيراتها في دول العالم.

ومع تشكيل الهيئات الثقافية، انطلقت عشرات الفعاليات التي كسرت النمط التقليدي الذي اعتاده الناس في الأنشطة الثقافية. أصبحت الثقافة قريبة جداً من الناس، ومعبّرة عن أحوالهم، وعن تطلعاتهم. استوعبت الفنون البصرية وفنون الأداء والموسيقى والمسرح والسينما، كما استوعبت ابتكارات الشباب.

وكان على الثقافة أن تزيح عن كاهل المجتمعات المحلية عبئاً ثقيلاً تراكم عبر السنين، يمقت البهجة، ويشد الرحال نحو التاريخ والتراث والماضي، ويحدث القطيعة مع الحداثة، وأصبحت الثقافة السعودية أهم محركات التغيير نحو مجتمع منفتح، ومتسامح، ومحب لبلاده، وعاشق للحياة.

الاستراتيجية الثقافية

تم الإعلان عن إنشاء وزارة الثقافة في شهر رمضان 1439هـ (الموافق يونيو/ حزيران 2018م). وتتمثل رسالتها في تمكين المشهد الثقافي السعودي بما يعكس حقيقة الماضي العريق للمملكة، ويساهم في السعي نحو بناء مستقبل يعتز بالتراث ويفتح للعالم منافذ جديدة ومختلفة للإبداع والتعبير الثقافي.

ومساء الأربعاء 27 مارس (آذار) 2019، أطلقت في مركز الملك عبد العزيز التاريخي في الرياض، الاستراتيجية الوطنية للثقافة، وأعلن الأمير بدر بن عبد الله بن فرحان آل سعود وزير الثقافة، أن وزارة الثقافة «سيكون لها دور كبير في تحقيق (رؤية المملكة 2030)، حيث ستقود جهود تنمية القطاعات الثقافية والفنية في المملكة، بما يثري نمط حياة الفرد ويشجّع على التعبير والحوار الثقافي».

وتمّ الكشف كذلك عن رؤية وتوجهات وزارة للثقافة التي تحدّد 3 تطلعات رئيسية؛ هي: تكريس الثقافة نمط حياة، والثقافة من أجل النمو الاقتصادي، والثقافة من أجل تعزيز مكانة المملكة الدولية.

كما تضمّنت الإعلان عن 27 مبادرة لتحقيق هذه التطلعات، التي تعد أول حزمة من المبادرات. ومن أبرز المبادرات المعلنة: تأسيس مجمع الملك سلمان العالمي للغة العربية، وإنشاء صندوق «نمو» الثقافي، وإطلاق برنامج الابتعاث الثقافي، وتطوير المكتبات العامة، وإقامة مهرجان البحر الأحمر السينمائي الدولي. وتنتمي هذه المبادرات الـ27 إلى 16 قطاعاً ثقافياً تخدمها الوزارة وهي: اللغة، والتراث، والكتب والنشر، والموسيقى، والأفلام والعروض المرئية، والفنون الأدائية، والشعر، والفنون البصرية، والمكتبات، والمتاحف، والتراث الطبيعي، والمواقع الثقافية والأثرية، والطعام وفنون الطهي، والأزياء، والمهرجانات والفعاليات، والعمارة والتصميم الداخلي، التي تُشكّل في مجموعها كل المسارات الثقافية التي تنشط فيها المواهب السعودية في مختلف مناطق المملكة.

القطاع الثقافي غير الربحي

تمّ الإعلان عن القطاع الثقافي غير الربحي، ويتضمن تأسيس جمعيات مهنية في قطاعات الثقافة، تشمل تكوين 16 جمعية مهنية في 13 قطاعاً ثقافياً، يديرها فريق «أهلي» من الممارسين الثقافيين وتعمل تحت الإشراف المالي والإداري لوزارة الموارد البشرية والتنمية الاجتماعية، لتكون المظلة الأهلية للممارسة المهنية في القطاع، وتفتح عضويتها فيما بعد لكل ممارس محترف في القطاعات المتنوعة. من بين الجمعيات الثقافية التي تم إعلانها: تأسيس أول جمعية مهنية للأدب، وأول جمعية مهنية للمسرح والفنون الأدائية، وأول جمعية للسينما، وتأتي هذه الجمعيات بوصفها أحد مخرجات استراتيجية وزارة الثقافة للقطاع غير الربحي، التي تستهدف بناء منظومة متنوعة من المنظمات غير الربحية في مختلف القطاعات الثقافية في عموم مناطق المملكة.

حسب وزارة الثقافة، فإنها عكفت على دراسة تحليلية للقطاع الثقافي غير الربحي في المملكة وعدد من دول العالم، وخلصت إلى جملة من الدروس التي أنتجت خطتها لهذا القطاع، والتي تتلخص في أن «الثقافة في جوهرها فعل أهلي منتظم بتشريع حكومي، ومدعوم من القطاع الخاص».

الثقافة و«جودة الحياة»

يُعد برنامج «جودة الحياة»، الذي أطلقه مجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية السعودي أحد برامج تحقيق «رؤية المملكة 2030» التي أقرها مجلس الوزراء. يهدف برنامج «جودة الحياة» إلى جعل المملكة أفضل مكان للعيش، وأن تكون المدن السعودية من بين أفضل المدن على مستوى العالم.

يقوم البرنامج على ركيزتين، الأولى: قابلية العيش، وتشمل مشروعات البنية التحية، وكل ما يندرج تحتها من المشروعات مثل البنية التحتية والنقل، الأمن والبيئة الاجتماعية، الإسكان والتصميم الحضري والبيئة، الرعاية الصحية، والتعليم والفرص الاقتصادية.

الركيزة الثانية: نمط الحياة، ويشمل المشروعات سريعة التنفيذ والأثر، مثل إعادة افتتاح صالات السينما، واستضافة فعاليات ترفيهية ورياضية وثقافية عالمية، وتهيئة الأجواء في الملاعب لتحسين تجربة الحضور، وتطوير قطاع المطاعم والمقاهي... وتشمل قطاعات من بينها التراث والثقافة.

على الصعيد الثقافي، وضع برنامج «جودة الحياة» مجموعة من المشاريع الكبيرة الموزعة على الجغرافيا السعودية يستهدف تحقيقها، من بينها إنشاء جزيرة للثقافة والفنون في جدة، ومجمع ملكي للفنون في الرياض، ومتحف افتراضي للآثار في حائل، وإنشاء 45 داراً للسينما و16 مسرحاً و42 مكتبة لتعزيز قطاعي الفن والثقافة في المملكة.

كما يعمل البرنامج على تنمية مساهمة المملكة في الفنون والثقافة، وذلك من خلال تعزيز وتطوير سبعة مجالات ثقافية وفنية (الفنون البصرية، وفنون الأداء، وصناعة الأفلام، والأدب، والشعر، والتصميم، والتراث الوطني)، وذلك من خلال التركيز على صقل مواهب الفنانين والهواة، وزيادة وتحسين جودة الإنتاج المحلي، وتعزيز الحضور الدولي للمملكة في مجالي الفنون والثقافة.

ويسعى البرنامج لتطوير حوكمة القطاع الثقافي الشامل والإطار التنظيمي، وإعداد جهة متكاملة لتلبية احتياجات الشركات المبتكرة، وتسهيل إجراءات التمويل المقدم من القطاع الخاص للقطاع الثقافي، وإنشاء صناديق ثقافية وطنية تدعم جميع القطاعات الفرعية الثقافية.

مشاريع واعدة

تُعنى «الرؤية» في شقها الثقافي بتطوير المرافق الحاضنة للنشاط الثقافي، من قبيل: تجديد المكتبات العامة، وفتح المسارح الجامعية لإجراء الأنشطة المجتمعية، وبناء مجمع الفنون الملكي، وإنشاء جزيرة للفنون والثقافة في جدة، وإنشاء متحف حائل الافتراضي، وافتتاح مواقع ثقافية (بحيث تشمل المسارح والمعارض الفنية والمكتبات) في كافة أرجاء المملكة.

كما تُعنى بتقديم العروض، من خلال تطوير الأنشطة الثقافية في المملكة العربية السعودية، وتطوير وتعزيز القطاع السينمائي، وإطلاق قطاع السينما في المملكة العربية السعودية، وإنشاء أكاديمية سعودية للأفلام الوثائقية، وإنشاء مراكز للفنون الجميلة في الجامعات السعودية، وإنشاء مركز للفنون والإبداع الرقمي، وتقديم الدعم غير المالي لقطاع الفنون والثقافة، وإنشاء أكاديمية الفنون المتخصصة.

ومنذ حين المشاركة، في الحياة الثقافية، تستهدف إنجاز عدد من المهام بينها: تشجيع المشاركة العامة المحلية، وتعزيز الثقافة السعودية في الخارج، وتعزيز البنية التحتية والمشاركة في المسابقات الثقافية والفنية المحلية والدولية للبنين في المدارس، وإنشاء حاضنات للفنون في الجامعات السعودية، وتأسيس الجمعيات الثقافية.

أصبحت الثقافة قريبة جداً من الناس ومعبّرة عن أحوالهم وتطلعاتهم... واستوعبت الفنون البصرية وفنون الأداء والموسيقى والمسرح والسينما

غدت الثقافة السعودية أهم محركات التغيير نحو مجتمع منفتح ومتسامح ومحب لبلاده وعاشق للحياة

مبادرات ثقافية

هيئات ثقافية

في الرابع من فبراير (شباط) عام 2020، وافق مجلس الوزراء على إنشاء 11 هيئة ثقافية جديدة تتولى مسؤولية إدارة القطاع الثقافي السعودي بمختلف تخصصاته واتجاهاته، والهيئات الجديدة هي: هيئة الأدب والنشر والترجمة، وهيئة الأزياء، وهيئة الأفلام، وهيئة التراث، وهيئة فنون العمارة والتصميم، وهيئة الفنون البصرية، وهيئة المتاحف، وهيئة المسرح والفنون الأدائية، وهيئة المكتبات، وهيئة الموسيقى، وهيئة فنون الطهي.

مشاريع الترجمة

كما أعلنت هيئة الأدب والنشر والترجمة عن مبادرتها لإثراء المحتوى العربي، وتعزيز التبادل الثقافي بين اللغة العربية ونظيراتها في العالم من خلال مبادرة «ترجم»، التي تعدّ واحدة من حزمة المبادرات الأولى التي أعلنت عنها وزارة الثقافة. في حين أعلنت المسار الثاني من مبادرة «ترجم»، وهو مشروع «ترجمة الدوريات الأكاديمية»، الذي تسعى الهيئة من خلاله إلى إثراء المحتوى المعرفي العربي من خلال ترجمة الدوريات الأكاديمية في المجالات الثقافية والاجتماعية والإنسانية. كما أعلن عن إطلاق مبادرة «المرصد العربي للترجمة» بهدف تنسيق الجهود العربية في مجال الترجمة ودعم مسيرتها. إلى جانب الإعلان عن إنشاء دار النشر السعودية.

التراث التاريخي

اعتمدت هيئة التراث تسجيل 624 موقعاً أثرياً وتاريخياً جديداً في السجل الوطني للآثار، خلال الربع الأول من عام 2021، ليصل مجموع المواقع الأثرية التي تم تسجيلها في السجل منذ إنشائه 8176 موقعاً بمختلف مناطق المملكة. وفي عام 2021 نجحت السعودية في تسجيل موقع «آبار حمى» التي تعد من أهم المواقع الأثرية في منطقة نجران، وهو عبارة عن طريق يمتد بين 6 آبار صخرية، كانت تمر من خلاله القوافل التجارية المقبلة من جنوب الجزيرة العربية إلى شمالها للتزود بالماء، وأضيف هذا الموقع إلى المواقع التي سبق تسجيلها في قائمة التراث العالمي بعد إقرار لجنة التراث العالمي، التابعة لـ«اليونيسكو»، وهي مواقع: الحجر، حي الطّريف في الدّرعية، جدة التاريخية، الرسوم الصخرية في حائل، واحة الأحساء.

كما بدأت السعودية في الاستثمار السياحي والثقافي للمواقع الأثرية العريقة كـ«العلا» التي تحتضن إرثاً حضارياً يمتد إلى 7000 عام، حيث أنشئت «الهيئة الملكية لمحافظة العلا». وتنظم الهيئة حزمة واسعة من الأنشطة السياحية في محافظة العلا، تشمل مواقع الحِجر وجبل عِكمة ومملكة دادان، التي يجري فيها فريق من علماء الآثار عمليات تنقيب واسعة لاستكشاف المزيد عن هذه الفترة الزمنية الغامضة من التاريخ البشري في العلا. ويخوض السائح خلال زيارته موقع الحِجر تجربة فريدة يكتشف خلالها أسلوب الحياة النبطية القديمة، حيث تسلط الزيارة الضوء على أهم المواقع الأثرية بالحِجر مثل مدفن لحيان بن كوزا، وجبل إثلب، والديوان، والجبل الأحمر والبئر، ومدينة دادان القديمة، عاصمة إمبراطورية دادان ولحيان وأكثر المدن تقدماً خلال الألفية الأولى ما قبل الميلاد.

تطوير المكتبات العامة

إعادة تأهيل وتحديث المكتبات العامة، البالغ عددها 84 مكتبة، تملكها وزارة الثقافة والإعلام بحلول سنة 2022، وتتولى إدارتها من أجل زيادة استخدام المكتبات، وتجديد وتطوير البنية التحتية والخدمات، وتوفير تدريب إضافي للموظفين، وإعداد تقويم خاص وتنظيم فعاليات مكتبية، ورقمنة المحتوى (الكتب والمجلدات، إلخ).

مجمع الفنون الملكي

من بين أهم المبادرات التي يستهدفها برنامج «جودة الحياة»، على الصعيد الثقافي، إنشاء مجمع ملكي للفنون، الذي يضم جملة من المكونات الثقافية والفنية. ففي 19 مارس 2019، أطلق خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز مشروع «حديقة الملك سلمان» بمساحة 13,4 كيلومتر مربع وتقام في أرض قاعدة الملك سلمان الجوية (مطار الرياض القديم)، لتشكل أكبر حدائق المدن في العالم، ويأتي هذا المشروع ضمن 4 مشروعات نوعية كبرى في مدينة الرياض، تبلغ تكلفتها الإجمالية 86 مليار ريال.

وتشتمل الحديقة على «مجمع ملكي للفنون» يقام على مساحة تزيد على 400 ألف متر مربع، يضم مسرحاً وطنياً بسعة 2500 مقعد، و5 مسارح مغلقة متنوعة الأحجام، ومسرحاً خارجياً في الهواء الطلق يستوعب 8 آلاف مشاهد، إلى جانب مجمع للسينما يضم ثلاث قاعات، وأكاديميات ومعاهد للفنون: (أكاديمية الفنون البصرية، أكاديمية فنون التمثيل، معهد الفنون، ومعهد الموسيقى) ومركز تعليمي يعنى بتنمية مواهب الأطفال.

وفي 22 أكتوبر (تشرين الأول) 2019، اعتمد الأمير بدر بن عبد الله بن فرحان وزير الثقافة، خطة انطلاقة معهد الفنون التقليدية في المجمع الملكي للفنون. فيما يستهدف 1000 طالب ومتدرب في البرامج طويلة وقصيرة المدى.

ويهدف معهد الفنون التقليدية إلى الحفاظ على الهوية المحلية من خلال تعليم الفنون والإسهام في حفظ التراث السعودي وصونه وتطويره وتخريج ممارسين مؤهلين لهذا الغرض، والعمل على التوعية بالفنون. ويأتي المعهد ضمن مبادرة أكاديميات الفنون التي أعلن عنها ضمن الحزمة الأولى من مبادرة وزارة الثقافة ومبادرات برنامج «جودة الحياة».

جزيرة للفنون والثقافة في جدة

يضم برنامج «جودة الحياة» على الصعيد الثقافي إنشاء جزيرة للفنون والثقافة في محافظة جدة، تتوزع على جزيرتين صناعيتين منفصلتين يربطهما جسر بمثابة حديقة نباتية.

يتمثل الهدف في إنشاء جزيرة أيقونية للفنون والثقافة في جدة تسهم في تعزيز الشهرة الدولية للمملكة. ويشتمل تصميم دار الأوبرا وبناءها على طراز عالمي، وسيضم هذا المجمع عدة أجزاء، من بينها: قاعة الأوبرا وتحتوي على حوالي 2000 مقعد، وقاعة للفعاليات تحتوي على 1200 مقعد، ومسرح يحتوي على 600 مقعد، وقاعة للحفلات تحتوي على 400 مقعد، وقاعة متعددة الأغراض تحتوي على حوالي 2000 مقعد، وحديقة نباتية، ومتحف.

الموسيقى

في نقلة نوعية غير مسبوقة في مجال الموسيقى، أنشئت في عام 2020 «هيئة الموسيقى»، وهي هيئة مختصة بدأت أعمالها بالتعاون مع إحدى الشركات المختصة، فأطلقت منصة «أبدع» التي تمنح تراخيص لمزاولة المهن الثقافية والفنية، وقدمت ثلاث رخص لممارس العزف الموسيقي وممارس إدارة الصوتيات الموسيقية وممارس الإنتاج الموسيقي، إضافة إلى توفير منصة للترخيص للمعاهد التدريبية، التي نتج عنها إصدار أول رخصتين للتدريب الموسيقي في المملكة. وأطلقت الهيئة برنامجاً تدريبياً افتراضياً لصناعة الموسيقى، يتضمن مسارات تعليمية وتدريبية في عدد من التخصصات الموسيقية، كذلك أعلنت عن بدء استقبال طلبات الموسيقيين والعازفين الراغبين في الانضمام للفرقة الوطنية للموسيقى.

جمعية ومؤتمر للفلسفة

أعاد الانفتاح الثقافي في السعودية الاعتبار إلى واحدة من أهم مناهج التفكير النقدي، وهي الفلسفة، وقفزت السعودية للأمام عبر تعميم الفلسفة في مناهج التعليم، ففي نهاية عام 2018 أعلنت وزارة التعليم السعودية إدخال مادتي الفلسفة والقانون في مناهج المدارس الثانوية، وبدأت مدارس التعليم العام تدريس مبادئ الفلسفة والتفكير النقدي، مستهدفة إحداث تطور جوهري في التحول من تعليم يلقّن الدارس، إلى تعليم يحثه على التفكير والتساؤل والاستنتاج.

وفي نوفمبر (تشرين الثاني) 2020، أعلن في الرياض تأسيس أول جمعية أهلية متخصصة في الفلسفة، واحتوت الجمعية الحلقة الفلسفية «حرف»، وأطلقت مجلة «مقابسات»، بالإضافة إلى برنامج «الفيلسوف الصغير» الموجّه إلى الأطفال واليافعين، ونظمت مسابقة «مصطلحات فلسفية» لنشر الوعي العام بالفلسفة.

أعقب ذلك في نهاية عام 2021 تنظيم أول مؤتمر دولي للفلسفة في تاريخ المملكة، بتنظيم من هيئة الأدب والنشر والترجمة التابعة لوزارة الثقافة، وعقد في مكتبة الملك فهد الوطنية بالرياض وامتد على مدى ثلاثة أيام، ومثّلت التجربة أول تفاعل مؤسسي بين المجتمعين المحلي والدولي في نشاط فلسفي، حيث حظي بمشاركة «اليونيسكو» ورئيس المؤتمر العالمي للفلسفة، ونخبة من أساتذة الفلسفة في عدد من الجامعات الدولية.

دعم ولي العهد جعل من مدن المملكة ساحات منافسات دولية كبرى على مدار العام

الرياضة السعودية... خطوات واثقة و«واثبة» نحو العالمية

الرياض: فهد العيسى

تعيش الرياضة السعودية تطوراً لافتاً وطفرة غير مسبوقة في ظل الدعم الكبير الذي تحظى به من قِبل الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، في السنوات الأخيرة.

وباتت السعودية عبر عاصمتها «الرياض» ووجهتها السياحية مدينة جدة وجهة للأحداث الرياضية الكبيرة، وامتدت الاستضافات الرياضية في مختلف مناطق المملكة ومدنها، مثل العُلا ونيوم وحائل والدرعية والمنطقة الشرقية.

حققت الرياضة السعودية قفزات هائلة عبر منجزات ترجمت الدعم الملياري الكبير الذي تحظى به من قِبل ولي العهد، ومتابعته المستمرة للعديد من التفاصيل، كان أبرزها على الصعيد الكروي تأهل المنتخب السعودي مرتين إلى المونديال على التوالي 2018 و2022 وتحقيق فوز تاريخي على الأرجنتين في المونديال الأخير.

وكانت آخر الأحداث التي تستحق التوقف حولها، استضافة السعودية بطولة كأس آسيا 2027 للمنتخبات، وذلك للمرة الأولى في تاريخها بعد ملف جاد قُدّم للكونغرس الآسيوي، وخلاله ستشهد الرياض إنشاء ملعب جديد وكذلك في مدينة الدمام وجدة.

وفي العام الحالي أيضاً أعلن الاتحاد الدولي لكرة القدم عن استضافة السعودية لكأس العالم للأندية في ديسمبر (كانون الأول) المقبل، وهي البطولة التي تحتضنها السعودية للمرة الأولى عبر تاريخها كذلك.

كان الأمير محمد بن سلمان، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء، أنعش خزائن الأندية السعودية بدعم كبير بدأ في 2018، وكانت أولى خطوات التصحيح هي تسديد الديون العالقة وحل المشاكل الخارجية في أروقة الاتحاد الدولي لكرة القدم (فيفا) ومحكمة التحكيم الرياضي الكأس.



الفريق السعودي الذي قدم ملف استضافة كأس آسيا 2027 (تصوير: عيسى الدبيسي)

كان الهدف المنشود هو بلوغ دوري المحترفين السعودي ضمن أفضل عشرة دوريات حول العالم، وذلك بزيادة عدد المحترفين الأجانب الذي تزامن مع الدعم المالي الكبير للأندية عبر إطلاق «استراتيجية دعم الأندية» التي تهدف في الوقت ذاته إلى زيادة الوعي الإداري والمالي لدى المسؤولين على الأندية وعدم إغفال الجوانب الرياضية كافة في الأندية.

وارتفعت القيمة السوقية للدوري السعودي بفضل هذا الدعم ليصبح أفضل الدوريات الآسيوية بقيمة مالية قُدرت بـ326 مليون يورو بحسب «ترانسفير ماركت» الموقع المتخصص بالقيم السوقية للاعبين والدوريات حول العالم.

وتفوق الدوري السعودي بقيمته المالية على أقرب منافسيه «الدوري الإماراتي» بما يقترب على 50 مليون يورو؛ إذ تقدّر القيمة السوقية للدوري الإماراتي بـ277 مليون يورو، ويليه الدوري الياباني بـ275 مليون يورو، مقابل 164 مليون يورو للدوري الصيني وهو الرقم ذاته للدوري الكوري الجنوبي.

ودخلت الأندية السعودية بفضل هذا الدعم مرحلة مختلفة من الصفقات التي تبرمها مع اللاعبين العالميين، وكان باكورة هذه المنجزات تعاقد نادي النصر مع البرتغالي كريستيانو رونالدو، أيقونة ريال مدريد ونجمه السابق.

وعلى صعيد المنجزات الخارجية، فقد انعكس الدعم الكبير على جودة التعاقدات مع اللاعبين ونجح فريق الهلال في تحقيق لقب دوري أبطال آسيا «مرتين» وتأهل للنهائي الثالث خلال هذه السنوات، وشارك في كأس العالم للأندية ثلاث مرات كذلك.

وكانت رياضة السيارات والمحركات شهدت قفزات هائلة في السعودية باستضافة جميع البطولات الكبيرة، فورمولا واحد، وفورمولا إي، ورالي داكار، وسباق إكستريم أي، وكانت أبرز العلامات المفصلية إنشاء حلبة كورنيش جدة بوقت قياسي.


ملعب الجوهرة كان منصة للعديد من البطولات الكبرى مثل السوبر الإسباني والإيطالي في السنوات الأخيرة (الشرق الأوسط)

أما على صعيد الرياضات الأخرى، فقد تمكنت السعودية من الظفر باستضافة دورة الألعاب الآسيوية 2034 (آسياد)، وذلك للمرة الأولى في تاريخها، وبدأت استراتيجية دعم الرياضات الأخرى أو الألعاب المختلفة في ميزانيات الأندية، وكذلك تطوير الألعاب بإنشاء اتحادات مستقلة ورفع عدد الاتحادات في اللجنة الأولمبية والبارالمبية السعودية.

المنتخب السعودي حقق فوزاً مثيراً على الأرجنتين (تصوير: سعد العنزي)

وأطلقت اللجنة في الموسم الماضي دورة الألعاب السعودية بجوائز مالية غير مسبوقة تهدف إلى اكتشاف العديد من المواهب والأسماء في الألعاب المختلفة وهي الفكرة التي أطلقها ولي العهد، بحسب ما قاله وزير الرياضة الأمير عبد العزيز بن تركي الفيصل في كلمته الافتتاحية لنسخة العام الماضي.

إذ أوضح الفيصل «ذاك الطموح الذي رسمه ولي العهد، فكره ورؤيته الملهمة، لتقودنا لهذه المرحلة التاريخية في مسيرة رياضتنا المحلية في صبغتها العالمية»، متابعاً بالقول «اليوم وبكوادر وطنية نعانق النجاح ونبدأ مرحلة صناعة الأبطال، لنعيش هذا الحدث الكبير، دورة الألعاب السعودية الأولى، الفكرة التي خطط لها ولي العهد ليمنح أكثر من 6 آلاف رياضي ورياضية فرصة التنافس والمنافسة ومعانقة البطولة واعتلاء منصات التتويج».

ورأت الرياضة النسائية النور في السنوات الأخيرة وباتت تحظى بدعم كبير وتم إنشاء دوري رسمي للسيدات، ثم للبطولات المختلفة، ودخل المنتخب السعودي للسيدات التصنيف للمرة الأولى في تاريخه، وتنافس السعودية حالياً على الفوز باستضافة كأس آسيا للسيدات 2026.

أما على صعيد البطولات والأحداث التي استضافتها السعودية في سنواتها الأخيرة، فقد كانت على الجانب الكروي بطولة السوبر الإيطالي والسوبر الإسباني، بالإضافة إلى نزال القرن للملاكمة الذي أقيم في الدرعية ثم جدة، وقبلها المصارعة الحرة التي أقيمت في الدرعية وكذلك جدة، بالإضافة إلى بطولة سوبر غلوب بطولة كأس العالم للأندية لكرة اليد.

وعلى جانب الفروسية، فقد أطلقت السعودية بفضل هذا الدعم الكبيرة كأس السعودية للفروسية والذي يعد أغلى سباق للخيل في العالم، وتبلغ جوائزه 35,1 مليون دولار (نحو 132 مليون ريال)، بالإضافة إلى إقامة بطولات مختلفة للهجن كان آخرها كأس العلا للهجن الذي تُعدّ جوائزه هي الأعلى في العالم للشوط الواحد.

صفقة انتقال كريستيانو رونالدو أظهرت الرغبة في الحضور العالمي للدوري السعودي (تصوير: عبد العزيز النومان)

الرياضة النسائية السعودية... سطوع وتألق باعتراف «الفيفا»

الرياض: ملاك الصقعبي

حتى وقت قريب كانت الرياضة النسائية في السعودية محصورة على مشهد الهواة والأندية النسائية المتوارية عن الأنظار، إلا أنها باتت اليوم في قلب المشهد، وتحظى بكامل الفرصة لتحقيق الطموحات وصناعة المنجزات بفضل الدعم الكبير الذي تحظى به الرياضة السعودية بصورة عامة.

وحققت الرياضة النسائية في السعودية العديد من الأولويات والمنجزات في السنوات الأخيرة، صاحبت الدعم الكبير من قبل الأمير محمد بن سلمان ولي العهد رئيس مجلس الوزراء.

ولم تكن كثير من السيدات السعوديات المهتمات بعالم الرياضة يتخيلن حجم التطور الذي باتت عليه اليوم الرياضة النسائية في السعودية من تحولها السريع من الهواة إلى عالم الاحتراف والتمكين في السنوات القليلة الماضية.

ومرت الرياضة النسائية في السعودية بحقبات زمنية مختلفة، فمن العدم إلى الوجود ومن الهواية إلى الاحتراف، فلم تكن الرياضة النسائية في السعودية تشكل حضوراً علنياً لاعتبارات عدة، حيث كانت الممارسة محصورة في المراكز التدريبية الخاصة.

ليلى علي حارسة فريق الشباب الفائزة بجائزة أفضل حارسة في البطولة الرمضانية السعودية لكرة القدم (الاتحاد السعودي)

لكن التطور اللافت والكبير في الرياضة النسائية في السعودية خلال السنوات القليلة الماضية تحول من عالم الهواة إلى الاحتراف والاعتراف الرسمي، بالإضافة للتمكين من العمل في المناصب الرياضية بالاتحادات وحتى وزارة الرياضة، وكذلك اللجنة الأولمبية السعودية.

واليوم تشارك المرأة السعودية في البطولات المتاحة كافة، وتم إطلاق دوري للسيدات حظي بحضور ووسائل الإعلام لنقله للمرة الأولى في التاريخ وتوج به النصر مؤخراً، كما أطلق دوري كرة قدم الصالات، وحضرت المرأة السعودية في دورة الألعاب السعودية بنسختها الأولى في الألعاب المتاحة كافة.


لاعبات الأخضر يحتفلن بالفوز بالبطولة الودية الدولية في الخبر (الاتحاد السعودي)

لاعبات المنتخب السعودي لكرة القدم في الطائرة خلال إحدى الرحلات لمشاركة دولية (الاتحاد السعودي)

وقبل أيام قليلة دخل المنتخب السعودي للسيدات تصنيف الاتحاد الدولي لكرة القدم للمرة الأولى عبر تاريخه، حيث حلّ في المرتبة الـ171 عالمياً من أصل 188 منتخباً حاضراً في قائمة المنتخبات العالمية.

واستهل الأخضر السعودي للسيدات أولى مبارياته الودية ضد منتخبي سيشل والمالديف في فبراير (شباط) 2022 الماضي، والتقى بوتان مرتين في شهر سبتمبر (أيلول) الماضي، كما شارك في بطولة دولية في الدمام، حيث لعب ضد موريشيوس وجزر القمر وباكستان، وفاز بلقب البطولة لأول مرة في تاريخه، كما واجه منتخب إندونيسيا ودياً مرتين في الدمام الشهر الماضي.

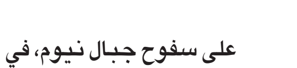
وتتأهب السعودية لاستضافة كأس آسيا للسيدات عام 2026. حيث يترقب المسؤولون قرار الاتحاد الآسيوي لكرة القدم اختيار السعودية للاستضافة كون ملفها هو الأقوى والأفضل.

وقبل أسبوعين، قدم ياسر المسحل قائمته النهائية في انتخابات مجلس إدارة الاتحاد السعودي لكرة القدم مضمناً لمياء بن بهيان في منصب نائب رئيس الاتحاد السعودي لكرة القدم في ولايته الممتدة من يونيو (حزيران) 2023 حتى يونيو 2027 ليسجل الحضور النسائي أعلى منصب في الاتحادات الخليجية والعربية الكروية، علماً بأن لمياء كانت عضو مجلس إدارة في الفترة ما بين 2021 وحتى 2023 وهذا الاختيار في طريق التمكين للمرأة السعودية الرياضية في تقلد المناصب العليا في الاتحادات الرياضية السعودية، ومن بين هذه السيدات أريج مطبقاني، التي اعتلت رئاسة الاتحاد السعودي للتنس قبل عام ونصف العام.

وتتميز الاتحادات الرياضية السعودية بالعديد من السيدات المميزات اللاتي يقدن اللجان بفاعلية ومهنية تتقدمهن الأميرة مشاعل بنت فيصل بن عبد العزيز عضو اللجنة النسائية ولجنة المنتخبات في الاتحاد السعودي للدراجات وكذلك أحلام العمري المسؤولة في الاتحاد السعودي لكرة الطائرة ومنيرة البراك الرئيسة التنفيذية في اللجنة السعودية للبادل، وشيماء الحصيني المديرة التنفيذية للاتحاد السعودي لرياضة المجتمع.

«العزم السعودي» صنع منها قبلة رياضية متأهبة لإذهال العالم

تروجينا... أيقونة «نيوم» على موعد مع الألعاب الشتوية الآسيوية



الرياض: لولوة العنقري

على سفوح جبال نيوم، في أقصى شمال غربي المملكة، صُنعت معجزة اسمها تروجينا، وتحولت تلك الطبيعة الخلّابة الساحرة إلى وجهة جديدة للرياضات الشتوية، التي تستضيفها في 2029، وهي «دورة الألعاب الآسيوية الشتوية».

بالنسبة للكثيرين، كان أمراً لا يصدَّق؛ أن تتحول منطقة في قلب الصحراء إلى قمم ثلجية تبدو مناخاً مناسباً لاستضافة البطولة بعد سنوات من الآن، إلا أن العمل بدأ مبكراً لاستثمار طبيعة تلك الجبال الخلابة.

وفازت تروجينا باستضافة «دورة الألعاب الآسيوية الشتوية»، في أكتوبر الماضي، بعدما صوَّت «المجلس الأولمبي الآسيوي» على ذلك، لتصبح حاضنة لحدث رياضي كبير، بعد أشهر قليلة من إطلاق هذا المشروع الضخم من قِبل ولي العهد.

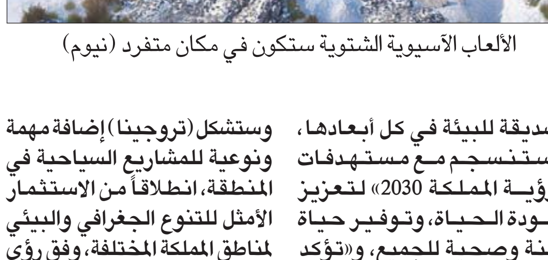
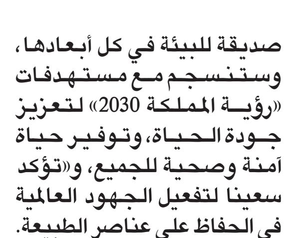

التزلج ضمن دورة الألعاب الآسيوية بتروجينا في نيوم (الشرق الأوسط)

وستغدو «تروجينا» جوهرة «نيوم»، التي ستُبهر العالم بجمالها، جوهرة مفعمة بروح «نيوم» وطموحاتها الجريئة القائمة على التقنية والابتكار والتصميم الفريد. كما ستعتمد الحياة في «تروجينا» على الاستدامة والتقنية الحديثة لتُلبي احتياجات السكان والزوار الباحثين عن الفخامة والمغامرة والترفيه والعيش وتغيير روتين الحياة اليومية.

وستضم «تروجينا» 6 أحياء مطورة بأسلوب استثنائي، وستوفر تجارب مصممة بعناية يأتلف فيها الواقع مع الابتكارات الهندسية والفن المعماري الافتراضي؛ كل ذلك لبناء وجهة فريدة هي الأولى من نوعها على وجه الأرض.


الأمير عبد العزيز الفيصل والمهندس نظمي النصر مع مسؤول في المجلس الأولمبي الآسيوي (الشرق الأوسط)

وقال الأمير محمد بن سلمان بن عبد العزيز، ولي العهد رئيس مجلس الوزراء السعودي، حينما أطلق مشروع «تروجينا - نيوم»، في شهر مارس (آذار) 2022، إن هذا المشروع سيسهم في إعادة تعريف مفهوم السياحة الجبلية العالمية عبر خلق منظومة سياحية صديقة للبيئة في كل أبعادها، وستنسجم مع مستهدفات «رؤية المملكة 2030» لتعزيز جودة الحياة، وتوفير حياة آمنة وصحية للجميع، و«تؤكد سعينا لتفعيل الجهود العالمية في الحفاظ على عناصر الطبيعة.



الألعاب الآسيوية الشتوية ستكون في مكان متفرد (نيوم)

وستشكل (تروجينا) إضافة مهمة ونوعية للمشاريع السياحية في المنطقة، انطلاقاً من الاستثمار الأمثل للتنوع الجغرافي والبيئي لمناطق المملكة المختلفة، وفق رؤى عصرية متقدمة، وبما يسهم في تنويع مصادر الدخل الوطني والاستفادة من الثروات الطبيعية وتنميتها وحفظها للأجيال القادمة».

ويُمثل مشروع «تروجينا» جزءاً من مخطط المناطق في نيوم، وتقع هذه الوجهة على بُعد 50 كيلومتراً من ساحل خليج العقبة، في قلب المناطق الطبيعية. وتتضمن وجهة «تروجينا» ارتفاعات تتراوح من 1,500م إلى 2,600م فوق سطح البحر، وتغطي مساحة تقارب 60 كم^2.

وتتميز «تروجينا» بدرجات الحرارة المختلفة على مدار العام، ففي موسم الشتاء تنخفض درجات الحرارة إلى ما دون الصفر مئوية، بينما تكون درجات الحرارة مُعتدلة وأبرد بمقدار 10 درجات عن بقية المنطقة. ونظراً لهوائها المنعش النقي ومناظرها الخلابة، لن تكتفي «تروجينا» بكونها وجهة سياحية مدهشة، بل ستغدو وجهة مثالية للعيش والعمل.

إياب ربع نهائي دوري الأبطال يُعد بمواجهات صاخبة... وصيحات الاستهجان تزيد من الضغوط على لامبارد ولاعبيه

تشيلسي أمام تحدٍ صعب لقلب الموازين أمام ريال مدريد... ونابولي للثأر من ميلان

لندن: «الشرق الأوسط»

سيكون تشيلسي الإنجليزي أمام تحدٍّ صعب لقلب الموازين وإنقاذ موسمه عندما يواجه ريال مدريد الإسباني (حامل اللقب) اليوم، في إياب ربع نهائي دوري أبطال أوروبا، فيما يتطلع نابولي للثأر من مواطنه ميلان في القمة الإيطالية الأوروبية.

على ملعب «ستامفورد بريدج» في العاصمة البريطانية لندن، يحل الريال صاحب الرقم القياسي في عدد مرات الفوز بالبطولة (14 لقباً) ضيفاً على تشيلسي، وهو مدعوم بانتصاره في الذهاب بهدفين نظيفين، وسيعمل على استغلال المعنويات المهزوزة لخصمه الذي خسر المباراة الثالثة توالياً بقيادة مدربه المؤقت فرانك لامبارد، خليفة غراهام بوتر المقال من منصبه بسبب النتائج السلبية.

وتعرّض تشيلسي لخسارة موجعة على ملعبه (السبت) أمام ضيفه برايتون 1 - 2 في الدوري المحلي، ويبدو أن إقالة بوتر لم تكن مجدية بل زادت الوضع سوءاً. فتشيلسي لم يفز في آخر ست مباريات في مختلف المسابقات، ويعود انتصاره الأخير إلى 11 من مارس (آذار) الماضي عندما تغلب على مضيفه ليستر سيتي 3 - 1.

صافرات الاستهجان عند صافرة النهاية، أصبحت أمراً مألوفاً تقريباً في مباريات تشيلسي على أرضهم، وكانت عالية بعد لقاء برايتون ضد اللاعبين والإدارة وحتى لامبارد الذي استقبلته الجماهير بلافتات «مرحباً من أجل عودتك، سوبر فرانكي»، لكنها انقلبت عليه سريعاً.

عندما تسلم لامبارد مهمة تدريب تشيلسي للمرة الثانية، حلم مشجعو تشيلسي بقصة لاعبه السابق روبرتو دي ماتيو الذي تسلم تدريب الفريق في نهاية موسم 2011 - 2012 وقاده إلى قلب خسارته بفارق هدفين (1 - 3) أمام نابولي الإيطالي في ذهاب ثمن النهائي إلى فوزه 4 - 1 بعد التمديد إياباً، وبعدها واصل الطريق ليتوّج بأول لقب في تاريخه في المسابقة القارية العريقة.

يتذكر لامبارد ذلك جيداً كونه هز الشباك في تلك الأمسية. وقال (السبت): «في كرة القدم، يمكننا تغيير التاريخ بسرعة كبيرة. سنحتاج إلى رغبة كبيرة في تحقيق (هذا الإنجاز)، ستكون مباراتنا أمام الريال مختلفة. يجب أن نشعل الأجواء في المدرجات».

وأضاف: «لن أحاول تجميل أي شيء. يجب أن يكون هناك شعور بالفخر عندما تدافع عن ألوان تشيلسي. يجب أن نستعيد سمعتنا وتوازننا، نحتاج إلى طاقة جديدة وانتفاضة سريعة».

وحاول تبرير عدم حدوث تحول منذ قدومه قائلاً: «لم نحصل على وقت للتدريب وتصحيح الأخطاء... لذا فردُّ الفعل يجب أن يكون على أرض الملعب، الهزيمة ضد برايتون صاحبَها أكثر أداء مخيب للآمال في المباريات الثلاث منذ عودتي لستامفورد بريدج، أجد العذر للجماهير الغاضبة، علينا اللعب بكامل طاقتنا والقتال. هذا هو الحد الأدنى. الأمر متروك لنا فيما يتعلق بمباراة الريال».

لكن المهمة لن تكون سهلة أمام ريال مدريد الذي يعد الفوز بلقب المسابقة هدفاً رئيسياً بالنسبة إليه هذا الموسم خصوصاً بعد تلاشي حظوظه في الدفاع عن لقب الليغا الإسبانية.

واستعد النادي الملكي جيداً لمباراة اليوم بفوز مستحقّ على مضيفه قادش 2 – صفر (السبت)، في لقاء أراح فيه المدرب الإيطالي كارلو أنشيلوتي ركائزه الأساسية، أبرزها البرازيلي فينيسيوس جونيور والألماني توني كروس، للتعافي من إجهاد عضلي.

وأكد أنشيلوتي جاهزية لاعبيه للحاق بمواجهة تشيلسي، وأوضح: «تدربا بشكل منفصل على مدار يومين ثم انخرطا مع المجموعة أمس، سيكون فينيسيوس وكروس بخير في مباراة تشيلسي». ويستعد ريال لمواجهة تشيلسي على ملعب ستامفورد بريدج في إياب

ويحتل ريال المركز الثاني في الدوري الإسباني بفارق عشر نقاط خلف غريمه المتصدر برشلونة، لذا فهو عازم على القتال في المسابقة القارية المفضلة لديه للخروج من الموسم بلقب كبير.

والخسارة بفارق هدف وحيد أمام تشيلسي ستكون كافية للفريق الملكي الإسباني للعبور إلى الدور قبل النهائي، بينما يتعين على الفريق الإنجليزي الفوز بفارق 3 أهداف على الأقل، إذا أراد استمرار مغامرته في البطولة التي تُوج بها عامي 2012 و2021.

أما في حال انتهاء الوقت الأصلي بفوز تشيلسي بفارق هدفين، فسوف ينبغي على الفريقين خوض وقت إضافي مدته نصف ساعة على شوطين، ثم اللجوء إلى ركلات الترجيح لتحديد الصاعد للدور المقبل، حال بقاء النتيجة على حالها.

يُذكر أن الفائز من تلك المواجهة سوف يلتقي في الدور قبل النهائي مع الفائز من مواجهة مانشستر سيتي الإنجليزي وبايرن ميونيخ الألماني، علماً بأن سيتي فاز 3 - صفر ذهاباً وسيحلّ غداً ضيفاً على منافسه البافاري في ملعب (أليانز أرينا).

وعلى ملعب (دييغو أرماندو مارادونا)، يتجدد الموعد مرة أخرى بين نابولي وميلان في مواجهتهما الإيطالية الخالصة. والقمة هي الثالثة بين الفريقين في ثلاثة أسابيع، لكنها أول مواجهة إيطالية في الأدوار الإقصائية منذ ديربي ميلانو في نصف نهائي 2005.

وخرج ميلان فائزاً في المواجهتين السابقتين 4 - 0 في نابولي في الدوري و1 - 0 في سان سيرو في ذهاب دوري الأبطال، ويتوجه إلى الجنوب بأفضلية نسبية مدركاً أن مهمته ستكون غاية في الصعوبة أمام متصدر الدوري الإيطالي وجماهيره المتحمسة.

واستعد نابولي وميلان للمواجهة المرتقبة بتعادلين مخيبين (السبت)، أمام هيلاس فيرونا صفر – صفر، وبولونيا 1 – 1، توالياً في المرحلة الثلاثين من الدوري.

واستعاد نابولي خدمات هدافه النيجيري فيكتور أوسيمهن بعد تعافيه من إصابة خلال مشاركته مع منتخب بلاده في نافذة المباراة الدولية نهاية الشهر الماضي، أبعدته عن المباريات الثلاث الأخيرة، وسيكون هو السلاح الأهم لفريقه لقلب النتيجة في مباراة اليوم.

وأكد لوسيانو سباليتي، مدرب نابولي، أن أوسيمهن سيكون جاهزاً لقيادة الهجوم من البداية بعد أن شارك في ربع الساعة الأخير أمام فيرونا وكان قريباً من تسجيل الفوز.

وغاب أوسيمهن عن خسارة نابولي في الذهاب الأوروبي أمام ميلان، لكنّ النيجيري الذي يتصدر قائمة هدافي الدوري والذي يقدم موسماً رائعاً مع فريقه الذي بات قريباً من التتويج بطلاً لإيطاليا، عليه عبء كبير للارتقاء بخط هجوم الفريق الذي أُصيب بالعقم في غيابه. وقال سباليتي: «أوسيمهن بات جاهزاً بنسبة 100 في المائة لخوض لقاء ميلان من البداية».

وسيتعين على سباليتي إعادة التفكير في خططه في ضوء غياب لاعب الوسط الكاميروني أندريه فرانك زامبو أنغويسا، للإيقاف، عقب طرده في لقاء الذهاب لحصوله على الإنذار الثاني، وكذلك غياب المدافع الكوري الجنوبي كيم مين - جاي للسبب نفسه. وكان سباليتي قد أعرب عن غضبه لقرار طرد أنغويسا ووصفه بـ«غير العادل».

وشَهَر حكم المباراة البطاقة الحمراء في وجه لاعب خط الوسط الكاميروني، بعد حصوله على إنذارين في غضون 4 دقائق فقط من عمر الشوط الثاني، وعلّق سباليتي: «أي غياب يشكّل ضرراً لنا في هذه المرحلة من الموسم، لكنْ لدينا أيضاً لاعبون يمكنهم ملء هذا الفراغ وقادرون على التعامل مع الأمر وتعويض تأخرنا على ملعبنا».

في المقابل وبعد أن بات الفريق الوحيد الذي فاز على نابولي بل حرم منافسه من التسجيل في مباراتين هذا الموسم، يتطلع ستيفانو بيولي، المدير الفني لميلان، لتكرار ما حققه قبل أسبوعين عندما خرج بانتصار تاريخي برباعية نظيفة. وقال بيولي: «في مباراة الذهاب كان بإمكاننا الخروج بنتيجة أكبر، لم نستفد بشكل جيد من النقص العددي الذي عانى منه منافسنا».

وشدد بيولي على أن مواجهة الإياب ستكون صعبة ومختلفة، لكنّ فريقه سيذهب إلى نابولي بثقة وتركيز. ويملك ميلان تاريخاً جيداً في البطولة القارية التي تُوج بها 7 مرات، وهو تأهل 7 مرات للأدوار التالية خلال آخر 9 مواجهات حقق خلالها الفوز في جولة الذهاب بمرحلة خروج المغلوب بدوري أبطال أوروبا.

ومن المقرر أن يلتقي الفائز من تلك المواجهة في المربع الذهبي مع الفائز من مواجهة إنترناسيونالي الإيطالي وبنفيكا البرتغالي.

لاعبو تشيلسي خلال التدريبات أمس استعداداً للموقعة الصعبة أمام الريال (رويترز)

أوسيمهن سلاح نابولي لقلب النتيجة أمام ميلان (أ.ف.ب)

معركة المربع الذهبي الإنجليزي مشتعلة... و8 فرق ما زالت في دائرة خطر الهبوط

نزيف النقاط يثير الذعر في آرسنال... ومواجهة سيتي حاسمة لصراع اللقب

لندن: «الشرق الأوسط»

يبدو أن الأمور تسير في صالح مانشستر سيتي قبل ثماني جولات من نهاية الدوري الإنجليزي الممتاز، في ظل نزيف نقاط المتصدر آرسنال، وهناك شعور بأن مواجهتهما نهاية الشهر الحالي ستكون بمثابة «نهائي» في صراع اللقب.

وفاز سيتي 3 - 1 على ضيفه ليستر سيتي السبت، فيما سقط آرسنال الأحد في فخ التعادل 2 - 2 مع جاره اللندني وستهام ليتقلص الفارق بينهما إلى 4 نقاط فقط.

وبات في رصيد آرسنال 74 نقطة مقابل 70 لسيتي الذي لديه مباراة مؤجلة، ويستضيف المدفعجية على أرضه في 26 الشهر الحالي في مباراة قد تكون مصيرية لتحديد هوية البطل.

ولم يخسر سيتي في جميع المسابقات منذ الخامس من فبراير (شباط)، وحافظ على سجله الخالي من الهزيمة في 14 مباراة، وأحرز 45 هدفاً في تلك المباريات، فيما اهتزت شباكه ثماني مرات.

وفي المقابل، وبعد أن تصدر غالبية فترات الموسم، وبدا أنه في طريقه لتحقيق لقبه الأول في الدوري منذ عام 2004، يبدو أن آرسنال بدأ يدفع ثمن تعثره في ثلاث مباريات توالياً الشهر الماضي، عندما تعرض لخسارتين وتعادل، لم يذق بعدها طعم الخسارة في مبارياته التسع الأخيرة في الدوري، محققاً 7 انتصارات توالياً مقابل تعادلين، الأول أمام ليفربول 2 - 2 في المرحلة الماضية، عندما أهدر أيضاً تقدماً بهدفين، ثم بنفس النتيجة أمام وستهام، علماً بأن الخسارة الأخيرة «للمدفعجية» تعود إلى 15 فبراير أمام سيتي 1 - 3 على ملعب الإمارات.

وفرض نزيف النقاط حالة من الذعر في آرسنال، واعترف مدربه الإسباني ميكيل أرتيتا بأن فريقه بات يفتقر للشراسة في الأوقات الحاسمة، وقال عقب انتهاء المواجهة مع وستهام: «لقد بدأنا اللقاء بشكل رائع مجدداً، وسيطرنا على المباراة، استحوذنا وسجلنا هدفين، وبعد ذلك قمنا بارتكاب خطأ كبير... لقد توقفنا عن اللعب بطريقتنا من أجل تسجيل هدف ثالث أو رابع، بدا الأمر سهلاً جداً، منحنا وستهام الأمل والفرصة، وتمكنوا من استغلالها بشكل جيد».

وتابع: «لقد فعلوا بذلك بطريقة رائعة للغاية ومباشرة، لقد عانينا للخروج من تلك المباراة، إذا لم تكن تدافع عن منطقتك بشكل جيد فستدفع الثمن، نحتاج للشراسة».

وقال البرازيلي غابرييل خيسوس مهاجم الفريق ومسجل الهدف الأول في مرمى وستهام: «مرة أخرى، كانت النقاط الثلاث في أيدينا. المباراة لمدة 90 دقيقة وليس 20 دقيقة... نحن كفريق يجب أن نرفع مستوانا، ونعود إلى أسلوبنا».

وأضاف المهاجم المنضم هذا الصيف من سيتي: «نحن ندرك قوتنا، وندرك ما يمكننا فعله... لعبنا بشكل رائع في أول عشر دقائق أو 20 دقيقة، وبعد ذلك تراجع مستوانا، وبكل وضوح لا يمكن أن يحدث ذلك إذا كنا نريد القتال على اللقب».

وأعلن آرسنال حالة الطوارئ للحفاظ على آماله وحلمه الذي يتسرب، وطالب أرتيتا لاعبيه برد قوى في مواجهة ساوثهامبتون الجمعة، قبل خوض المعركة الكبرى في ضيافة مانشستر سيتي يوم 26 أبريل (نيسان) الحالي.

ومن جهته، وصف الإسباني جوسيب غوارديولا مدرب مانشستر سيتي مواجهة آرسنال المقبلة بأنها نهائي مثير على اللقب. ما زال سيتي ينافس على لقب دوري أبطال أوروبا، كما يستضيف شيفيلد يونايتد في قبل نهائي كأس الاتحاد الإنجليزي يوم السبت.

وبعيداً عن سباق اللقب، ما زال صراع المربع الذهبي مفتوحاً في ظل لعبة الكراسي الموسيقية بين فرق مانشستر يونايتد ونيوكاسل وتوتنهام المتنافسين على آخر مقعدين مؤهلين لدوري الأبطال الموسم المقبل.

ونجح مانشستر يونايتد، رغم سلسلة الإصابات التي لحقت بالكثير من لاعبيه الأساسيين، حسم المركز الثالث بانتصاره على مضيفه نوتنغهام فورست 2 – 0، ومستغلاً خسارة نيوكاسل 3 - صفر ضد مضيفه أستون فيلا ليتقدم عليه بفارق 3 نقاط، وبست نقاط على توتنهام هوتسبير خامس الترتيب الذي خاض مباراة أكثر. وعانى يونايتد من إصابة مهاجمه ماركوس راشفورد والمدافع الفرنسي رافائيل فاران، بينما تأكد غياب قلب الدفاع الأرجنتيني ليساندرو مارتينيز حتى نهاية الموسم بعدما تعرض لإصابة في القدم، وزادت الأمور تعقيداً بإصابة لاعب الوسط النمساوي مارسيل زابيتسر خلال عملية الإحماء قبل مواجهة فورست.

ورغم ذلك قدم يونايتد عرضاً رائعاً، وسيطر تماماً على المواجهة في ملعب فورست، وسجل هدفين. وقال البرتغالي برونو فرنانديز صانع ألعاب يونايتد والذي اختير رجل المباراة: «النتيجة أهم شيء بالنسبة لي. نريد حصد النقاط في هذا التوقيت لضمان الوجود في دوري الأبطال الموسم المقبل».

وستكون الجولات الثماني المقبلة بمثابة سباق ماراثوني بين الفرق الثلاثة يونايتد ونيوكاسل وتوتنهام لضمان مكان في دوري الأبطال.

ورغم سخط جمهور توتنهام على اللاعبين، فإنها تأمل أن تكون المباراة أمام نيوكاسل الأسبوع المقبل بوابة لاستعادة آمال الفريق في المربع الذهبي. ولخصت الخسارة 3 - 2 أمام ضيفه بورنموث بعد ساعات من هزيمة نيوكاسل الموسم الكارثي لتوتنهام، وأثبتت أن إقالة المدرب الإيطالي أنطونيو كونتي لم تكن بداية صحوة كما كانت تتمنى الإدارة.

واكتفى توتنهام بالتعادل مع عشرة لاعبين من إيفرتون المتعثر، وانتصر بصعوبة على برايتون آند هوف ألبيون قبل الخسارة أمام بورنموث، لتطلق الجماهير صيحات الاستهجان ضد لاعبيها، خصوصاً المدافع دافنسون سانشيز الذي خرج مستبدلاً بعد مشاركته كبديل. وكان من أبرز ملامح الجولة الحادية والثلاثين الظهور المتألق لمهاجم أستون فيلا أولي واتكنز الذي سجل هدفين من ثلاثية الانتصار على نيوكاسل.

وتجاهل غاريث ساوثغيت مدرب إنجلترا واتكنز عند اختيار التشكيلة المنافسة في كأس العالم العام الماضي بسبب تأثره بمستوى فريقه المتواضع في بداية الموسم، لكن منذ إقالة ستيفن جيرارد والتعاقد مع المدرب الإسباني أوناي إيمري تألق مهاجم أستون فيلا، ولفت الأنظار إليه.

وعند تولي إيمري المسؤولية في 24 أكتوبر (تشرين الأول) كان رصيد واتكنز هدفين فقط، لكنه رفع رصيده منذ هذا التاريخ إلى 15 هدفاً؛ إذ أحرز 11 هدفاً في آخر 12 مشاركة له في الدوري. وإذا حافظ واتكنز على مستواه أو قاد فيلا إلى التأهل لبطولة أوروبية فيمكن أن يكون موجوداً في تشكيلة إنجلترا في التصفيات المؤهلة لبطولة أوروبا 2024.

وستكون الجولات المقبلة بمثابة حرب لا يمكن فيها حسابات الخسارة بالنسبة لإيفرتون إذا كان يريد الهروب من الهبوط بعد خسارته 3 - 1، السبت، أمام فولهام في ضربة أخرى للمدرب شون دايك. وتدور 8 فرق في فلك خطر التهديد بتوديع الدوري الممتاز.



لاعبو سيتي ومعهم الهداف العملاق هالاند باتوا يملكون فرصة قلب موازين الصدارة لصالحهم (إ.ب.أ)

أرتيتا فرض طوارئ في آرسنال لإيقاف نزيف النقاط (إ.ب.أ)

لابورتا يتهم ريال مدريد بإثارة حملة تشهير ضد برشلونة

برشلونة: «الشرق الأوسط»

فتح خوان لابورتا، رئيس نادي برشلونة الإسباني، النار على الغريم التقليدي ريال مدريد، حيث اتهمه بأنه كان مفضلاً دائماً من جانب حكام المباريات، ووصف نادي العاصمة بأنه «فريق النظام»، وهو وراء حملة التشهير بالنادي الكاتالوني.

ودافع لابورتا خلال مؤتمر صحافي أمس، بقوة عن ناديه المتهم بدفع أموال لخوسيه ماريا إنريكيز نيجريرا، الذي كان يتولى منصب نائب رئيس اللجنة الفنية للحكام سابقاً، وقال: «لم نفعل شيئاً أبداً للحصول على نوع من الأفضلية الرياضية». ويخضع برشلونة لتحقيقات الاتحاد الأوروبي لكرة القدم (يويفا)، وكذلك أمام المدعين العامين بإسبانيا في اتهامات بالفساد، ودفع النادي الكاتالوني أكثر من 7 ملايين يورو (7,7 مليون دولار) لشركة مملوكة لنيجريرا.

وأكد لابورتا: «لم يفعل النادي أي شيء قطّ بهدف أو نية تغيير المنافسة أو الحصول على أفضلية، المزاعم بارتكاب مخالفات جزء من حملة تشهير ضد نادينا الذي يتصدر الدوري الإسباني». وحوّل لابورتا معركته ضد منافسه التقليدي قائلاً: «أريد أن أشير إلى أن أحد الأندية قرر من تلقاء نفسه المثول أمام القضاء عند حدوث المحاكمة... نادٍ يقول إنه يشعر بالظلم. ريال مدريد الذي تم تفضيله من خلال قرارات الحكام تاريخياً وحالياً». وتابع: «لقد كانوا فريق النظام لأنهم كانوا قريبين من السلطة السياسية والمالية. أعتقد أنه من الجدير بالذكر أنه على مدى 7 عقود كانت الغالبية العظمى من رؤساء اللجنة الفنية للحكام أعضاء سابقين أو لاعبين في ريال مدريد».

وكشف لابورتا: «لمدة 70 عاماً، كان الأشخاص الذين قاموا بتعيين الحكام لإدارة المباريات أعضاء أو لاعبين سابقين في ريال مدريد. في بعض الحالات كل هؤلاء في الوقت نفسه».

وأشار: «لكي يظهر هذا النادي في محاكمة ويقول إنه يشعر بالظلم خلال أفضل فترة في تاريخ برشلونة، سيتم استخدام هذه المحاكمة لخلع أقنعتهم. إنها ممارسة غير مسبوقة للوقاحة».

وواصل لابورتا: «ما نراه هو واحدة من أكثر الهجمات شراسة في تاريخنا الذي يبلغ 123 عاماً، لقد كان برشلونة دائماً نموذجاً للعب النظيف داخل وخارج الملعب». واستطرد: «إذا كنا قد فزنا على مدى عقود عديدة، فقد كان ذلك بلا شك نتيجة للجهود والموهبة والمعرفة. لن تمنعنا أي حملة لتشويه سمعتنا من الاستمرار في أن نكون منظمة مرجعية في عالم الرياضة الذي يحظى بإعجاب الملايين من الكاتالونيين وملايين آخرين حول العالم. إذا كان هناك أي شخص أو كيان خاص خارج برشلونة استغل هذا السياق لارتكاب مخالفات، فسيكون النادي أول من يقوم بالتحقيق بشكل كامل».

لابورتا رئيس نادي برشلونة (أ.ف.ب)

إعلان دار «غوتشي» استغناءها عن مصممها أليساندرو ميكيلي كان إيذانا بنهاية «الماكسيماليزم» وكل ما هو صارخ بالألوان والنقشات المتضاربة. لسنوات نجح هذا الأسلوب في استقطاب شريحة معينة من الزبائن وتحقيق أرباح طائلة لمجموعة «كيرينغ» المالكة لـ«غوتشي»، إلا أنه أصاب السوق بالتُّخمة في الأخير ما أدى إلى تراجع المبيعات لصالح بيوت أزياء أخرى تتبنى أسلوبا راقيا بلغة هادئة.

الموضة تعود لصوابها وتتخفَف من أسلوب «الماكسيماليزم»

الأناقة القادمة... فخامة مبطنة بالهدوء

لندن: جميلة حلفيشي

الفخامة الهادئة... عنوان بدأ يُحدِد مسار الموضة منذ فترة، وحسب ما رأيناه في عروض الأزياء الأخيرة وكذلك أرقام مبيعات بيوت ارتبط اسمها بالكلاسيكية والترف، فإنه الأسلوب القادم. مجموعة «إيرمينغلدو زينيا» التي تخاطب رجلا أنيقا لا يحب استعراض نفسه أو جاهه سجلت أرباحا تفوق الـ1,5 مليار يورو في نهاية العام الماضي. ومن بين ما أكدته المجموعة التي تملك، إلى جانب «زينيا»، ثوم براون واستحوذت مؤخرا على «توم فورد» أن قسم التفصيل الراقي، الذي يعتمد على جودة الأقمشة والألوان الحيادية، انتعش بصورة كبيرة في عام 2022 رغم عدم استقرار السوق الصينية. وتُشير المجموعة إلى أن هذا الانتعاش متزايد حيث يتوقع أن يتجاوز المليار يورو بحلول 2025.

رغم أن بيوت أزياء كبيرة لا تزال تعتمد على «اللوغو» لأنها تلمس شريحة معينة من الزبائن المتعطشين للانخراط في نادي الأناقة العالمية، فإن هذا لا يشمل الطبقات الراقية التي تنأى بنفسها عن كل ما يشي بأن ما تلبسه غال أو يخضع لإملاءات الموضة المُوسمية. الفخامة بالنسبة لهذه الشريحة تكمن في كل التفاصيل. في التبطين والخامات وطرق نسج الخيوط وغيرها. لهذا هي مستعدة لدفع أكثر من 1000 دولار لقاء كنزة من الكشمير أو 2000 دولار لقاء قميص مبتكر، ناهيك عن بدلة رسمية أو شبابية مهما كلَفت.

هذه الحركة التي تنضوي تحت عنوان الفخامة الهادئة، بدأت تتسلل إلى ساحة الموضة منذ سنوات. جاءت كرد فعل على أسلوب ثقافة الشارع السبور الذي ساد واستقوى خلال جائحة كوفيد وانتشر. وربما يمكن القول بأن بادرة التغيير الفعلي توضَحت إثر إعلان دار «غوتشي» استغناءها عن مصممها أليساندرو ميكيلي. فهذا الأخير رفع شعار «الماكسيماليزم» وكل ما هو صارخ وضاج بالألوان والنقشات المتضاربة لسنوات، واستقطب شريحة مهمة من الشباب محققا بذلك أرباحا طائلة لمجموعة «كيرينغ» المالكة لـ«غوتشي» و«سان لوران» و«سيلين» وغيرها. لكنه لم يعد مناسبا للوقت الحالي، بعد أن تبيَن أن بيوت الأزياء التي كانت تتبنى أسلوبا راقيا بلغة هادئة هي التي تخطف القلوب وتصل إلى الجيوب. الدليل أن إيرادات بيوت مثل «بوتيغا فينيتا» و«سان لوران» ارتفعت وإيرادات «غوتشي» تراجعت في عهد أليساندرو. ولأن هذا الأخير ظل متمسِكا بنظرته الفنية ولم يقبل التخفيف من مبالغاتها، كان الفراق هو الحل الوحيد.

وسواء كانت أسباب انتعاش هذه الموجة أنها جاءت كرد فعل على أسلوب الماكسيماليزم أو ابتعادا عن موجة «اللوغوهات» التي تغطي الـ«تي - شيرتات» وغيرها، فإن الجميل فيها أنها تتماشى مع مفهوم الاستدامة السائد حاليا. فعُمر قطع تجذب الأنظار ببريقها وبهرجتها قصير، ينتهي بعد موسم واحد، أو بعد استعمالها لمرة واحدة أو اثنتين على الأكثر مقارنة بعُمر قطعة أنيقة وفخمة قد تكون أغلى لكن ثمنها فيها، حيث يمكن استعمالها لعدة مرات ولسنوات. في تصريح لهيذر كامينيتسكي، رئيسة موقع «مايتريزا» في أميركا، فإنها موجة تعكس الوضع الاقتصادي الحالي «فهناك أوقات يكون فيها كل شيء مقبولا وسهلا، لكن اضطراب الوضع الحالي لا يُشجع على ذلك، بقدر ما يُشجع على تبني موضة مضمونة تخفي بين طياتها معاني الترف من دون استعراض أو ابتذال».

اللافت أيضا أن هذا التوجه لا يقتصر على بيوت أزياء عالمية مثل «برونيللو كوتشينيللي» و«لورو بيانا» و«زينيا» و«ذي رو»، بل طال علامات تجارية شعبية مثل «بنانا ريبابليك». هذه الأخيرة مثلا طرحت مؤخرا منتجات من الجلد والكتان والكشمير بألوان حيادية، وتصاميم كلاسيكية تناسب كل زمان ومكان. وكانت النتيجة في صالحها، حيث حصدت ما زرعته أرباحا لا يستهان بها بعد سنوات عجاف.




الأسلوب الإيطالي العصري كان الغالب في تشكيلة «تودز» (خاص)

دار «بيربري» عادت إلى جذورها البريطانية لتكتب مرحلة جديدة في تاريخها (خاص)



في عرض «إيترو» تنوعت القطع وبقيت بعيدة عن الصرعات (خاص)

«فندي» اعتمدت هذا الموسم ألواناً هادئة وقصات مبتكرة (خاص)

رغم أن بيوت أزياء كبيرة لا تزال تعتمد على «اللوغو» كونه يلمس شريحة معينة من الزبائن المتعطشين للانخراط في نادي الأناقة العالمية، فإن هذا لا يشمل الطبقات الراقية التي تنأى بنفسها عن كل ما يشي بأن ما تلبسه غال أو يخضع لإملاءات الموضة الموسمية

منذ أكثر من شهرين تقريبا اختُتمت دورة الموضة العالمية لخريف 2023 وشتاء 2024. دورة بدأت في نيويورك وانتهت في باريس بعد أن مرّت على لندن وميلانو. وإذا كان هناك بُد من إعطاء الدورة عنوانا، فسيكون «ترويض الشطحات الجامحة».

غابت الألوان والنقشات المتضاربة وحل محلها هدوء تطبعه أناقة راقية مُفصَله بشكل يتجنب كل ما يؤثر على المبيعات، بما في ذلك الجدل. فزمن حرية الإبداع والتعبير الفني من دون قيد أو شرط ولّى بسبب تنامي حركات شبابية جديدة ترفع شعارات طنانة ضد التمييز والظلم بكل أشكاله. حل محلها حذر أثَر على عملية الإبداع وفنّنها. والدليل أن بيوت أزياء حققت الكثير بخضِها المتعارف عليه في السابق، ارتأت هذا العام أن تسلك طريقا مضمونا، تجسَد في الابتعاد عن الصرعات وتبني كل ما هو كلاسيكي ومعاصر. لحسن الحظ، أن هذا الحذر كان في صالح المستهلك والموضة على حد سواء. ما تستشفه طوال أسابيع الموضة الأربعة أن المستهلك لم يعد ينبهر بالتقليعات. يمكن القول أيضا بأنه ملّ من الفرقعات التي كان الغرض الأول منها أن يتم تداولها على شبكات السوشيال ميديا من أجل الحصول على تغطيات مجانية. حتى استعمال مصممي دار «كوبرني» سيباستيان ماير وأرنو فايون هذا الموسم التكنولوجيا بشكل مثير لم يُحقق التأثير المطلوب على عكس محاولاتهما السابقة.



صحيح أن الجانب الترفيهي جزء مهم من أي عرض أزياء، إلا أنه لم يعد يلعب دور البطولة على حساب الأزياء. فزبون اليوم يحن إلى ماضٍ كان فيه عالم الموضة يستلهمٌ من الفن ويقدم تحفا تحاكيه من دون أي تعقيدات. من جهتهم، انتبه صُنَاع الموضة إلى أن جيل زي، قد يحرك مبيعات الصرعات، وربما يتمتع ببلاغة في التعبير عن رغباته وقضاياه، لكن في أرض الواقع، فإن القوة الشرائية الحقيقية ليست بيده وحده، بل بيد جيل الأمهات والجدات. فهن من يتمتعن بثروات لا بأس بها، وهن من يعملن في مناصب متنوعة يحتجن فيها لتغيير أزيائهن وإكسسواراتهن بما يتماشى مع المكان والمناسبات. على الأقل هذا ما قرأناه في كل العواصم العالمية الأربع مؤخرا.

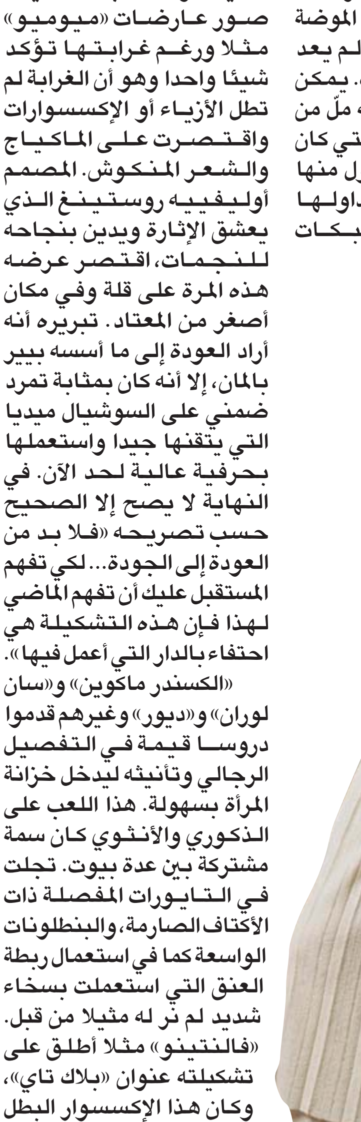
الأجواء في العواصم العالمية:

في نيويورك كانت متفائلة نوعا ما، وفي لندن شابها نوع من الإحباط من الحالة الاقتصادية المزرية مع تمرُد هنا وهناك ذكرنا حينا بالراحلة فيفيان ويستوود التي جعلت قضايا اجتماعية وسياسية ومناخية قضيتها، وحينا بنوستالجيا إلى الماضي جسدتها محاولات جادة للعودة إلى الجذور. دار «بيربري» كانت مثالا على هذا حيث بدأ المصمم دانييل لي مرحلة جديدة فيها. رموز قديمة غيَبها المصمم الإيطالي السابق ريكاردو تيشي برزت للواجهة مرة أخرى في أول عرض له للدار وسط ترحيب وتهليل الجميع.

في ميلانو كانت الأجواء هادئة وراقية. حتى تنوعها الذي خاطب كل الأذواق كان لذيذا يتراوح بين الوقار والإثارة. لم يعط الانطباع بأنه خضع لإلحاح المُسوقين أو أذعان لـ«ما يطلبه المستهلك».

أسبوع باريس لم يختلف عن سابقيه. هو أيضا توخى الحيطة والحسابات الدقيقة. صور عارضات «ميوميو» مثلا ورغم غرابتها تؤكد شيئا واحدا وهو أن الغرابة لم تطل الأزياء أو الإكسسوارات واقتصرت على الماكياج والشعر المنكوش. المصمم أوليفييه روستينغ الذي يعشق الإثارة ويدين بنجاحه للنجمات، اقتصر عرضه هذه المرة على قلة وفي مكان أصغر من المعتاد. تبريره أنه أراد العودة إلى ما أسسه بيير بالمان، إلا أنه كان بمثابة تمرد ضمني على السوشيال ميديا التي يتقنها جيدا واستعملها بحرفية عالية لحد الآن. في النهاية لا يصح إلا الصحيح حسب تصريحه «فلا بد من العودة إلى الجودة... لكي تفهم المستقبل عليك أن تفهم الماضي لهذا فإن هذه التشكيلة هي احتفاء بالدار التي أعمل فيها».

«الكسندر ماكوين» و«سان لوران» و«ديور» وغيرهم قدموا دروسا قيمة في التفصيل الرجالي وتأنيثه ليدخل خزانة المرأة بسهولة. هذا اللعب على الذكوري والأنثوي كان سمة مشتركة بين عدة بيوت. تجلت في التايورات المفصلة ذات الأكتاف الصارمة، والبنطلونات الواسعة كما في استعمال ربطة العنق التي استعملت بسخاء شديد لم نر له مثيلا من قبل. «فالنتينو» مثلا أطلق على تشكيلته عنوان «بلاك تاي»، وكان هذا الإكسسوار البطل فيها بلا منازع. ظهرت حينا بشكلها التقليدي وحينا آخر كانت بمثابة المشبك الذي يربط منطقة الصدر في فستان من دون رقبة أو أكتاف.



السهل الممتنع كما طرحته «لورو بيانا» لربيع وصيف 2023 (خاص)

---

5 حقائب تستحق الاستثمار فيها هذا الموسم

لندن: «الشرق الأوسط»

هدف أي دار أزياء أن تطرح حقيبة «تُكسّر» مبيعاتها الدنيا، وحُلم أي مصمم أن ينجح في تحقيق هذا الهدف، لأنه سيفتح الأبواب أمامه على مصاريعها. فالتعاقد مع المصممين في غالب الأحيان يعتمد إما على نجاحاتهم في إثبات أنفسهم في هذا المجال تحديدا، وإما لعملهم مع مصمم له باع طويل فيه، ما يجعل المجموعة أو الدار الموظِّفة له تتوسم فيه خيراً. صحيح أن الأزياء تحقق الأرباح لأصحابها، لكنها لا تُقاس بما يحققه قطاع الحقائب والعطور ومستحضرات التجميل. فهذه هي الدجاجة التي تبيض ذهباً. مهما تراجعت أهمية حقائب اليد ومهما واجهت من منافسات من الأحذية أو المجوهرات وغيرها، تبقى من الأولويات. لا تستغني عنها المرأة والرجل على حد سواء.

حقيبة «ذي بيك» من ألكسندر ماكوين (خاص)

1

يبدو أن دار «إيترو» الإيطالية، توصلت إلى ماركو دي فينشنزو، كمصمِّم قد يحقق لها أهدافها. فقد طرح مؤخراً أول حقيبة من إبداعه باسم «فيلا» بتصميم مبتكر وعملي قال إنه استلهمه من عالم البحار. تتألق بحواف حادة وتصميم حيوي مستوحى من شكل شراع السفينة. كما تتميز بقفل مبتكر مع سحّاب مرن وسلسلة مزودة بميدالية مصممة بشكل قطعة معدنية لامعة تتزين بشعار العلامة على جانب، ونقش «بيغاسوس» المجنح على الجانب الآخر. ورغم أنها مستلهمة من عالم البحار، فإن كل تفاصيلها وألوانها تلائم المدن كما لا تخذل بتصميمها المبتكر صاحبتها في المناسبات المهمة. فهي من جلد العجل الناعم.

«فيلا» مصنوعة من جلد العجل بتدرجات الألوان الموسمية المشرقة (خاص)

2

من جهته، قدم ماثيو ويليامز، مصمم دار «جيفنشي» حقيبة «فوايو Voyou» بتصميم يجمع ما بين التفاصيل المستوحاة من أسلوب الدراجين والمواد والخامات الفاخرة مثل صوف الخروف، والكشمير، والجلد المُعتق، والجلد الميتاليكي إضافةً إلى أقمشة خارجة عن المألوف. لم يكتفِ المصمم بواحدة للنهار، بل أرفقها بنسخة للمساء والسهرة أطلق عليها اسم «فوايو بارتي Party Voyou» بحجم أصغر من النايلون اللامع والمخمل مع مسكة على شكل سلسلة. ففي عامه الثالث مع الدار، يحرص المصمم الأميركي على أن يستكمل ذلك الحوار بين حسّ الأناقة الباريسية والأجواء الأميركية المفعمة بالطاقة، حسب تصريحه.

حقيبة «فوايو» من «جيفنشي» (خاص)

3

دار «ألكسندر ماكوين» أطلقت هي الأخرى حقيبة جديدة لموسمَي ربيع وصيف 2023 سمّتها «ذي بيك The Peak». تتميز هي الأخرى بالعملية حيث تأتي بإطار منحنٍ مغناطيسي مع تصميم جريء وبارز يتناغمٍ مع قصّات العلامة البارزة عند الكتفين. ويبرز التصميم الأساسي بأسلوب بسيط خالٍ من الإضافات التي لا تُعزز التباين بين التصاميم الناعمة والجريئة. أول ما يشد الانتباه فيها أربع فتحات تتوسط الحقيبة، مستوحاة من تصميم حقيبة «Knuckle». الهدف منها تسهيل حملها باليد، فيما تتدلى من الجانب الآخر منها سلسلة معدنية طويلة تمنح المجال لحملها على الكتف.



تتميز حقيبة «ذي بيك» بأربع فتحات لحملها باليد (خاص)

4

التحدي بالنسبة لدار «فندي» لا يقتصر على إطلاق حقيبة ناجحة فحسب بل أيضاً الإبقاء على أيقوناتها جذابة ومُغرية، والأهم من هذا متجددة. فباعها في هذا المجال طويل يحسدها عليه الكثيرون. وطبعاً لم يكن بإمكان المصممة سيلفيا فينتوريني فندي أن تنسى الرجل. طرحت له مجموعة من الحقائب المستوحاة من عالم المرأة مثل حقائب «فندي روما» و«باغيت» و«بيكابو»، وقالت إنها أرادتها أن تُكمل الأزياء وكامل الإطلالة، لهذا جعلتها تلعب على التناقض والتناغم «وتُعيد اكتشاف رفاهية أوقات الفراغ».

تتميز حقيبة باكيت «فندي روما FENDI Roma» الجديدة بتصميم من القماش الخشن وشعار من الجلد يلتف حولها بحرفيّة، بينما تتميز حقيبة «بيكابو Peekaboo» المصنوعة من الدينم الأزرق بحامل مدمج لقنينة ماء وجيوب بسحّابات ودون إضفاء مزيد من العملية عليها.



حقيبة «فندي» الجديدة من الدينم بحامل مدمج لقنينة ماء وجيوب بسحابات (خاص)

5

ربما لم تسمعي من قبل عن علامة «ليترونج LÉTRANGE». إذا كان الأمر كذلك، فهي واحدة من أقدم الشركات المتخصصة في المنتجات الجلدية، إذ تأسست في عام 1838، أي قبل سنوات من تأسيس «لويس فويتون» في عام 1854. كان بالإمكان أن تُشكل منافساً قوياً لها، إلا أنها ظلت في المقابل تقتصر على النخبة والعارفين فقط لعقود. في الفترة الأخيرة، قررت أن تُغير استراتيجياتها وتُسمع صوتها للعالم، بإصدارات مبتكرة تُروج لها على أمل أن تلامس شرائح أكبر من الزبائن. من هذا المنظور اعتمدت على تراثها وخبرتها في تطويع الجلود المترفة لتُطلق مجموعة كلاسيكية بلمسات عصرية وألوان متنوعة، خصَّت بها منطقة الشرق الأوسط. تأتي المجموعة تزامناً مع عيد الفطر السعيد. فهي تعرف أن المنطقة سوق جيدة للإكسسوارات عموماً وحقائب اليد خصوصاً الأمر الذي يفسر استعمالها مواد فخمة وحرفية عالية. وأكثر ما يبرز في هذه المجموعة حقيبتا «إيمبرينت بي إم» و«إيمبرينت الصغيرة». هذه الأخيرة مثلاً مصنوعة من جلد التمساح بدرجة الأخضر المائل إلى اللازوردي الهادئ، كأنها كانت تتوقع أن عالم الموضة سيفتح أبوابه لموضة تتوخى الأناقة الراقية بأسلوب بعيد عن البهرجة.

حقيبة «إيمبرينت الصغيرة» من جلد التمساح باللون الأخضر (خاص)

تعمل 24 ساعة... وتُتابع «إلكترونياً» من شتى البلدان

«مقرأة الكتاب والسنّة»... مشروع سعودي يصحّح تلاوة القرآن ويزدهر في رمضان

الدمام: إيمان الخطاف

تزدهر حلقات تلاوة القرآن الكريم في العشر الأواخر من شهر رمضان، إلا أنها في المسجد الحرام في مكة المكرمة تكون كثيفة وممتلئة طوال الوقت، حيث تعمل «مقرأة الكتاب والسنّة» هذه الأيام على مدار 24 ساعة في مشروع سعودي ذي بعد عالمي، يبدأ من البقعة الطاهرة في المسجد ويمتد «إلكترونياً» ليتابع مع كل مستفيد في أي مكان حول العالم.

ولأن القرآن الكريم هو زاد الصائمين وأنيس القائمين، حيث سُمي رمضان باسمه «شهر القرآن»، فإن هذه الجهود تتضاعف حالياً لإضفاء أجواء روحانية وإيمانية مليئة بالخشوع والطمأنينة في الحلقات القرآنية التي تقدمها المقرأة، بشقيها الرجالي والنسائي.

تقول مديرة مقرأة الكتاب والسنّة النسائية بالمسجد الحرام بشائر برناوي، لـ«الشرق الأوسط»، إن مهام المقرأة تتمحور حول تفعيل حلقات قرآنية لمختلف الفئات من ضيوف الرحمن. مضيفة، أنه «يتم تعليم القاصدات التلاوة الصحيحة مع التجويد، وإعانتهن على تحسينها وإتقانها، ومراجعة الحفظ لهن».

بسؤال برناوي عن القائم على ذلك، توضح أن هذه المهام تقع على عاتق نخبة من الكفاءات النسائية لسيدات يحفظن القرآن الكريم، مبينة أنه يتزامن ذلك مع إقامة مجالس في شروحات السنّة النبوية الصحيحة والقراءات العشر، إضافة إلى الاهتمام بالقاصدات من ذوات الإعاقة وكبيرات السن، في تقديم الأنشطة والبرامج الميسرة لهم، وتعليمهن التلاوة الصحيحة لسورة الفاتحة وقصار السور.



إتاحة المتابعة لمقرأة الكتاب والسنّة «إلكترونياً» من دول العالم كافة (الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي)

قاصدات البيت العتيق يلتحقن بالحلقات القرآنية (الرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي)

المقرأة الإلكترونية

وتسترسل برناوي في توضيح الآلية المعتمدة، قائلة «نعمل يومياً على أربع فترات، بمسارات عدة مختلفة، منها تثبيت القرآن خلال شهرين وسبعة أشهر، وحفظ القرآن خلال سنة ونصف السنة، وأخيراً تلقين حزب الأعلى وغيرها من المسارات، وهذا كله يأتي للارتقاء بالمنظومة التعليمية لمقرأة الكتاب والسنّة النسائية».

كما تؤكد مديرة مقرأة الكتاب والسنّة النسائية بالمسجد الحرام، أنه تتم متابعة كل سيدة مستفيدة في حفظها وتلاوتها للقرآن الكريم، حتى بعد مغادرتها المسجد الحرام إلى بلدها من خلال المقرأة الإلكترونية، التي تمكّن المستفيدة من التواصل مع المعلمات بكل يسر وسهولة.

24 ساعة يومياً

ويأتي شهر رمضان ليكون الموسم الأبرز للمقرأة، حيث تؤكد برناوي «أن عدد المستفيدات من المقرأة يتزايد خلال شهر رمضان المبارك، فتشهد الحلقات القرآنية إقبالاً كثيفاً، من مختلف الجنسيات والفئات العمرية». مشيرة إلى أن الحلقات القرآنية تُقدم في المصليات النسائية على مدار اليوم. وتُرجع برناوي زيادة عدد الحلقات القرآنية خلال شهر رمضان للرغبة في مساعدة كل زائرة للمسجد الحرام للالتحاق بركب مقرأة الكتاب والسنّة والاستفادة من وجود معلمات لتصحيح التلاوة والتسميع لكل مستفيدة.

نور وبيان

وبسؤال برناوي عن مبادرة «نور وبيان من أهل القرآن»، أشارت إلى أن هذه المبادرة أطلقت في شهر رمضان المبارك لهذا العام 2023، من قِبل الوكالة المساعدة للشؤون الإعلامية والعلاقات والمعارض النسائية، مضيفة «أن المبادرة تسلط الضوء على المكانة الرائدة للرئاسة العامة لشؤون المسجد الحرام والمسجد النبوي في خدمة كتاب الله تعالى من خلال عقد لقاءات مرئية مع معلمات مقرأة الكتاب والسنّة النسائية التي تعلم قاصدات بيت الله الحرام التلاوة الصحيحة والقراءات والسنّة النبوية المطهرة والعلوم الشرعية».

تجدر الإشارة إلى أن مقرأة الكتاب والسنّة النبوية تواصل تقديم خدماتها في القرآن الكريم والسنّة النبوية الشريفة التي يستمد الدين الإسلامي منها تشريعاته وأحكامه وعقائده، ولا يخضع الالتحاق للمقرأة لأي شروط، بل يستلزم فقط التأكد من مواقع المقرأة للانضمام إليها والاستفادة من خدماتها.

صور رمضان



زبون يتسوق في متجر لبيع القبعات قبل عيد الفطر في سريناغار بالهند (أ.ف.ب)



أفغان يشترون الفواكه المجففة في إحدى الأسواق قبل عيد الفطر (أ.ف.ب)



بائعة تنتظر العملاء لشراء الملابس التقليدية قبل عيد الفطر في ماليزيا (أ.ف.ب)

تجار يتوقعون إقبالاً على شراء الأسماك المملحة خلاله

مصريون يؤجلون الاحتفال بـ«شم النسيم» لعيد الفطر

القاهرة: منى أبو النصر

أجّل قطاع كبير من المصريين طقوس احتفالهم بشمّ النسيم، وما يواكبه من تناول الأسماك المملحة من فسيخ ورنجة، بسبب صيام شهر رمضان، والاحتفال به خلال عيد الفطر الذي يحّل بعد أيام.

ويرتبط الاحتفال بشم النسيم بعدد من الطقوس، تبدأ بتلوين البيض وتناول الأسماك المملحة مع الخبز والخس والبصل، وكذلك التنزه في الأماكن المفتوحة كالحدائق العامة والاستمتاع بنسائم الربيع.

ويواكب شمّ النسيم هذا العام عدداً من العوامل التي أثرّت على الاحتفال به بشكله التقليدي الذي يحرص عليه المصريون باعتباره من الأعياد التاريخية التي عرفتها مصر منذ عهد الفراعنة، فحسب أشرف حسني، عضو مجلس إدارة شعبة السلع الغذائية، فإن «تزامن شم النسيم مع نهايات شهر رمضان، جعل كثيراً من المصريين يفضلون الاحتفال به مع عيد الفطر». ويضيف في حديثه مع «الشرق الأوسط»: «يتأثر شمّ النسيم كما غيره من المناسبات على اختيارات الشراء العام الحالي، مع الارتفاع الكبير في أسعار السلع الغذائية، الذي امتد بالضرورة لسوق الأسماك، والبيض، فربما يكون الحل الأمثل لعدم تفويت الاحتفال بهذا الطقس الاحتفالي لدى كثير من الأسر هو تقليل الكمية المعتاد شراؤها، فيما ستعتبر بعض الأسر الأسماك المملحة سلعاً كمالية وليست رئيسية وقد يستغنون عن شرائها العام الحالي».

ولا تزال مصر تواجه أزمة في ارتفاع أسعار السلع الأساسية بسبب الأزمة الاقتصادية العالمية وتداعيات الحرب الروسية - الأوكرانية، وتراجع قيمة الجنيه أمام العملات الأجنبية (الدولار يساوي 30,9 جنيه مصري).



جانب من احتفالات المصريين السابقة بشم النسيم (الشرق الأوسط)

أحد المباني الأثرية في حديقة حيوان الجيزة (الشرق الأوسط)

وحسب محمد يحيى، بائع في محل أسماك مملحة بمحافظة الجيزة (غرب القاهرة) فإن «الجانب الأكبر من مشتري الأسماك المملحة هم الأقباط بسبب العيد، وهناك تراجع في الشراء الذي عادة ما يسبق الاحتفال بشمّ النسيم بأيام بسبب صيام رمضان وعدم تفضيل الكثير لتناول الأسماك المملحة على الإفطار، بسبب ما يتسبب فيه من مزيد من العطش خلال الصيام» كما يقول لـ«الشرق الأوسط».

ووفق يحيى يتراوح سعر كيلو الفسيخ، ما بين 220 و250 جنيهاً، فيما يصل كيلو الرنجة الهولندي إلى 120 جنيهاً مصرياً، ويتوقع بائع الأسماك المملحة أن يزيد الإقبال على الشراء مع يوم وقفة العيد وخلال العيد «لا يزال الإقبال ضعيفاً مقارنة بمواسم شمّ النسيم، الماضية، وكذلك بسبب ارتفاع الأسعار، ولكننا نتوقع إقبالاً أكبر قُبيل وخلال أيام العيد لتعويض حلول شم النسيم في نهاية رمضان».

ودعّت وزارة الصحة والسكان في مصر المواطنين، في بيان لها، بتوخي الحذر الشديد عند تناول الأسماك المملحة والمدخنة، خلال احتفالات شمّ النسيم، والتأكد من شرائها من المحال المعروفة والخاضعة للإشراف والرقابة الصحية، وعدم الإسراف في تناول هذه الأسماك، نظراً لارتفاع نسبة ملوحتها التي قد تزيد على 17 في المائة من وزن السمكة، مما يتسبب في أضرار جسيمة لمرضى الضغط والقلب والكلى والحوامل والأطفال، وتجنب تناول رأس وعظام وأحشاء الأسماك المملحة، نظراً لتركيز السموم في هذه المناطق.

وتبدأ إجازة عيد الفطر المبارك للعاملين في القطاع الحكومي والخاص، من يوم الخميس المقبل وتستمر حتى يوم الثلاثاء 25 أبريل (نيسان) لمدة 6 أيام.

وتعد حديقة حيوان الجيزة من بين المناطق التي يتم الإقبال عليها خلال الاحتفال بعيد شمّ النسيم وعيد الفطر على السواء.

قالت إن الدراما المشتركة أحدثت تنوعاً ثرياً على الساحة العربية

دانييلا رحمة لـ«الشرق الأوسط»: خفت من لعب دور ريم للمرة الثالثة

بيروت: فيفيان حداد

في حفل إفطار أقامته شركة «إيغل فيلم» للإنتاج، احتشد المدعوون من أهل الصحافة ونجوم الفن في فندق «فينيسيا» في بيروت، فكان اللقاء المنتظر بعد فترة قاحلة قلّ فيها هذا النوع من الحفلات بسبب الجائحة وأوضاع لبنان المضطربة.

وتصدر هذا اللقاء نجوم مسلسل «للموت 3» من ماغي بو غصن، ودانييلا رحمة، وورد الخال، والممثلَين السوريَّين يامن حجلي، ومهيار خضور، ورندة كعدي وأحمد الزين وكميل سلامة وغيرهم. وغابت عنه كارول عبود بداعي السفر، التي كان يرغب الحضور في لقائها. فالكل يجمع على أدائها المتقن وخفيف الظل، ضمن تجسيدها شخصية «ساريا» في العمل.

وكان لصاحب الشركة الداعية ورئيس مجلس إدارتها جمال سنان كلمة في المناسبة. فأكد خلالها أن «للموت» شكل نقلة نوعية في عالم الدراما العربية، لا سيما أن شركة أميركية قررت شراء حقوقه لتقديمه في نسختها الغربية.

أما ماغي بو غصن التي بدت سعيدة وقد تميزت بأناقة لافتة وهي ترتدي الأبيض، فردت على سؤال لـ«الشرق الأوسط» بأنها لا تعرف عما إذا هناك من جزء رابع للمسلسل. «عندما أنهينا تصوير الجزء الثاني منه، لم نتوقع أن يحمل جزءاً ثالثاً. ولذلك لا أستطيع البت في هذا الأمر».

وفي دردشة مع «الشرق الأوسط» أكدت إحدى بطلات العمل للسنة الثالثة على التوالي دانييلا رحمة، أنها سعيدة بهذه اللمّة الرمضانية بعد غياب.

دانييلا التي بلعب دور «ريم» لفتت المشاهد العربي منذ الجزء الأول للعمل، تثبت يوماً عن يوم، مدى تطورها ونضج موهبتها. ففي «للموت 3» برهنت مرة جديدة أنها ممثلة من الطراز الرفيع. فاستطاعت أن تبكي وتضحك المشاهد وأن تأخذه في مشوار جديد من حياة «ريم» من دون الوقوع في فخ التكرار.

دانييلا التي تألقت في «للموت 3» إلى حد دفع بكثيرين للقول إنها على بعد خطوة صغيرة من العالمية، ارتدت زياً ذهبياً يغطي جزءاً من رأسها. وعندما بادرناها بالقول إنها اليوم مشروع نجمة عالمية ردت: «العالمية خطوة لا شك أني أطمح إليها طبعاً بفضل رب العالمين، ولكنها تستلزم الكثير من الجهد والوقت والطاقة أيضاً. وهي من دون شك تتطلب الفرصة المناسبة والملائمة كي لا تشكل دعسة ناقصة».

عندما سألتها «الشرق الأوسط» عما إذا انتابتها مشاعر الخوف والقلق من تقديم شخصية «ريم» في المسلسل للمرة الثالثة أجابت: «كنت خائفة كثيراً من هذه الخطوة، ووعدت نفسي بألّا أقوم بها في حال لم أقتنع بمجريات العمل، وبتمثيل دور (ريم) بالتحديد. جلست مع نفسي كثيراً وانعزلت لأيام في البيت وأنا أفكر بالأمر. لم تكن تهمني العودة بقدر ما كان يقلقني الجديد الذي سأقدمه في الدور. وعندما قرأت النص، اقتنعت وقررت أن آخذ الشخصية إلى مكان جديد، لم يسبق أن شاهده جمهور العمل بعد وهكذا صار».



مع الممثل السوري مهيار خضور في «للموت 3» (فيسبوك رحمة)

في مشهد يجمعها مع ماغي بو غصن وعلي منيمنة في «للموت 3» (فيسبوك رحمة)

> تقول دانييلا إنها تعلمت من كل الممثلين الذين تعاونت معهم. فهي من الأشخاص الذين يحبون مراقبة أداء الآخر والتعمق به. وفترة تصوير «للموت» بأجزائه الثلاثة كانت ممتعة بالنسبة لها وغنية في الوقت نفسه

في «للموت 3» تختلط مشاعر «ريم» بين الضعف والقوة والحنين إلى علاقة مع حبيبها هادي التي فشلت في الماضي. فتأخذنا في مشوار من الأحاسيس التي تلامس المشاهد عن قرب. واستطاعت بذكاء حس التمثيل الذي تتمتع به، أن تتفوق على نفسها، فتتفاعل معها المشاهد تلقائياً ومن دون جهد. فهي عرفت كيف تتماهى مع خطوط دور اختمر في ذهنها وسكنها منذ 3 سنوات حتى اليوم. فابتعدت عن التكرار وقولبت الشخصية في إطار يجذب الناس بدل أن يشعر بالملل. وتقول: «أنا ناقدة قاسية جداً على نفسي ومهما تطورت أو شعرت بنجاحي في دور ما أبقى أطلب المزيد. فلا أكتفي بما أنجزته وأخبر نفسي دائماً بأنه علي تقديم الأفضل».



الممثلة دانييلا رحمة (فيسبوك رحمة)

تطور دانييلا في مجال التمثيل بنت أحجاره بدقة فاجتازت مراحل وتجارب مختلفة. وشكلت في كل منها بصمة طبعت جمهورها الذي بات ينتظر إطلالتها الدرامية بشوق. فبعد «تانغو» و«أولاد آدم» و«الكاتب» و«العودة» وصولاً إلى «للموت» بأجزائه الثلاثة علقت في ذاكرة مشاهدها.

فما رأيها بالدراما المختلطة وكيف تقيمها؟ ترد: «لقد أحدثت تنوعاً ثرياً على الساحة العربية. وأعادت خلط أوراق الممثل كما المنتج والمخرج وكل المشاركين فيها. وصار الجمهور يجد متعة وهو يتابعها ملونة بأسماء مختلفة، فوسعت مروحة الخيارات الجميلة عنده. أنا شخصياً أحب الدراما المشتركة، ومعها حققت أعمالاً عدة».

من خلال شخصية «ريم» التي تتقمصها في «للموت» بأجزائه الثلاثة تطلبت منها القصة أن تعيش تجارب عاطفية، فوقعت في الحب مع هادي (الممثل محمد الأحمد) ومن ثم مع «لؤي» (الممثل مهيار خضور). فماذا تركت عندها هذه التجارب الخيالية؟ تقول: «كل واحد منهما ترك عند ريم ذكريات لا تنسى حفرت في داخلها. ولذلك تبقى تتذكر الأول دائماً، ولا تنكر مدى تعلقها به رغم انفصالها عنه. كانت تبحث دائماً عن أخباره. ومع الثاني ستتابعون قصة رومانسية لا تشبه الأولى، ولكنها مليئة بالمشاعر أيضاً».

وماذا عن دانييلا الممثلة، كيف تترجم تعاونها مع بطلي القصة الأحمد وخضور؟ تجيب: «لا شك أن تعاوني مع ممثلين جديرين وعلى مستوى رفيع صقلا مسيرتي، فاستمتعت بالتجربتين. تعلمت من كل من تعاونت معهم، شيئاً ما حفظته في ذهني. فأنا من الأشخاص الذين يحبون مراقبة أداء الآخر والتعمق به، فأقف على أدواته وتقنيته كي أغبّ منه الدروس التي أستفيد منها. ففترة تصوير (للموت) بأجزائه الثلاثة كانت متعة بحد ذاتها وغنية في الوقت نفسه». وعما إذا هي تتابع اليوم مسلسلات رمضانية غير «للموت 3» تقول: «لم أستطع حتى الآن، ولكنني وضعت لائحة طويلة من أسماء مسلسلات سأتفرغ لمشاهدتها قريباً، وبعد موسم رمضان».

معرض فوتوغرافي يحتفي بتناغم المدارس المعمارية بالقاهرة

لقطة للقاهرة القديمة (الشرق الأوسط)

القاهرة: نادية عبد الحليم

«ذاكرة المدينة... عمارة وعمران القاهرة»، هو عنوان المعرض الذي افتتحه الجهاز القومي للتنسيق الحضاري برئاسة المهندس محمد أبو سعدة بالتعاون مع المجلس المصري الأعلى للآثار مساء (الأحد) في مركز «الهناجر» بساحة دار الأوبرا المصرية بالقاهرة؛ احتفالاً باليوم العالمي للتراث الذي يوافق الثامن عشر من أبريل (نيسان) من كل عام.

ويضم المعرض، المقام تحت رعاية وزيرة الثقافة المصرية الدكتورة نيفين الكيلاني، مجموعة من الصور الفوتوغرافية القديمة والنادرة للمباني التي قامت «لجنة حفظ الآثار العربية» بحصرها للمدينة في الفترة من 1881 إلى 1954 ميلادياً، وذلك بهدف حفظ الآثار وترميمها وصون المحيط العمراني، كما يقدم المعرض رصداً لدور الجهاز في الحفاظ على التراث العمراني والمعماري، وجهوده في تسجيل التراث وترميمه عبر مجموعة أخرى من الصور المعاصرة. وتتناول الصور التي تعرض لأول مرة الطابع العمراني للشوارع الرئيسية بالقاهرة، وطبيعة العمران في الحواري والأزقة، مع استعراض الحياة اليومية والأسواق الشعبية في المدينة خلال حقبة زمنية تمتد من أواخر القرن التاسع عشر حتى منتصف القرن العشرين.

ومن ثم يُعد المعرض رحلة لثروة مصر المعمارية بكل زخمها وتنوعها، وفق المهندس محمد أبو سعدة، الذي يقول لـ«الشرق الأوسط»: «المعرض فرصة حقيقية للتعرف على المدارس المعمارية المختلفة واستيعابها، وتناغمها مع طبيعة المناطق القديمة في القاهرة، وخروجها في شكل له طابعه الخاص، وشخصيته المتميزة».

ولفت النظر إلى أن «انطلاق المعرض بالتزامن مع الاحتفال باليوم العالمي للتراث، تحت شعار (تراثنا هويتنا فلنحمه معاً) دعوة للحفاظ على الآثار والمناطق المصرية».

وبدأت فكرة إنشاء «لجنة حفظ الآثار العربية» ضمن حركة عالمية للحفاظ على المدن والمواقع التاريخية في أوروبا؛ خصوصاً في فرنسا بعد الثورة الفرنسية؛ حيث أُنشئت لجنة في باريس 1837 وأخرى في إنجلترا 1877.

وجاء تأسيس لجنة تهتم بالآثار الإسلامية وعمران القاهرة القديمة في نهاية عصر الخديو إسماعيل، وذلك باقتراح المعماري المجري أوجست سالزمان، إلا أن التطورات السياسية السريعة في نهاية عصره لم تتح له الفرصة لإصدار الفرمان، إلى أن أُنشئت اللجنة بموجب أمر عالٍ من الخديو توفيق صدر في 18 ديسمبر (كانون الأول) 1881.

وكانت المهام الرئيسية الواردة في فرمان إنشائها، وفق الدكتور محمد الرشيدي مدير إدارة النشر بجهاز التنسيق الحضاري، ومنسق المعرض هو «جرد المنشآت المعمارية وتقدير قيمتها الفنية وأصلها العربي الإسلامي وتصنيفها نوعياً، بالإضافة إلى تجميع ما يخرج من القصور والمساجد من مشربيات وأسقف وقطع فنية لتجمع في المتحف أو ما كان يطلق عليه (دار الآثار العربية)».

يتميز المعرض بأنه يستمد الصور من «لجنة حفظ الآثار العربية» التي قامت آنذاك بالتقاط آلاف الصور للأماكن الأثرية والأحياء العتيقة خلال هذه الحقبة الزمنية، وأبرزت جميع تفاصيل ما تضمه هذه الأمكنة من الأرضيات والحوائط والأسقف والزخارف، والمنابر، فضلاً عن الصور المتعلقة بالمحيط العمراني لها. «وقد حرصنا عند اختيار صور المعرض على أن تكون الأكثر ندرة وتنوعاً»، وفق الرشيدي.

إلى هذا يتكون المعرض من أقسام عدة؛ هي قسم المباني الأثرية والتراثية وقسم ساحات وميادين القاهرة التاريخية وأماكن التدريب والعسكر والاحتفالات الرياضية والشعبية القديمة وقسم الشوارع الرئيسية في المدينة مثل شوارع: المعز وسوق السلاح وباب الوزير والدرب الأحمر والجمالية، ومنها يقودنا المعرض إلى قسم الحارات والأزقة ذات الطابع المميز للغاية والمختلف عن كل ما سبق، علاوة على قسم الصور المعاصرة للقاهرة، الذي يستعرض المدينة من أعلى، حيث تم التقاطها من طائرة أو مئذنة أو من القلعة أو مبانٍ مرتفعة.

ويلقي المعرض الضوء على نموذج لمشروعات حديثة تستكمل مسيرة اللجنة في الحفاظ على التراث العمراني المصري، ومنها مشروع تطوير منطقة شارع المعز لتكون نموذجاً متكاملاً، وذلك بعد ترميم الآثار.

الجزء الثالث من المسلسل الرمضاني يتناول «عالم الجن»

حمادة هلال لـ«الشرق الأوسط»: تحويل «المدّاح» إلى فيلم فكرة واردة

القاهرة: محمود الرفاعي

قال الفنان المصري حمادة هلال إن فكرة تقديم موسم رابع من مسلسله الرمضاني «المدّاح» لم تُحسم بعد، مشيراً إلى أن فكرة تحويل العمل إلى فيلم سينمائي واردة، لكن لم يجر التطرق إليها كذلك.

أعرب هلال في بداية حديثه عن سعادته لردود الفعل التي أحدثها المسلسل في الشارع المصري والعربي، قائلاً لـ«الشرق الأوسط»: «لا أنكر تخوفي وقلقي من بداية الجزء الثالث من المسلسل، ولكن هذا التخوف زال بعد العرض إذ تصدر المسلسل محرك البحث (غوغل) وعدداً من مواقع التواصل الاجتماعي».

وبسؤاله عن تناول فكرة إنجاب طفل من الجن خلال أحداث المسلسل، قال: «لا بدّ من جذب المشاهدين، وهذه الفكرة كانت قادرة على جذب انتباههم، ولكن في الوقت نفسه، وضعنا حلاً للفكرة مختلفاً تماماً عن جميع الأفكار التي كان يعتقدها الجمهور، وفي النهاية على الإنسان ألا يخشى إلا من إنسان مثله».

وأشاد حمادة هلال بشخصية «هند بنت ملك الجن» التي قدمتها الفنانة لوسي والتي لاقت هجوماً بسبب بعض المشاهد التي ظهرت فيها، قائلاً: «لوسي فنانة جميلة وهي نجمة كبيرة، ولكن البعض لا يعلم مدى الضغوط التي نتعرض لها خلال التصوير، فهناك مشاهد كان ينبغي على الفنانة لوسي ارتداء ملابس خفيفة في درجة حرارة تقترب من الصفر، فكانت هذه الأمور تتسبب في مشاكل لنا أثناء التصوير».

وعن إمكانية تقديم موسم رابع من «المدّاح»، قال هلال: «تتحمّل قصة المسلسل عشرات الأجزاء، ولكن لا بدّ من أن يكون تحت يدي ورق وسيناريو يجعلني أتخذ هذا القرار، بالنسبة لي أنا أحب شخصية (صابر المداح)، ولكن لا بد من أن يكون على المستوى نفسه أو أعلى، لو توفر الورق الجيد، سيكون هناك موسم رابع».



الفنان المصري حمادة هلال في مشهد من المسلسل (إم بي سي)

أشار الفنان المصري إلى أن فكرة تحويل المسلسل لعمل سينمائي واردة: «لم نناقش بعد فكرة تحويل فكرة مسلسل المداح لفيلم سينمائي، ولكنها واردة بالطبع في حال توافر سيناريو وقصة جيدة تجعلنا نقدمها في فيلم مدته ساعة ونصف الساعة».

وعن المنافسة مع مسلسل «جعفر العمدة» للفنان محمد رمضان، خلال الموسم الدرامي الرمضاني الحالي، قال: «لم أفكر في يوم ما في حياتي بالمنافسة، كل ما يشغلني هو أن أقدم عملي على أكمل وجه، وأترك العمل للجمهور، وأدعو الله سبحانه وتعالى، وأدعو الله أن يوفقني ويوفق زملائي، ولا أكذب إن قلت لك إنني لم أرَ أي عمل درامي، انتهينا من تصوير المسلسل قبل نهاية شهر رمضان الكريم بخمسة أيام فقط».

ورد حمادة هلال على التصريحات المنسوبة لزوجته التي تقول إن (حمادة هلال في المنزل بشخصية صابر المداح نفسها) قائلاً: «هذا الكلام ليس صحيحاً، أنا في البيت أظهر بشخصية (سبونش بوب)، فرغم أن هناك بالفعل صفات مشتركة بيني وبين شخصية صابر المداح بشكل عام، فلا ينبغي أن أتعامل في كل المواقف التي تعترضني يومياً في البيت ومع أسرتي بتلك الشخصية».

مسلسل «المداح 3» من بطولة حمادة هلال، وهبة مجدي، ويسرا اللوزي، وخالد زكي، وسلمى أبو ضيف، ومحمد رياض، ورانيا فريد شوقي، ولوسي، وخالد سرحان، وعبد العزيز مخيون، وأحمد ماهر، ودنيا عبد العزيز، وحنان سليمان، ومن تأليف أمين جمال، ووليد أبو المجد، وشريف يسري، وإخراج أحمد سمير فرج، ويعرض حصرياً على قناة «إم بي سي مصر»، ومنصة «شاهد».

140 رائداً في صناعة الإنتاج يطلعون على طموح «نيوم» لتكون مركزاً للصناعات الإعلامية

نيوم: «الشرق الأوسط»

140 شخصية من الروّاد العالميين في قطاع الإنتاج السينمائي والتلفزيوني، التقوا في مدينة «نيوم»، للوقوف عن كثب على الاستديوهات الجديدة التي تقود مرحلة إنتاجية جديدة، تعزز مكانة «نيوم» كمركز عالمي للصناعات الإعلامية في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، واطّلعوا خلال جولتهم على مراحل التطور، ومرافق دعم الإنتاج، والحوافز المقدَّمة، وفرق العمل الاحترافية.

واستقبلت «نيوم» أكبر التجمعات لرواد صناعة الإنتاج الإعلامي في المملكة على مدار يومين، شهدت مشاركة واسعة وحضوراً عالمياً من عدة دول، من السعودية والإمارات والمغرب وتركيا والهند والمملكة المتحدة وفرنسا وبلجيكا وألمانيا وهولندا والبرتغال، بالإضافة إلى دول من أميركا الشمالية.

وقال مدير قطاع الصناعات الإعلامية والترفيه والثقافة في «نيوم»، واين بورغ، إن «الحدث حقق نجاحاً كبيراً، وحظي باستجابة وحضور واسعين من أسماء بارزة وشركات عالمية كبرى من رواد قطاع الإنتاج الإعلامي، وهو الأمر الذي يؤكد مدى التفاعل مع عروضنا وما تحققه من تنافسية على مستوى العالم، على صعيد المنشآت ذات المستوى العالمي أو الطواقم المحترفة أو حوافز الاسترداد المالي لدعم إنتاج الأفلام والأعمال التلفزيونية بنسبة تصل إلى 40 في المائة».

وكشف بورغ أن التجمع هيّأ الفرصة للاطلاع بشكل مباشر على التطور اللافت على مستوى القدرات والإمكانات، والتي تعكس مدى جدية فريق «نيوم» وقدرته على المنافسة العالمية.

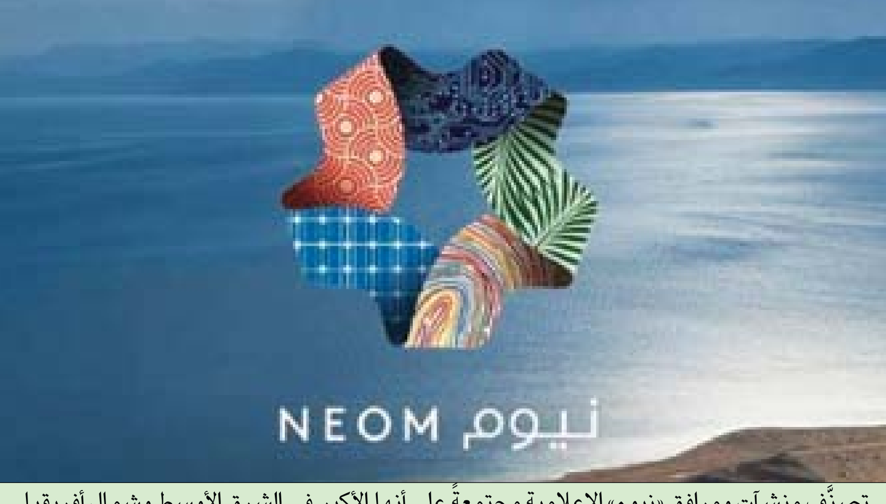
وتضمن برنامج اليوم الأول من جولة رواد الصناعة الإعلامية، الاطلاع على مرافق الإنتاج الضخمة في قرية «نيوم» الإعلامية، ومشاهدة ما تتميز به «نيوم» من ثراء بيئي وتنوع طبيعي على امتداد مساحات شاسعة.

وخلال اليوم الثاني اطّلع الرواد على مستقبل القطاع والتحديات التي يواجهها؛ وتطارح المشاركون نقاشاً ثرياً حول «مستقبل السرد القصصي والإنتاج»، بحضور نخبة من ذوي الخبرة الواسعة في قطاع الإنتاج والإعلام، بمن في ذلك منتجو التلفزيون والسينما، وشركات الإنتاج العالمية الكبرى، إضافةً إلى المستثمرين والممولين ومقدمو الخدمات. وشهدت الجلسات طرح أفكار ومقاربات حيوية مهمة تفاعل معها الجميع.

وتم خلال الفعالية الاحتفال بافتتاح المرحلة الثانية متعددة الأغراض من الاستديوهات الصوتية، التي بُنيت وفقاً لأعلى المعايير الصناعية، على مساحة 2400 متر مربع، وتعد فريدة من نوعها على مستوى المنطقة. وبذلك يرتفع عدد الاستديوهات الصوتية قيد التشغيل في قرية «نيوم» الإعلامية إلى أربعة، بالإضافة إلى مرافق الدعم والتشغيل التي تبلغ مساحتها الإجمالية 12000 متر مربع مخصصة للإنتاج، وستضاف إلى ذلك 6 استديوهات صوتية جديدة يجري تطويرها، تبلغ مساحتها مجتمعة 10000 متر مربع مخصصة للإنتاج، ومن المقرر افتتاحها نهاية عام 2023.

وتصنَّف منشآت ومرافق «نيوم» الإعلامية مجتمعةً على أنها الأكبر في منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا، مما يعزز مكانتها كمركز رائد للإنتاج التلفزيوني والسينمائي في المنطقة، وتشمل مرافق «نيوم» أماكن إقامة على طراز المنتجعات يمكنها استيعاب 350 شخصاً من طاقم التمثيل وفرق العمل، وسيتم رفع قدرتها الاستيعابية إلى 500 فرد بنهاية العام الجاري. وقد أتيح لضيوف الفعالية فرصة تجربة مكان الإقامة الفاخر.

> احتُفل خلال الفعالية بافتتاح المرحلة الثانية متعددة الأغراض من الاستديوهات الصوتية، التي بُنيت وفقاً لأعلى المعايير الصناعية



تصنَّف منشآت ومرافق «نيوم» الإعلامية مجتمعةً على أنها الأكبر في الشرق الأوسط وشمال أفريقيا

مسلسل مصري من بطولة روبي وأحمد رزق ومحمود عبد المغني

«حضرة العمدة»... صراع بين الحداثة و«المجتمع الذكوري»

القاهرة: رشا أحمد

تشير تترات مسلسل «حضرة العمدة»، الذي يُعرض حالياً ضمن الموسم الرمضاني في مصر، إلى أن قرية «تل شبورة»، التي تدور على أرضها أحداث العمل هي «من إبداع خيال الكاتب، وأي تشابه بينها وبين شخصياتها مع الواقع هو مصادفة»، لكن هذا لا يمنع أن للقرية حضوراً رمزياً يتجاوز هويتها الريفية المباشرة لتصبح معادلاً موضوعياً يجسد معظم ما يحيط بالمجتمع المصري من أخطار ومشكلات وأزمات مختلفة.

ويعد التناول المباشر ذو النبرة الخطابية العالية لتلك المشكلات هو حسب نقاد، الفخ الذي وقع فيه صناع المسلسل، حيث تراجع الموقف الدرامي بما فيه من رسائل غير مباشرة لصالح خطاب الإصلاح الاجتماعي بنبرته الزاعقة.

وأكد الناقد الفني محمد عبد الخالق أن «لغة الخطابة والطرح المباشر لفكرته، طغت على الفنيات الدرامية، وأداء الفنانين». وأضاف قائلاً لـ«الشرق الأوسط»: «حتى الفنانة روبي التي قدمت أعمالاً درامية أثبتت فيها أنها ممثلة موهوبة مثل (من دون ذكر أسماء) مع المخرج تامر محسن، و(سجن النسا) مع المخرجة كاملة أبو ذكري، ظهرت في المسلسل بشكل أقرب ما يكون إلى تقديم إعلانات تنظيم الأسرة ومكافحة الختان».

وتعاني القرية المصرية في هذا العمل من هيمنة الكثير من النماذج السيئة التي تهدد مستقبلها، فهناك (المستشار جلال)، وهو محامٍ مفوه، معسول الكلام صاحبُ منطق وحجة وقدرة مدهشة على استغلال ثغرات القانون لتمرير جرائم كبرى بنعومة وبغطاء قانوني خادع، وهو الدور الذي جسده بتمكن وأداء لافت يمزج السخرية بالدهاء الفنان أحمد رزق، مستعيناً بالملابس الفاخرة والسيجار.

وهناك نموذج (الست شلباية) التي تقدم نفسها بوصفها كياناً موازياً للبنوك، فهي تقوم بأنشطة مريبة تحت غطاء توظيف الأموال، ويتهافت البسطاء عليها لإيداع أموالهم لديها ثم استردادها بفوائد تفوق البنوك بأضعاف مضاعفة دون أن يخطر ببالهم أن خطراً محدقاً يلوح في المستقبل، جسدتها الفنانة وفاء عامر بأداء شديد الإقناع وقدرة على امتلاك مفاتيح الشخصية بوصفها تجسيداً للثراء الريفي الفاحش في نسخته الجديدة، فضلاً عن لغة الجسد التي تنم عن الشراهة للمال والثقة بالنفس معاً، لا سيما حين يتضح أن نشاطها الحقيقي السري هو تجارة السلاح.

ويأتي نموذج التطرف الديني مهيمناً على فضاء العمل ومؤثراً في مجرى الأحداث، عبر حالتين الأولى هي (نجيدة)، الذي يجسده الفنان إيهاب فهمي لطبيب صيدلي ينتمي إلى تنظيم «الإخوان»، ويصدر للجميع ابتسامة زائفة ومنطقاً مراوغاً وأكاذيب لا تنتهي وفق مفهوم (التقيَّة) وإظهار ما لا يبطن، أما الحالة الثانية المتفرعة من هذا النموذج فهي شخصيات سلفية بجلباب أبيض، ولحى كثة وشره للطعام والمال معاً بحيث توظف نصوص الدين لخدمة هذا الشره.

يجمع كل هذه النماذج تحالف مصالح ودعم متبادل في زواج بين المال والسلطة بغطاء ديني زائف. هذا التحالف هو ما يتصدى بقوة لمحاولات الاستنارة والحداثة التي يمثلها مجيء سيدة لتتولى منصب العمدة في بيئة ذكورية لتقود ثورة اجتماعية على التقاليد البالية يؤازرها قطاع واسع من الأهالي.

تسعى العمدة (صفية)، التي تجسدها الفنانة روبي لشن حرب واسعة على أمراض القرية المستفحلة مثل حرمان البنات من ميراثهن، وختان الإناث، والتنمر ضد الأقباط، وإجبار الفتيات على ارتداء الحجاب وهن ما زلن في المرحلة الابتدائية، فضلاً على تردي الخدمات التعليمية والصحية، وكذلك الهجرة غير النظامية إلى أوروبا.

ولا تستند «حضرة العمدة»، في حربها إلى مجرد هويتها الأنثوية والرغبة في كبح جماح المظالم الذكورية فقط، فهي أستاذة علم نفس بالجامعة الأميركية بالقاهرة، كما أنها ابنة للقرية قبل أن تهجرها مؤقتاً وتستقر في العاصمة.

ولا تبدو القرية في المسلسل أسيرة الصورة النمطية للقرية المصرية في الدراما، فنحن هنا بإزاء محلات بيتزا، وكافيهات تحمل أسماء المدن الإيطالية رغم تهالك الطرق وعشوائية البناء. وكان لافتاً تجسيد علاقة الجيل الجديد من أبناء القرية بعالم مواقع التواصل، وكيف يجري توظيفها لأهداف غير بريئة في رفع شأن أحدهم أو الهجوم على بعضهم.

وهنا يبرز دور الفنان حسام داغر، وهو يجسد شخصية (صلاح) بوصفه «عبقري الإنترنت والسوشيال ميديا في القرية»، الذي أكد أن «شخصيته في هذا المسلسل تختلف عن تجارب سابقة له، حيث يجسد شخصية شاب يوظف قدراته التكنولوجية في أغراض سيئة، ويتحالف مع الأشرار، لكن بتطور الأحداث تتغلب بذرة الخير، التي بداخله على المغريات المحيطة». وأضاف في حديث لـ«الشرق الأوسط»: «قرية تل شبورة ترمز إلى مصر، والعمل يهدف إلى التصدي للكثير من المشكلات البارزة على الساحة، لا سيما أنه يضم نخبة من الممثلين من مختلف الأجيال».

> يقول الفنان حسام داغر إن «العمل يهدف إلى التصدي للكثير من المشكلات البارزة على الساحة، لا سيما أنه يضم نخبة من الممثلين من مختلف الأجيال»

الفنانة المصرية روبي بطلة «حضرة العمدة»

نتيجة ازدياد البحث عالمياً عن المملكة كوجهة سياحية

فيديوهات قصيرة من «غوغل» تروّج للسياحة في السعودية

«غوغل» تطلق فيديوهات قصيرة للترويج للسياحة في السعودية

جدة: خلدون غسان سعيد

كشفت «غوغل» عن إطلاق أولى حلقات «سرينا مع غوغل»، وهي سلسلة قصيرة من الفيديوهات تهدف إلى الترويج للسياحة في المملكة العربية السعودية بمساعدة صناع محتوى سعوديين. وتتضمّن السلسلة ثلاث جولات داخل مدينة جدة، يستكشف خلالها صناع المحتوى بمساعدة من «غوغل» وجهات مميزة متعلقة بالتاريخ والفن والطبيعة. وأُنتجت هذه السلسلة باللغة العربية مع ترجمة بالإنجليزية للتواصل مع جمهور واسع من متحدثي اللغتين حول العالم.

وتستعرض الحلقة الأولى الجانب الفني والثقافي لمدينة جدة بحضور صناع المحتوى سلطان البدران ومصعب المالكي، حيث يتجولان في معرض «بينالي الفنون الإسلامية» و«حي جميل» الذي يُعدّ المركز الإبداعي في وسط المدينة. وتسلط الحلقة الثانية الضوء على منطقة «البلد» التاريخية في مدينة جدة، بينما تحتفي الحلقة الثالثة بالجانب الطبيعي للمدينة من خلال رحلة بالقارب في وسط البحر الأحمر. ويستعين صناع المحتوى خلال الحلقات الثلاث بأدوات من «غوغل»، من ضمنها بحث وخرائط وعدسة «غوغل» للعثور على معلومات محلية ذات صلة.

وأكدت دينا السمحان، رئيسة شركات إعلانات «غوغل» في السعودية، أن هذه السلسلة تمثل التعاون الأول الذي يجمع «غوغل» مع مواهب سعودية بهدف الترويج للسياحة داخل المملكة من خلال منتجاتها مختلفة، وأن «غوغل» تتطلع إلى التعاون مع عدد أكبر من صناع المحتوى في السعودية من أجل الاستكشاف والترويج لأماكن مختلفة في أنحاء المملكة.

وتضم السلسلة مجموعة إضافية من صناع المحتوى السعوديين، مثل يزيد الدريني ومرام بيكو والمرشدة المحلية السعودية «أبرار» على «خرائط غوغل»، التي سلطت الضوء على أهمية دعم الأنشطة التجارية المحلية من خلال إضافة مراجعات موثوقة على «خرائط غوغل».

ووفقاً لبيانات «غوغل» الداخلية، ازداد البحث عالمياً عن المملكة العربية السعودية كوجهة سياحية بنسبة تزيد على 160 في المائة في عام 2022 مقارنة بالعام السابق. وعلى المستوى المحلي، كانت جدة ثاني وجهة سياحية تستقطب أهم عمليات البحث التي أجراها المقيمون في المملكة على «غوغل» خلال العام الماضي. وستُنشر سلسلة فيديوهات الرحلات بالسيارة على القنوات الخاصة بـ«غوغل» على وسائل التواصل الاجتماعي وستُعرض أيضاً على مدونة «غوغل» الرسمية باللغة العربية.

عرب وعجم



• ستيفن كريغ بوندي، سفير الولايات المتحدة الأميركية لدى مملكة البحرين، استقبله وزير الخارجية البحريني عبد اللطيف بن راشد الزياني، في مقر الوزارة، وجرى خلال اللقاء بحث أوجه التعاون المشترك في إطار العلاقات التاريخية والشراكة الاستراتيجية التي تجمع بين مملكة البحرين والولايات المتحدة الأميركية، وسبل تعزيزها وتنميتها والارتقاء بها إلى مستويات أشمل بما يخدم المصالح المشتركة، كما تم تبادل وجهات النظر حول عدد من القضايا الإقليمية والموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

ستيفن بوندي

• آدارش سويكا، سفير الهند لدى الكويت، استقبله مدير عام الهيئة العامة للقوى العاملة بالتكليف مرزوق العتيبي، وأشاد المدير العام بالعلاقات التاريخية القديمة جداً والمميزة بين البلدين، مؤكداً حرصه على بقاء هذه العلاقة الطيبة دائماً، وتطرق الحديث إلى آليات التعاون بين الجانبين في مجال استقدام وتشغيل العمالة الهندية في الكويت. وأبدى السفير امتنانه وشكره للكويت بشكل عام وللهيئة العامة للقوى العاملة بشكل خاص على ما تقدمه من جهود تخص قضايا القوى العاملة الهندية بالكويت.

آدارش سويكا

• لطفي رؤوف، سفير إندونيسيا بالقاهرة، التقى أول من أمس، رئيس لجنة العلاقات الخارجية بمجلس النواب المصري النائب كريم عبد الكريم درويش، ووكيل اللجنة النائب طارق الخولي، لبحث مجموعة كبيرة من القضايا على رأسها تعزيز العلاقات البرلمانية بين البلدين وإنشاء جمعية صداقة برلمانية بين المجلسين، وكذلك تعزيز التبادل التجاري بين البلدين الذي شهد طفرة كبيرة في حجم الصادرات المصرية لإندونيسيا، ودعا رئيس اللجنة السفير إلى توسيع وزيادة الاستثمارات الإندونيسية في مصر وبخاصة في منطقة قناة السويس.

لطفي رؤوف



• عبد الرحمن سر الختم، سفير السودان لدى العراق، استقبله أول من أمس، وزير الزراعة العراقي عباس جبر العلي المالكي، والوفد المرافق له، وأعرب السفير عن سعادته لوجوده في العراق ووزارة الزراعة على وجه الخصوص، عادّاً إيّاها فرصة لتعزيز روابط العمل المشترك بين البلدين الشقيقين في المجالات المختلفة، موضحاً أن السودان يمتلك إمكانيات كبيرة لا سيما في مجال الثروة الحيوانية، التي يمتلك منها أعداداً هائلة، ذاكراً أن هناك آفاقاً واسعة للتعاون في المجالات كافة التي تعود بالنفع على الجانبين.

• مارتينا سترونغ، سفيرة الولايات المتحدة الأميركية لدى السعودية، استقبلها أول من أمس، نائب وزير الخارجية السعودية المهندس وليد بن عبد الكريم الخريجي، بمناسبة انتهاء فترة عملها قائمة بالأعمال لدى المملكة، وثمن نائب وزير الخارجية جهود السفيرة في تعزيز العلاقات السعودية الأميركية، والمساهمة في دفعها نحو آفاق أرحب، متمنياً لها التوفيق في مهمتها الجديدة.

• إيلبروس كوتراشيف، سفير روسيا لدى العراق، استقبله أول من أمس، وزير النقل العراقي، رزاق محيبس السعداوي، لبحث الموضوعات ذات الاهتمام المشترك بين بغداد وموسكو في مجالات النقل المختلفة، وناقش الطرفان إمكانية بحث اتفاقيّة النقل البرّي بين البلدين، وبحث اللقاء أيضاً التعاون في مجال النقل الجوّي بين بغداد وموسكو، وجرى طرح مشروع فتح خطوط مُباشرة بين البلدين. من جانبه، أكد السفير استعداد بلاده لتدريب الكوادر العراقيّة في أكاديمية النقل الروسيّة.

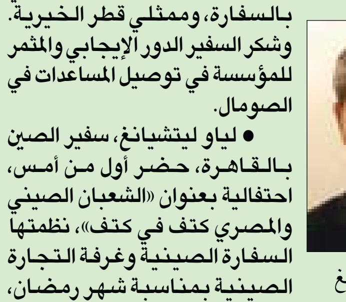


• تيرثا راج واجل، سفير جمهورية النيبال لدى البحرين، استقبله أول من أمس، الشيخ هشام بن عبد الرحمن آل خليفة، وكيل وزارة الداخلية البحرينية لشؤون الجنسية والجوازات والإقامة، وفي بداية اللقاء رحب وكيل الوزارة بالسفير، منوهاً بمدى العلاقة الثنائية والعميقة بين مملكة البحرين وجمهورية النيبال، مثنياً على الجهود المشتركة في تعزيز التعاون بين الجانبين، وخلال اللقاء تم بحث سبل تعزيز التعاون والتنسيق بين الجانبين خاصة فيما يتعلق بخدمات شؤون الجنسية والجوازات والإقامة، ومناقشة الموضوعات ذات الاهتمام المشترك.

تيرثا راج واجل

• الدكتور عبد الله بن سالم النعيمي، سفير دولة قطر لدى الجمهورية الصومالية الفيدرالية، دشن أول من أمس، مشروع زكاة الفطر لعدد 6000 أسرة صومالية، برعاية من مؤسسة «قطر الخيرية»، بحضور محمود معلم عبدلي مدير الهيئة الوطنية الصومالية لإدارة الكوارث، وأعضاء السلك الدبلوماسي بالسفارة، وممثلي قطر الخيرية. وشكر السفير الدور الإيجابي والمثمر للمؤسسة في توصيل المساعدات في الصومال.

د. عبد الله النعيمي



• لياو ليتشيانغ، سفير الصين بالقاهرة، حضر أول من أمس، احتفالية بعنوان «الشعبان الصيني والمصري كتف في كتف»، نظمتها السفارة الصينية وغرفة التجارة الصينية بمناسبة شهر رمضان، وقال السفير إن رمضان شهر فضيل يخضع فيه المسلمون للاختبار الجسدي والروحي، ومناسبة مهمة لإظهار التضامن والمحبة، موضحاً أن الاحترام المتبادل وحسن الجوار والوحدة وتبادل المساعدات من الفضائل التقليدية للأمة الصينية، لافتاً إلى أن السفارة ستوزع 7000 كرتونة رمضانية غذائية على أهالي 8 محافظات مصرية لتوصيل الدفء والرعاية لهم.

لياو ليتشيانغ

كلمات متقاطعة

أفقيا

1- كاتب ياباني
2- دكان - علم مؤنث "معكوسة"
3- جمع ديمة "معكوسة"- امارة اوروبية
4- ارشد - جمع دودة
5- عاصمة اوروبية - في الفم "معكوسة"
6- لقب - للتعريف
7- رقود "معكوسة" - رف طيور
8- وادي اردني - علم مؤنث - عملة اسيوية
9- من الاقارب - مدينة فرنسية
10- صوت الالم - علم مؤنث

عموديا

1- مغني مصري
2- شاعر انجلو ايرلندي - رغد العيش "معكوسة"
3- نبات طيب الرائحة - عابر "معكوسة" - بحر "معكوسة"
4- للتخيير - مدينة فلسطينية
5- اخفى الشيء ولم يفشه - مدينة مصرية
6- محبة - غاز نادر
7- عاصمة الفلبين - للاستثناء
8- قريب "معكوسة" - مرض صدري "معكوسة" - محبة
9- موضع - ينير "معكوسة"
10- مصدر سنا "معكوسة" - قهوة

الحل السابق

	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1
-1	■	ت	ر	و	ف	ك	ن	ا	ر	ف
-2	ب	ا	■	ا	ي	ن	و	ت	س	ا
-3	ا	ي	ن	د	■	د	ا	■	م	ر
-4	ن	ل	ع	■	ن	ا	ك	م	■	س
-5	ي	ا	■	د	ي	■	ش	ك	ا	ك
-6	ا	ن	ا	■	س	ر	و	ن	■	ر
-7	س	د	ع	ل	ا	■	ط	ا	ح	م
-8	■	■	م	ي	ن	ا	■	س	م	■
-9	ي	ل	ا	م	■	ل	س	■	ا	م
-10	ن	و	ل	ا	ب	■	ن	ا	م	ر

سودوكو

	3			7			5	
9						3		7
		1		4				
				8	1			
				6	2			8
	9	4	5					
	1							
	5					9	4	
		6					1	

الحل السابق

3	5	7	4	1	8	2	6	9
2	4	8	3	9	6	7	1	5
6	9	1	5	7	2	4	8	3
4	8	3	6	2	5	1	9	7
1	6	5	9	8	7	3	2	4
7	2	9	1	3	4	6	5	8
8	3	2	7	6	9	5	4	1
9	7	4	2	5	1	8	3	6
5	1	6	8	4	3	9	7	2

لعبة «سودوكو» هي عبارة عن شبكة من 9 مربعات كل مربع فيها يضم 9 خانات، لتشكل بمجملها 9 أعمدة أفقية وأخرى رأسية، تملأ هذه الخانات بأرقام من 1 . 9 بحيث لا يتكرر الرقم الواحد في المربع الواحد ولا في العمود الواحد عموديا أو أفقيا.

الشرق الأوسط
ASHARQ AL-AWSAT
جريـــدة العـــرب الدوليـــة
The Leading Arabic International Newspaper
editorial@aawsat.com

الثلاثاء 27 رمضان 1444 - 18 أبريل (نيسان) 2023 - السنة الخامسة والأربعون - العدد 16212
London - Tuesday - 18 April 2023 - Front Page No. 2 Vol 45 No. 16212

عالم الرياضة

تشيلسي أمام تحدٍ صعب لقلب الموازين أمام ريال مدريد... ونابولي للثأر من ميلان

سمير عطا الله

تفكيك المشاكل العربية

ليس في الذاكرة تسارع في العمل على تفكيك المشاكل العربية، كمثل الورشة القائمة الآن. وتوحي هذه السرعة وكأننا أمام مواضيع سهلة وطرق بلا حواجز وعقبات. لكن الحقيقة أننا أمام عقبات حادة وإرادة عازمة. والأسلوب كما هو واضح، هو طابع الأمير محمد بن سلمان، الذي يعتبر التلكؤ هدراً للوقت، وهدر الوقت أكبر الخسائر.

لا شيء سهلاً فيما هو مطروح. لا عودة سوريا «إلى محيطها العربي»، وليس فقط إلى الجامعة، ولا في الأزمة اللبنانية، ولا في إعادة النازحين، ولا في إعادة إعمار سوريا، ولا في إعادة ترتيب الجو العربي الإيراني، ولا في كل جو ثنائي أو جمعي آخر. لكن الحيوية التي جعلها الأمير محمد مقياساً لتفكيك الأزمات وتراكماتها، تنبئ وكأن العرب سوف يصلون إلى قمة الرياض في الشهر المقبل، وقد اتفقوا على حل لمعظم القضايا العاجلة والشديدة الخطورة. صحيح أن هناك خلافات في وجهات النظر والمواقف، لكن المبادئ العامة لا نزاع عليها.

ولكي نأخذ فكرة أكثر وضوحاً عن طبيعة ما يجري، الأفضل أن نقرأ بيان جدة في دقة، لا وجود للتعابير العمومية المكررة ولا للمجاملات المعهودة، بل مشروع والتزامات مفصلة في مستوى التحديات التي تمزق المنطقة منذ سنين.

ديناميكية واحدة حرّكت الدبلوماسيات في الجغرافيا السياسية على مداها: الصين وروسيا وأنقرة ومسقط والقاهرة ودمشق وطهران. وشغلت واشنطن وباريس ولندن. لم يسبق أن كانت ورشة الشرق الأوسط على هذا الاتساع وهذه الجديّة. وقد يحين موعد قمة الرياض، والعالم العربي أمام مشهد غير مسبوق من المصالحات وعودة العلاقات الطبيعية، والدخول في شراكة حقيقية نحو التنمية، بعيداً عن المواضيع الإنشائية والمحسنات اللفظية التي لا تقول شيئاً إلا ما فاض به الأرشيف.

بيان جدة منعطف تاريخي في معالجة القضايا وإطلاع الشعوب على ما يجب أن تعرفه. أي أن تشارك في معرفة ما يصنع باسمها وما يبذل وبأي طريقة. وهي حالة صحية أيضاً أن تطلع على نقاط الخلاف تماماً مثل نقاط الاتفاق.

لا وقت للإضاعة. خلال برهة قصيرة، تبادل السفارات الأسرى، تبادل المبادرات. هذه ثقافة جديدة في العمل السياسي العربي، سواء بين العرب أنفسهم أو بينهم وبين القوى الدولية، ما قدم منها وما استجد.

كانت القمم العربية في الماضي ترسخ الخلافات والمهاترات. سوف نشهد قمّة عقدت من أجل أن تعمل وأن تنجح.


الممثلة الويلزية مورفيد كلارك تقف أمام المصورين خلال مهرجان «كان» للمسلسلات بفرنسا (أ.ف.ب)

عبارات في روايات أغاثا كريستي تُزال من نسخها الفرنسية

باريس: «الشرق الأوسط»

تخضع الترجمات الفرنسية لروايات أغاثا كريستي لمراجعات «تهدف خصوصاً إلى إزالة المصطلحات التي تُعدّ مسيئة والمتعلقة بأجسام الشخصيات أو أصولها، بحيث تصبح منسجمة مع النسخ الصادرة بلغات أخرى»، على ما أفاد ناطق باسم دار «ماسك» للنشر لـ«وكالة الصحافة الفرنسية» أمس (الاثنين).

وأوضح الناطق باسم «ماسك» التابعة لدار «آشيت»، أنّ «الترجمات الفرنسية لأعمال أغاثا كريستي تخضع للمراجعات المعتادة وتُدرج على مرّ السنين التصحيحات التي تطلبها شركة (أغاثا كريستي ليميتد)، بحيث تصبح منسجمة مع النسخ الصادر بلغات أخرى».

وأوردت صحيفة «تلغراف» البريطانية في نهاية مارس (آذار) الماضي، أنّ مقاطع عدّة من الروايات التي تتناول تحقيقات «إيركول بوارو ومِس ماربل وصدرت بين عامي 1920 و1976 أعيد صوغها بعد مراجعة من لجنة قراءة».

ومن أبرز ما عدّلته دار النشر أو حذفته، مقاطع تتضمّن وصفاً لبعض الشخصيات الأجنبية.

ومن هذه الفقرات واحدة وردت في رواية «موت فوق النيل»، تشتكي فيها شخصية السيدة أليرتون من مجموعة أطفال، وتسخر من أنوفهم، وأخرى في «قضية ستايلز الغامضة»، وفيها أشار إركول بوارو إلى أن شخصية أخرى «يهودية طبعاً».

وفي عام 2020، استعيض عن عنوان رواية «عشرة عبيد صغار»، أحد الكتب الأكثر مبيعاً في العالم، بآخر هو «كانوا عشرة». وأثارت تعديلات على روايات الكاتب الإنجليزي رولد دال للأطفال في الآونة الأخيرة غضباً في المملكة المتحدة.

وحُذفت الإشارات إلى الوزن أو الصحّة النفسية أو العنف أو القضايا العرقية من بعض أعماله.

مشعل السديري

أمان ربّي أمان

عندما كانت الحياة في الأيام الخوالي (مظلمة) - أي قبل اكتشاف الكهرباء التي كادت تجعل الليل نهاراً - كانت الغالبية من الناس في البلاد الإسلامية ينامون بعد صلاة العشاء، ويصحون مع صلاة الفجر.

وعندما فرض الصيام في رمضان كان لا بد من إيجاد وسيلة لإيقاظ الناس لتناول السحور، ومن هنا اخترعت شخصية (المسحراتي)، والمشهور بحمله الطبلة أو المزمار أو الدف أو العزف عليهما، بهدف إيقاظ الناس قبل صلاة الفجر، عن طريق إنشاده بعض الأناشيد، والنداء على أسماء سكان المنطقة، في بعض الدول العربية.

ويطوف المسحراتي مناطق الحي بصحبة رجل، حاملاً فانوساً، وقد ظهرت مهنة المسحراتي أول ما ظهرت في مصر في عصر الدولة العباسية خلال عهد الخليفة المنتصر بالله، وكان والي مصر عتبة بن إسحاق، هو أول من طاف شوارع القاهرة ليلاً في رمضان لإيقاظ أهلها ودعوتهم إلى تناول طعام السحور، ليصبح هو (المسحراتي) الأول.

كما يحرص أهل المغرب حتى الآن على الحفاظ على وجود مهنة المسحراتي أو (النقار) باللهجة المغربية، والتي يشير معناها لآلة النفخ النحاسية الطويلة.

وفي اليمن يسمونه (المفلح)، وهو الرجل الذي ينبه النائمين لتناول السحور قبل أذان الفجر، ويعرف المسحراتي في دول الخليج بـ(أبو طبيلة) الذي يستخدم الطبلة التي تعرف باسم (البازه) ويضرب عليها بعصا رفيعة، ويطوف بين الأحياء لإيقاظ الناس، لتناول وجبة السحور.

وفي سوريا ولبنان يسمّون المسحراتي (الطبال) وهو الذي يطوف بالأحياء الشعبية اللبنانية والذي يرتدي عباءة بيضاء وبيده الطبلة التي يوقظ بها الناس في شهر رمضان لتناول السحور، وغالباً ما يكون لكل حي أو منطقة الطبال الخاص بها، الذي يتلقى مبلغاً من المال آخر أيام الشهر الكريم أو أول أيام عيد الفطر.

والاختراع الذي لا يخطر على البال هو الذي تفخر به إندونيسيا، والذي بسببه أجّلت سفري إلى إندونيسيا الذي كان سيتم في رمضان، وإليكم ما تفتقت عنه قريحتهم لإيقاظ الناس، ليس بواسطة الطبلة، ولكن بواسطة طائرات حربية، تسير منخفضة بأقصى سرعتها فوق المنازل - لتقوم بدور المسحراتي (وعنّه ما كان من دور) - ويقول المسؤولون عن هذا الاختراع المزعج:

إنه يهدف لإقامة رباط قوي بين سلاح الجو الإندونيسي والشعب، ولكن تعرض السكان النائمين لأصوات الطائرات لم يلقَ ترحيب الجميع، فقال أحد مستخدمي (تويتر): لا أعتقد أن الأمر ضروري، نظراً لأن السكان ليسوا جميعاً مسلمين ويصومون - ناهيك عن البكاء والرعب الذي يسببه للأطفال...

(أمان ربّي أمان).